

صحافة المواطن

الدكتورة خديجة الرحية



ISSN: 2617-989X



Books & Refrences

صحافة المواطن

الدكتورة خديجة الرحية

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية ٢٠٢٠

Citizen Journalism

Khadijh Alrehya

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020

الفهرس

الوحدة التعليميّة الأولى

مدخلٌ عام إلى صحافة المواطن

أولا – تمهيد:

عندما يتسلح أيٌّ مواطنٍ بمجموعةٍ من الآلات الاتصاليّة الالكترونيّة الصغيرة (كاميرا رقمية، آلة تصوير رقميّة، حاسوب محمول، مسجل صوتي صغير، هاتف جوال عالي الجودة...)، وينزل إلى الميدان لتسجيل الحدث ونقل الأخبار، فهل تُمكّنه تلك التقنية الذكية من أن يتحوّل إلى صحفيّ؟



عندما ينشر أيُّ مواطنٍ في فضاء مدونته أخباراً ومعلوماتٍ لم تتمكّن المؤسسات الإعلاميّة التقليديّة العريقة من الوصول إليها، فهل يُضفي عليه ذلك السبق الصحفيّ صفة المواطن الصحفيّ؟

لقد أصبح بإمكان التقنيات الالكترونيّة الجديدة في نشر الأخبار، أن توفّر الفرصة لأيِّ شخصٍ كي يكتب وينشر على شبكة الانترنت صوره، وآراءه، وأخباره التي جمعها من مصادره الخاصة، كما أصبح بإمكان تلك التقنيات إظهار أنّ أشكالاً مستحدثة من تبادل المعلومة، والخبرة، وممارسة الصحافة باتت في طريقها إلى الترسيخ في مختلف وسائل الإعلام.

ويُطلق على هذه الظاهرة الجديدة في المجال الاتصالي والصحفي مصطلح "صحافة المواطن"، أو "إعلام المواطن"، وغيرها من لتسميّات لحديثة التي تشير إلى تبلّور تيارٍ من النقد الجريء للصحافة التقليديّة، وإعلانٍ عن ميلاد صحافةٍ بديلةٍ ضمن سياقاتٍ تشكل مشهداً صحفيّاً جديداً.

غير أنّه أمامَ هذا الانفجار التاريخي لمنظومة الخبر وصناعته يوجد تشكيكٌ من العديد من الصحفيّن لتقليديّين في قيمة الإضافة لتي قد تُحدثها صحافة المواطن، وفي نزاهة ومصداقية ما ينشره على شبكة الانترنت هذا الجيل من "الصحفيين الجدد".

لذلك نطلاقاً من السجال الفكري والأكاديمي حول إمكانيات صحافة المواطن، ومدى حرفيتها، سيتمّ التطرّق في هذه الوحدة إلى عرض نشأة وتطوّر ظاهرة صحافة المواطن في المشهد الاتصالي الحديث، وذلك من خلال بيان خصائصها الفكريّة والاجتماعيّة.

ثانيا –مفهوم صحافة المواطن:

يعدُّ مفهومُ صحافةِ المواطن أحد أكثر المفاهيم إثارةً للجدل نظراً لحداثته من جهةٍ واختلاف الباحثين حول معناه من جهةٍ أخرى، فهو يشير عند البعض منهم إلى "إعلام المواطن، وعند مجموعةٍ أخرى إلى الإعلام التشاركي، أو التفاعلي، أو التعاضدي، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنيّة"[1].



أمام هذا التعدّد في المصطلحات يمكننا ملاحظة إجماعٍ على تبني مصطلح "صحافة المواطن"، وجعله المصطلح الأكثر شيوعاً في أدبيات الباحثين الناشطين في هذا المجال، كما يمكن ملاحظة توافقٍ ضمنيٍّ على دلالة هذه المفردة الجديدة في قاموس الإعلام والاتصال، والتي يمكن حصرها في اعتمادها على ما يلي[2]:

شبكة الانترنت كفضاءٍ للنشر والتعبير عن الرأيّ.

تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم الممارسة الديمقراطيّة.

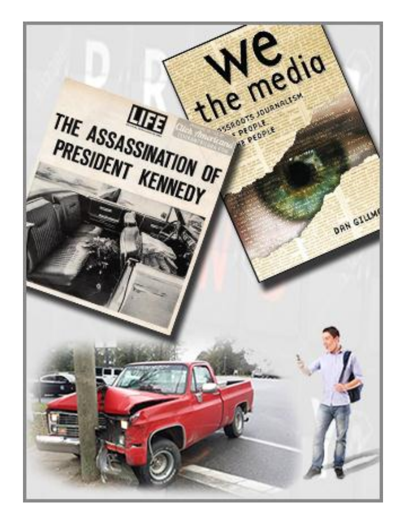
اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتداداً لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

---

[1] (صادق 2008).

[2] (الزرن 2009)، ص2-3.

في الواقع يعتبر (دان جيلمور)[3] أول من طرح فكرة "صحافة المواطن" عام 2003 في كتابه "نحن وسائل الإعلام الصحافة الشعبيّة من الشعب وإلى الشعب"[4]. كما يمكننا اعتبار (أبراهام زبردار) المواطن من أصلٍ أميركي أوَّل مواطنٍ صحفيٍّ قام بتصوير حادثة اغتيال الرئيس



الأميركي (جون كنيدي) في مدينة دالاس بتاريخ 22/تشرين الثاني/1963م من خلال استخدامه كاميرا كبيرة الحجم، ثقيلة الوزن، وصورُها ذات جودةٍ متواضعةٍ ثمّ قام ببيع تلك الصورة لمجلة لايف.

أمّا اليوم وفي ظل انتشار التقنيات الحديثة وتكنولوجيا الاتصال الرقميّة المتطوّرة للصوت، الصورة، والنص (الهواتف الجوالة، الرسائل الالكترونية، المدوّنات، ومواقع التواصل

الاجتماعي...)، فليس من الضروري امتلاكُ كاميرا حتى تلتقط الصورة وتقتنص الخبر، وإنّما كلُّ ما هو مطلوب، المكان المناسب والزاوية المثلى لالتقاط الخبر ونشره وإيصاله للجمهور، وبالتالي ليس من الضروري أن تكون صحفياً حتى تقوم بالنشر، وإنّما كلُّ مواطنٍ يمكن أن يكون ناقلاً للخبر والحدث.

[3] صحافي سابق في صحيفة San Jose Merury News.

[4](Gillmor 2004).

تعريف صحافة المواطن:

عليه يمكننا إيجاز صحافة المواطن بمجموعة تعاريفٍ:

حيث يرى "جاي روسن" (JayRosen)[5] أنَّ فكرة صحافة المواطن تتحقق عندما يستخدم عامة النّاس المعروفين بالجمهور الأدوات الصحفية التي بحوزتهم ليخبروا أناساً آخرين بأحداثٍ مهمّةٍ"[6].

أمّا بالنسبة لـ "مارك جلاسر" (Mark Glaser)[7] فإنَّ الفكرةَ من وراء صحافة المواطن هي إمكانيةُ استخدام الأدوات التكنولوجيّة الحديثة وشبكة الانترنت العالميّة من قِبَل من لا يتوفّر لديهم أيّ تكوينٍ صحفيٍّ مهنيّ، وذلك بغية الخلق والزيادة والتأكد من حقائق الإعلام بمفردهم أو بتعاونٍ مع الآخرين[8].

في حين يرى كلٌّ من "بومان ووليس" (Bowman and Willis) بأنَّ صحافةَ المواطن "هي فعلٌ لمواطنٍ أو مجموعةٍ من المواطنين يلعبون دوراً حيوياً في تجميع، وتغطية، وتحليل، ونشر الأخبار والمعلومات، والغرض من هذه المشاركة هو تقديم معلوماتٍ مستقلّةٍ، معتمدةٍ، صحيحةٍ، متنوعةٍ، ومناسبةٍ للمعلومات التي تطلبها الروح الديمقراطيّة"[9].

بذلك يمكننا القول بأنَّ صحافةَ المواطن هي مفهومٌ يرمز لمجموعةٍ من العامة يلعبون دوراً نشيطاً في عملية جمعٍ، ونقلٍ، وتحليلٍ، ونشر الأخبار والمعلومات باستخدام أدواتِ تكنولوجيا الاتصال الرقميّة.

---

[5] جاي روسن، (ولد في 5مايو 1956) هو ناقد لوسائل الإعلام، وهو كاتب، وأستاذ الصحافة في جامعة نيويورك.

[6] (Rosen 2011)

[7] جلاسر هو المحرر التنفيذي لبرنامج (PBS) التلفزيوني، وهو صحفي مستقل منذ فترة طويلة.

[8] (Glaser 2004).

[9](Bowman and Willis 2003).

ثالثاً –نشأة وتطوّر صحافة المواطن:

تطوّرتْ تكنولوجيا الاتصالات بشكلٍ هائلٍ نتيجة التطوّر التقني وانتشار المعلومات بسرعةٍ فائقةٍ، وظهرتْ صحافة المواطن لتشكل ظاهرةً إعلاميّةً جديدةً مثيرةً لكثيرٍ من الجدل، وبنفس الوقت أصبحتْ وسيلةً هامةً لاكتمال المشهد الإعلامي وانتقال الخبر من المصادر التي يصعب الوصول إليها عن طريق الوسائل التقليدية.

في الحقيقة لا يوجد تحديدٌ دقيقٌ متفق عليه للتوقيت والمكان اللذَين نشأت صحافة المواطن فيهما، لكن يمكننا استعراض قراءةٍ تاريخيّةٍ لتاريخ نشأة صحافة المواطن:



حيث يؤكد "جيلمور" (Gillmor) على أنَّ صحافة المواطن نشأت بدايةً في الولايات المتحدة الأميركية مع ظهور المدوّنات، حيث قال: "بأنّ الحقبةَ الجديدةَ للصحافة لُوحظت جليّاً عقب أحداث 11/أيلول/2001 رغم أنّها لم تُخترع في ذلك اليوم البشع بالذات"[10].

في حين أنَّ (Allan) ربط ظهورها بموجة تسونامي التي ضربتْ جنوب آسيا في كانون الأول (2004)، حيث أصبحتْ صحافةُ المواطن المشهدَ الأبرز في تلك الكارثة من خلال التناقل الكبير للفيديوهات المسجّلة بواسطة كاميرات التسجيل، والصور الملتقطة بواسطة الهواتف، وآلات التصوير عن طريق الانترنت من خلال المدوّنات وصفحات الويب الشخصية لمواطنين عاديين شاهدوا الحدث[11].

في حين يؤكد (Lee) بأنَّ أوّلَ جريدةٍ ظهرتْ في الولايات المتحدة الأميركية (PublickOccurrences) في 1690/9/16، والتي توقفتْ عن الصدور بعد عددها الأوّل،

---

[10](Gillmor 2004), last source, 2004.

[11] (Allan 2009).

وكانتْ الأخبار تُطبع على ثلاث صفحاتٍ متوسطة الحجم فيما تُترك الصفحةُ الرابعة فارغة، لتمكين القراء من إضافة أخبارهم الخاصة عليها قبل تمريرها لقارئٍ آخر[12].

يُستدل ممّا تقدّم أنّ ظاهرةَ "صحافة المواطن" قد بدأتْ تاريخياً في الولايات المتحدة الأميركيّة نهاية القرن العشرين مع ظهور المدوّنات، وتزايد دورها، وأهمّيتها بين الأعوام 2003 و2005، ومع إطلاق وسائلَ اتصالٍ جديدةٍ كالفيسبوك واليوتيوب، والتي خلقتْ مناخاً جديداً للحصول على المعلومة والصورة.



قد سجّلتْ صحافةُ المواطن نجاحاً كبيراً في السنوات الأخيرة، وبرز دورها المحوري في نقل خفايا أحداثٍ هامةٍ، بدءاً من تفجيرات 11أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأميركيّة، ومروراً بزلزال تسونامي في إندونيسيا عام2004، ومن ثمّ تفجيرات مدريد 2005، ووصولاً إلى الاحتجاجات على الانتخابات الإيرانيّة 2009، والثورات العربيّة 2011، وغيرها من الأحداث.

رابعا –أشكال صحافة المواطن:

تتعدّد أشكال صحافة المواطن الموجودة حالياً، وهي تتطور بشكلٍ دائمٍ وكبيرٍ، ممّا يجعلها تنافس الأشكال التي سبقتها إلى الظهور حتى أنّها باتت تنافس وسائل الإعلام التقليديّة، وأبرز هذه الأشكال:

---

[12](Lee 1917).

المدوّنات الالكترونيّة (Les blogs):

هي مواقعٌ الكترونيّة يمتلكها أفرادٌ (غالباً)، ومؤسساتٌ، وجماعاتٌ تتمّ الكتابة فيها بأساليبٍ مختلفةٍ يقترب معظمها للأسلوب الصحفيّ، فهي تحاول دائماً إيجاد سبقٍ صحفيٍّ، والكتابة في المواضيع والقضايا المثيرة للجدل، وهذا بفضل الحريّة المطلقة وانعدام الرقابة، ممّا جعل البعض يسميّها بالسلطة الخامسة ويتمّ فيها نشر المقالات والتسجيلات بشكلٍ ترتيبيّ كرونولوجيّ، ويمكن للقراء والمستخدمين التعليق عليها.



وسائل الإعلام الاجتماعيّة (social media):

تسمّى كذلك الشبكات الاجتماعيّة، ومواقع التشبيك الاجتماعيّ (social networking sites)، وهي عبارةٌ عن مواقعَ تستخدم من طرف الأفراد من أجل التواصل الاجتماعيّ، وإقامة العلاقات، والتعارف، وبناء جماعاتٍ افتراضيّة ذات اهتماماتٍ مختلفة، حيث يمكن للمستخدم أن يُنشئ صفحته الخاصة، وينشر فيها سيرتَه وصورَه ومعلوماتِه الخاصّةَ، ويكتبَ مقالاتٍ ونصوصاً، وينشر تسجيلات فيديو، ومن أشهر هذه المواقع (Myspace، Facebook، twitter).



مواقع بث الفيديو:

هي مواقعٌ تتيح إمكانيّة بث مقاطع فيديو مسموّعةٍ (podcasting) أو مرئيّةٍ ويمكن حتى تحميلها ومشاهدتها، وهناك عدّة مواقع مشهورةٌ جداً لدرجةٍ أنّها أصبحتْ تبيع مقاطع من مضامينها لوسائل الإعلام، بل وحتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها عبر هذه المواقع، ونذكر منها: يوتيوب (YouTube)، وماي فيديو (my video).



المواقع الإخباريّة التساهميّة:

هي مواقعٌ شبيهةٌ جداً بالصحف الإخباريّة، ولكن يشارك في محتواها ويحرّر مضمونها مواطنون عاديون من مختلف الأماكن، وهم في الغالب متطوعون، وناشطون حقوقيون، وهواة لمهنة الصحافة، ومن أشهرها موقع (ohmynews) الكوري.



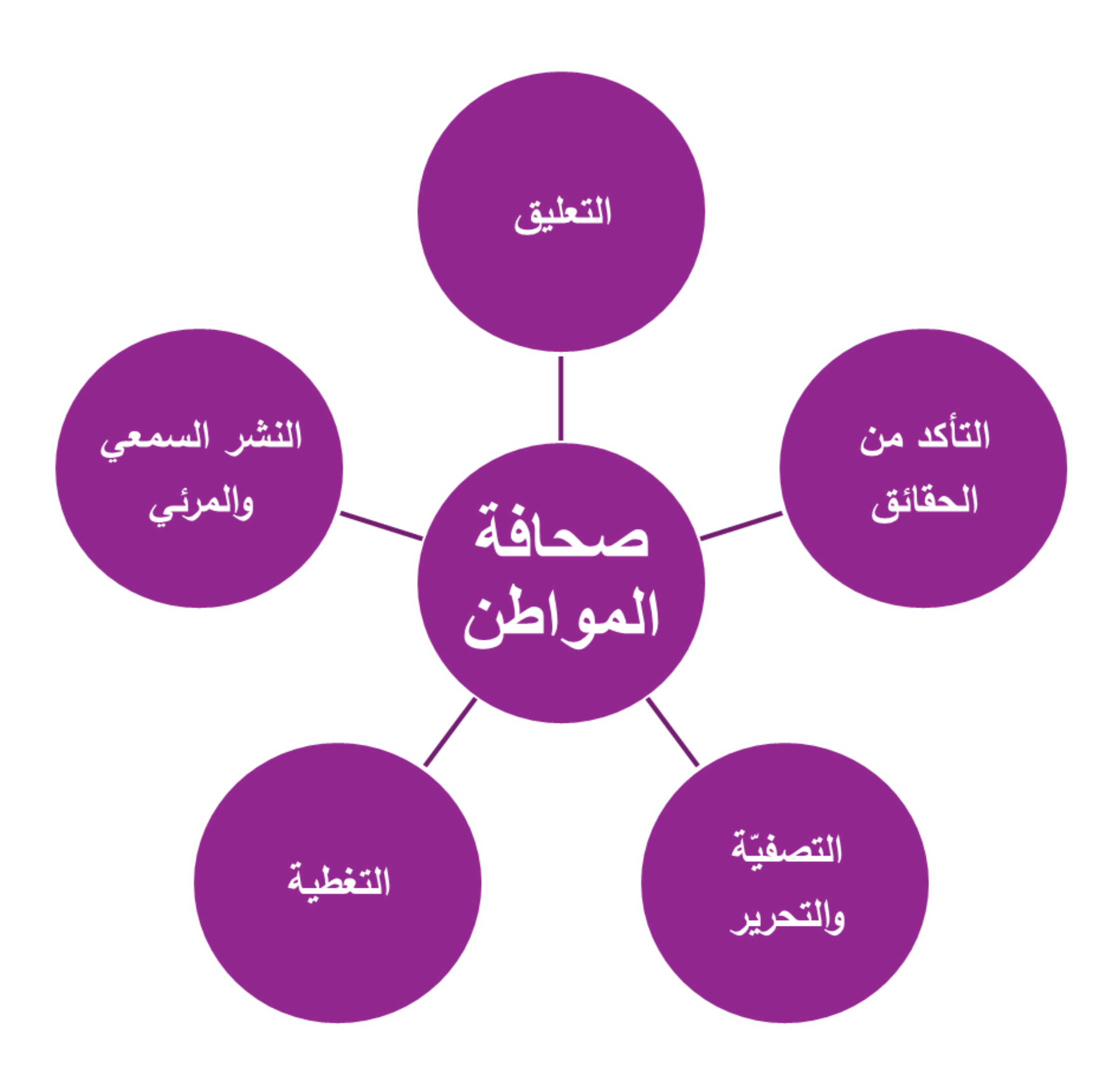
مواقع التحرير الجماعي (participatory sites):

هي مواقعٌ تعتمد على برمجيات (wiki) التي تسمح بتحرير مضمونها بشكلٍ جماعي يتيح إمكانية التعديل والتنقيح، وأشهرها موسوعة "ويكيبيديا (Wikipedia)".



خامسا –أساليب الممارسة الصحفيّة للمواطن الصحفيّ:

هناك عدّةُ أساليبٍ وآلياتٍ يمارس من خلالها المواطن الصحفي عمله، وكلّها تصب في خدمة نقل الخبر وإيصاله، وتعتبر أبرز هذه الآليات:



التعليق:

يعتبر أولُّ أسلوبٍ من أساليب ممارسة صحافة المواطن، ويقتصر على كتابة التعليقات في المنتديات، والمجموعات الإخباريّة، وغرف الدردشة حول موضوعٍ معيّنٍ.

التصفيّة والتحرير:

تقوم على انتقاء المواطن الصحفيّ للمعلومة المراد التعامل معها، وهي تشبه عملية التنقيح والتحرير (أيّ انتقاء المحرر للمعلومة)، وتستخدم العديد من المواقع الإخبارية هذا الأسلوب من خلال اعتماد الأخبار الأكثر قراءة، والفيديو الأكثر مشاهدة.

التأكد من الحقائق:

هي آليةٌ مشتركةٌ في جميع وسائل الإعلام التقليديّة والجديدة، لهذا فإنّ عمليةَ التأكّد من الحقائق هي عمليةٌ مستمرّةٌ "، وهو ما يطلق عليه "Gillmor" "صحافة الغد"، لأنّها عمليةٌ تشاركيّةٌ ما بين الصحفيين المحترفين والهواة(المواطنين) بهدف كشف الحقائق.

التغطية:

هي واحدةٌ من أهم ما يميّز صحافة المواطن حالياً، ولاسيما قدرتها على التواجد في أماكنٍ قد لا يستطيع الإعلام التقليديّ أن يُحدث فيها سبقاً صحفياً، والوسيلة المعتمدة تكون كاميرا المواطن الصحفيّ، حيث يكون بهذه الحالة مستخدمو الانترنت بمثابة شهود عيانٍ وصنّاعٍ للتقارير الإخبارية كأحداث 2001/9/11م، إذ نشرتْ بعض المدوّنات والمنتديات تقارير وصور إخبارية حول الحادثة كانت بمثابة سبقٍ صحفيٍّ لها.

النشر السمعيّ والمرئيّ:

هي قيام المواطنين الصحفيين بتقديم ما يمتلكونه من فيديوهاتٍ وصورٍ على مواقع خاصةٍ بعمليات النشر والتحرير لمثل هذه المواد الإعلاميّة (YouTube)، والهدف إيصالها للباحث عن مثل هذه المعلومات التي قد تشكل في كثيرٍ من الأحيان سبقاً صحفيّاً، ومؤخراً استفادت القنوات العالميّة والمحليّة من هذه المواقع، وانطلقت بتقديم بعض البرامج عبرها بما يمكن المواطن من المشاهدة، والتعليق، والنشر.

سادساً –خصائص صحافة المواطن:

كلُّ مواطنٍ هو باحثٌ ومصدر للمعلومات:

كلُّ مواطنٍ هو باحثٌ عن المعلومة، وكلُّ شخصٍ بإمكانه أن يتحوّل إلى مصدر للمعلومات والأخبار (المدوّنون، ومتصفحو الانترنت، والمواطنون، والصحفيون، والجمعيات الأهليّة)، وتختلف صحافة المواطن عن الصحافة التقليديّة في كونها "تشاركيّة"، أيّ يشارك في مضمونها مواطنون متطوعون من عدّة أماكنٍ.

التحوّل من وسائل الإعلام الجماهيريّة إلى وسائل إعلام الجماهير:

تقوم وسائل الإعلام الجماهيريّة على قاعدة نشر المعلومة من الفرد إلى المجموعة (from one to many)، وتقوم صحافة المواطن بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكلِّ إلى الكلِّ (from many to many)، وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين، وهي النظريّة التي يبشر بها جويل دى روسنى صاحب كتاب "ثورة بروليتاريا الانترنت"[13].

سياسة تحرير مختلفة:

حيث تعتمد صحافة المواطن على سياسة تحرير خاصّة، فالأخبار التي تنشر يجب أن تكون دقيقةً، ولها صلةٌ بالأحداث الموضوعيّة، وأن تتميّز بأقصى قدرٍ من السبق[14].

المشاركة الشخصيّة:

تعتبر الديمقراطيّة المتحركة عملاً فردياً تطوعيّاً غير خاضع لتوجّهات منظماتٍ معيّنةٍ، بل للقناعات السياسية الفردية خلافاً للوسائل الاتصالية التقليديّة[15]، كما تؤكد حضور المواطن في قضايا الصالح العام الأمر الذي يشكل أحد الشعارات والأهداف الرئيّسة لصحافة المواطن.

---

[13] (La révolte du pronétariat 2006)

[14]) صادق (2008، مصدر سبق ذكره.

[15] المصدر السابق نفسه.

صحافةٌ لأهدافٍ غير ربحيةٍ وغير تجاريةٍ في الغالب:

لا يتقاضى فيها المواطنون الصحفيون أجورً باعتبارهم صحفيين يمتهنون الصحافة، وذلك انطلاقاً من رفضها للخلفيّة المؤسساتيّة وآليات اقتصاد سوق الأخبار، والذي حوّل المجال الصحفي إلى مجالٍ خاضعٍ إلى الاحتكار، ما يستدعي رفض قاعدة الحرفيّة، وتقديم الهواية، ولتطوّع من وراء نشر الخبر، وخدمة الصالح العام.

سابعا –مميّزات صحافة المواطن:

أوّل ميّزة تُسجل لصحافة الموطن أنّها جعلت لديمقراطيّة في متناول الجميع من خلال نقدها لوسائل الإعلام التقليديّة كبدايةٍ لنقد حال الديمقرطيّة[16]، وبالتالي التأكيد على مقدرتها للقيام بذات الوظائف، والأدوار، وبشكلٍ مختلفٍ على مستوى المنهج والخلفية.



إضافةً إلى عدم التزامها بالشروط المتعارف عليها للممارسة الصحفيّة كالعضويّة الإلزامية في النقابات لمهنيّة أو لحصول على شهادةٍ جامعيّةٍ، وبالتالي لم تعد الصحافة مهنةً نخبويةً، فأيُّ موطنٍ يمكنه أن يصبح صحفياً.

علاوةً على ذلك فإنّ صحافة المواطن يمكن أن تتحوّل في أوقات النزاعات المسلّحة، والاضطرابات لداخليّة، ولكوارث الطبيعيّة إلى مصدرٍ وحيدٍ للأنباء والمعلومات، وبالتالي تمثل قناةً مثاليةً تتيح لوسائل الإعلام لتقليديّة الوصول إلى الأخبار في أماكن الأحداث التي ربّما لا تستطيع الوصول إليها لأيّ سببٍ، مثل: منع فتح المكاتب في بعض البلدان، أو التضييق على مراسليها وصحفييها، ممّا يجعل "الصحفيين المواطنين" من أنجع السبل للحصول على المعلومة ولخبر الصحفيّ في تلك الأماكن (الصور التي تمّ التقاطها أثناء إعدام صدام حسين، والتي لم تكن لتنتشر للرأيّ العام وللصحافة العالميّة لولا ذلك الشخص الذي صوّرها بهاتفه النقال).

هذا الواقع وفقاً لكثيرٍ من المختصين بدأ يهزّ عروش الإعلام التقليديّ (التليفزيون، والراديو، ولصحافة الورقيّة، ولمواقع الالكترونيّة المهنيّة).

[16](Philippe 2003).

الخلاصة

نستنّتج ممّا تقدّم أنّ صحافة المواطن هي ردة فعلٍ، قد تكون في نفس الوقت عفوية وواعية نتيجة تراجع حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيدٌ لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس ظرفاً حرجاً من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليديّة والجيل الجديد من مستخدمي الانترنت والإعلام الالكتروني، من خلال سعي صحافة المواطن إلى إعادة الاعتبار والتمسك بالمثل التي تبشر بها الديمقراطيّة، وكيف أنّ المواطن بإمكانه أن يقرر مصيره، ويحدد مستقبل أبنائه، ويختار نوعية الحياة التي يريدها، ومن خلال مشروعه لإنقاذ الديمقراطية، وبمعنى آخر تريد صحافة المواطن إنقاذ الاتصال والإعلام من آليات التوظيف والاحتكار، ويصبح ذلك ممكناً من خلال تفعيل الجدل والحوار الديمقراطيّ حتى يتمكن الناس (كلّ الناس) من تحديد مستقبلهم الفردي والجماعي بكلّ حريةٍ، وشفافيّةٍ، وبعيداً عن كلّ أشكال الضغط والتلاعب.

المراجع

1. د.جمال الزرن. *"صحافة المواطن"، المتلقي عندما يصبح مرسلاً.* معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة، تونس: العدد الأخير للمجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 51-52، 2009.

2. عباس مصطفى صادق. *الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات.* عمان: الشروق للنشر والتوزيع، 2008.

3. Allan, S. *Citizen journalism.* NY:lang, New York: Global perspectives, 2009.

4. Bowman, S, and C Willis. *We Media: How Audiences are shaping the Future of News and Information.* (J.lasica Ed.), Reston: the Media Center at the American Press Institute, 2003.

5. Gillmor, D. *We the media:Grassroots Journalism by the people for the people.* (A.Noren Ed.), Sebastopol: O'Reilly Media, Inc, 2004.

6. Glaser, M. *The new voice: Hyperlocal citizen media sites want you(to write).* Online journalism Review: University of southern California, 2004.

7. La révolte du pronétariat. *Avec la collaboration de.* Editions fayard, http://www.pronétariat.com/, Paris: DE ROSNAY Joël Carlo Revelli, 2006.

8. Lee, J.M. *History of American Journalism With illustrations.* Boston& New York: Houghton Mifflin Co, 1917.

9. Philippe, MERLANT. *Médias et citoyenneté.* www.place-publique.fr، 2003. février, un cocktail impossible,

10. Rosen, J. "A most useful definition of citizen journalism." *Press think.* April 22, 2011. journalism.nyu.edu/pubzone/weblogs/pressthink/2008/07/14/a most useful d.html#more.

المعلومات الإضافية

1. صحافي سابق في صحيفة .San Jose Merury News
2. جاي روسن، (ولد في 5مايو 1956) هو ناقد لوسائل الإعلام، وهو كاتب، وأستاذ الصحافة في جامعة نيويورك.
3. جلاسر هو المحرر التنفيذي لبرنامج (PBS) التلفزيوني، وهو صحفي مستقل منذ فترة طويلة.

التمارين

اعط تعريّفاً لكلّ ممّا يلي:

1. صحافة المواطن
2. مواقع بث الفيديو
3. مواقع التحرير الجماعي

أجب عن الأسئلة التالية:

1. استنّتج العوامل التي ساعدت على تطوّر صحافة المواطن.
2. وضّح الأساليب التي يمكن للمواطن الصحفيّ ممارستها في عمله.
3. بيّن أبرز خصائص صحافة المواطن.

فسّر معنى العبارات التالية:

1. التحوّل من وسائل الإعلام الجماهيريّة إلى وسائل إعلام الجماهير.
2. كلّ مواطن هو باحث عن المعلومة.
3. المواقع الإخباريّة التساهميّة.

استنّتج مميّزات صحافة المواطن.

الوحدة التعليمية الثانية

العوامل المؤثّرة على صحافة المواطن

أولاً- تمهيد:

تتعدّد الأسباب لتي تدفع بالمواطن العاديّ ليصبح ناقلاً للخبر، ويتحوّل من متلق إلى مرسلٍ، فمنها ما هو ردٌّ فعلٍ على حدثٍ معيّن، وبالتالي يكون لمواطن صحافيّاً لفترةٍ قصيرةٍ تنتهي بانتهاء سبب تحوّله من لتلقي إلى الإرسال، ومنها ما يكون لفترةٍ أطول يتعلق بعواملٍ متعددةٍ، مثل: سهولة الوصول للمعلومات، والتكنولوجيا لدّاعمة بنفس الوقت.



ويبقى السبب الرئيّسيّ في هذا التحول للمواطن إلى صحفيّ، هو الرغبة الأساسيّة في تلقي المعلومة ونقلها، ولاسيما في حالة اطّلاعه على معلوماتٍ هامّةٍ لم يتمّ التعامل بها في وسائل الإعلام التقليديّة، وبالتالي وجود الرغبة في إبداء الرأي أو المعالجة من وجهة نظرٍ مختلفةٍ، خاصةً مع امتلاك المواطن الصحفيّ للقرائن الرافدة لوجهة نظره لتي يريد إيصالها، ومن هنا تأتي أهميّة صحافة المواطن بالنسبة للمواطن نفسه.

ولكن هل يمكن أن تنشأ صحافة الموطن في المجتمع بمعزلٍ عن لمحدّدات البنائيّة الكبرى الممثّلة في البنى الاقتصاديّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة وغيرها؟

إنّ ظاهرة صحافة الموطن ونظمها التكنولوجيّة لم تظهر في فراغٍ اجتماعيٍّ، لأنّ وراء هذه الظاهرة عوامل عديدة تقنيةٌ وسياسيةٌ واقتصاديةٌ، ساهمتْ في تطوّرها وانتشارها، وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الوحدة.

ثانياً- العامل التقنيّ:

إذ يتمثل العامل التقنيّ في التقدم الهائل في تكنولوجيّا الكمبيوتر، وفي تجهيزاته، وبرمجيّاته، وفي تكنولوجيّا الاتصالات، لاسيما ما يتعلّق بالأقمار الاصطناعيّة وشبكات الألياف الضوئيّة، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجيّة في توليفاتٍ اتصاليّةٍ عدّةٍ، إلى أن أفرزتْ شبكة (الانترنت)، والتي أصبحتْ وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائل الاتصال الأخرى: المطبوعة، والمسموعة، والمرئيّة، وكذلك الجماهيريّة، والشخصيّة.

وقد انعكس أثر هذه التطوّرات التكنولوجيّة على جميع قنوات الإعلام من صحافةٍ، وإذاعةٍ، وتلفازٍ، وانعكس كذلك على صيغة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلاميّة، وموزّعها، ومتلّقيها.

تعدّ الرقميّة أكثر المظاهر بروزاً في تكنولوجيّا المعلومات والاتصال، "إنّها العملية التي يمكن من خلالها إعادة الإنتاج إلى التشفير، وإمكانية المشاركة في العمليّات نفسها الإنتاج، التوزيع،والتخزين، وأكثر النتائج الكامنة في النظام الرقميّ بالنسبة للمؤسسات الإعلاميّة هو الاندماج بين الأشكال الإعلاميّة كافّةً لناحية تنظيمها عمليات التوزيع، الاستقبال، الانتظام"[1].

إنّ الثورة التكنولوجيّة المتمثّلة بالنظم الرقميّة كان لها تداعياتٌ على مجالات الاتصال الإنسانيّ المختلفة بما فيها صحافة المواطن، بقدر ما كان لها تداعيات على وسائل الاتصال ونظمها، بدءاً من طرق جمع المعلومات وأوعية تخزينها وترميّزها وقوالب معالجتها، مروراً بأشكال إرسالها، نشرها أو استقبالها.



[1] - (MCquail، 2005)

وظهر ذلك واضحاً في العديد من الجوانب أبرزها:

اندماج وسائل الإعلام المختلفة، والذي رسّخ بدوره لعملية الاتصال باعتبارها عمليةٌ تفاعليّةٌ تجري في الاتجاهين، إذ أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد وفي الوقت الذي يريد بطريقةٍ متعددة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل فقط وفق النموذج الاتصالي القديم، وفي هذا المجال يقول الباحث أبو عيشة: "صار بوسع المتلقي إرسال الرسائل في اتجاهاتٍ عديدةٍ دون أن تعوّقه القيود التقليديّة الأمر الذي ألغى مفهوم المتلقي السلبي"[2].

أصبح المتلقي صحفيّاً يزوّد وسائل الإعلام بالأخبار والمعلومات خاصّةً في أوقات الأزمات، وفي الأماكن التي لا يستطيع الصحفيّين الوصول إليها.

تحوّلت صحافة المواطن بكلِّ ما تنطوي عليه من وسائلٍ وحقلٍ للمعلومات يتيح حريّة التعبير عن الرأيّ، إلى وسيلةٍ للتفاعل والتواصل والمشاركة.

"تشكيل فضاءٍ عمومي أكثر انفتاحاً، وشمولاً لجميع شرائح المجّتمع، وبالتالي عدم اقتصاره على النخب السياسيّة والثقافيّة من أحزابٍ، وجمعيّاتٍ، وغيرها.

إن انتشار التقنيّات الحديثة المختلفة للاتصال، وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام، ازداد التوجه نحو صحافة المواطن بمضامينها الإعلامية المتعدّدة من قبل وسائل الإعلام التقليديّة، من خلال التجاوب التدريجيّ مع التحوّلات الرقميّة الجديدة سواءً بالبحث عن طرقٍ جديدةٍ لإيصال المحتوى الإعلاميّ بما يتناسب مع المستخدمين الجدد، أم بإفساح المجال للمواطن للمساهمة في صناعة المحتوى الإعلاميّ، أي تمكين الجمهور إعلامياً بما يمكن هذه الوسائل من الاحتفاظ بجمهورها دون تحوّلهم إلى منافسين لها، وحتى من قبل المواطنين أنفسهم سواءً باستقبال المعلومات أو إرسالها.

[2] - (عيشة، 2010)

ثالثاً- العامل السياسيّ:

على الرغم من التغيّرات الجذريّة التي حدثتْ على الصعد القوميّة والساحة الدوليّة وأدّتْ إلى انحسار معظم الأنظمة السلطويّة أو انهيارها بفعل حركاتٍ شعبيّةٍ داخليّةٍ، يرى الباحث "عبد الرزاق الدليمي"، أنّ النظمَ السياسيّة لاتزال تمارس الدّور نفسه بمساندة الشركات المتعددة الجنسيّات، في احتكار وسائل الإعلام وتسخيّرها لخدمة مصالحها وحرمان القطاعات الشعبيّة من حقوقها الإعلاميّة، حتى أنّ وسائل الإعلام الدوليّة أصبحتْ أدواتاً دعائيّةً تعبّر عن مصالح النخب الحاكمة سواءً في المجتمعات الرأسماليّة أو الناميّة، ولا تعبّر عن هموم شعوبها وآمالها وطموحاتها"[3].



وهذا يعني أنّ سيطرة النظم الحاكمة على وسائل الاتصال الجماهيريّة، أدّتْ إلى جعل المضمون الإعلامي تابعاً للسلطة، وباتتْ مهمّة القائمين بالاتصال مركزةً على تلبية احتياجات السلطة، حتى ولو كان الدفاع عنها ضد مصالح غالبية الشعب الذي أصبح بمقدوره الحكم على ما تقدّمه هذه الوسائل من قيّمٍ وأفكارٍ بعيدةٍ عن الواقع الموضوعيّ، وإدراك حقوقه السياسيّة والمدنيّة.

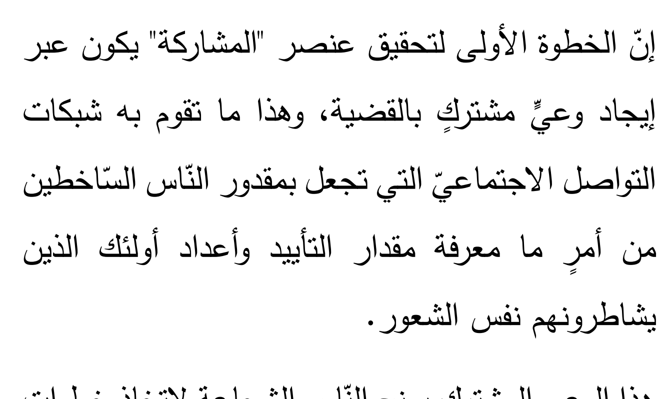
ومن هنا فقد أدّتْ التغيّرات السياسيّة والأيديولوجية التي اجتاحت العديد من بلدان العالم إلى تغير النظرة تجاه حقوق الإنسان والممارسات الديمقراطيّة في المجتمعات المحليّة، والتي يأتي الإعلام الحرّ في مقدمتها، ولاسيما بعد امتلاك الأفراد للتقنيّات الالكترونيّة الجديدة التي حرّرت المتلقي من رقابة الدولة، وفتحت المجال أمام تحوّل المواطن العادي للبحث عن آلية الدفاع عن مبادئه الخاصّة ومصالحه ومعاييره الذاتيّة، ومحاولة إسماع صوته لباقي الجمهور بهدف إنشاء توعيةٍ عامّة، وبنفس الوقت محاولة الوصول للنخبة الحاكمة بهدف إيصال رأيه بطرقٍ غير مباشرة.

---

[3] - (الدليمي، 2004)

نستدل ممّا تقدّم أنّ صحافة المواطن هي وليدة ثورةٍ سياسيةٍ ضد كافة أشكال التحكّم والتسلّط والاستبداد، "لأنّ التفاعل والتواصل والمشاركة هي مفاهيم تعكس في بعض أبعادها التمرّد ورفض كثيرٍ من الأوضاع القائمة التي تستند إلى مبدأ التسلّط في كثيرٍ من جوانب الحياة، ابتداءً من التنظيم العائلي في العديد من المجتمعات، إلى علاقات العمل في المجال الاقتصاديّ، إلى البعد الإنسانيّ في النظم السياسيّة التسلطيّة، وغير ذلك من الأوضاع التي تتركز فيها سلطة اتخاذ القرارات المؤثّرة في حياة ومصير الآخرين في أيدي فئةٍ محدوّدةٍ من الأشخاص"[4].

لقد مكّن الفيسبوك وتويتر الشعوب في العديد من الدول من توحيد أصواتهم، والتعاون حيال القضايّا الأساسيّة التي تهمّهم، وذلك من خلال وضعهم على أرضيةٍ واحدةٍ مشتركةٍ، وهذا ما لم يكن من الممكن تحقيّقه من قبل.



إنّ الخطوة الأولى لتحقيق عنصر "المشاركة" يكون عبر إيجاد وعيٍّ مشتركٍ بالقضية، وهذا ما تقوم به شبكات التواصل الاجتماعيّ التي تجعل بمقدور النّاس السّاخطين من أمرٍ ما معرفة مقدار التأييد وأعداد أولئك الذين يشاطرونهم نفس الشعور.

هذا الوعي المشترك يمنح النّاس الشجاعة لاتخاذ خطواتٍ لم يكونوا ليجرؤوا على القيام بها لولاه، مثل الخروج في مظاهرات أو اعتصام، في الوقت الذي جعلت فيه أدوات التواصل الاجتماعيّ عملية التجمّهر وتنظيم المظاهرات أمراً سهلاً، فإنّها في المقابل جعلت مهمّة الحكومات الاستبداديّة أكثر صعوبةً في التحكم بالنّاس.

حيث أنه في الماضي كان كلُّ ما على الحكومات القيام به هو وضع يدها على الصّحف وقنوات التلفزيون والإذاعة، وهي مهمّةٌ سهلةٌ تمكنّهم من التحكم في حجم وماهية المعلومات التي تصل للنّاس، ومن ثمّ التحكم في تصرفاتهم، ولكن ومع ظهور مواقع التواصل والمدوّنات وتطوّرها لتصبح أداة تفاعلٍ وتواصلٍ ومشاركةٍ، أصبحتْ مهمّةُ الحكومات شبه مستحيلة.

---

[4] - (الفطافطة، 2011)

يُستدّل ممّا سبق أنّ صحافة المواطن لم تعد مجرد أداة للتواصل الاجتماعي، ولكنّها أصبحت أيضاً أداةً قوية في يد الشعوب الباحثة عن الحريّة، والإصلاح، والتغيّير السياسيّ.

قد يكون صحيحاً أنّ الشبكاتِ الاجتماعيّةَ ليستْ هي السبب في قيام ما يسمّى "ثورات الربيع العربيّ"، ولكنّها جعلتها ممكنةً وعجّلت بأمرها، كما أنّها منحتها القدرة على النمو، واكسبتها مزيداً من التأييّد والتعاطف داخليّاً ودوليّاً بشكلٍ ما كان له أن يحدث بدون هذه الشبكات الاجتماعية.

رابعاً- العامل الاقتصاديّ:

يمكننا دراسة تأثير العامل الاقتصاديّ من ثلاثة جوانب:

الجانب الأول:

من طرف المواطن، وشعوره بالظلم والسخط الاقتصاديّ والاجتماعيّ، وبالتالي امتهانه صحافة المواطن بالتحديد كنوعٍ من الثورة على واقع التراجع في القيّم الحياتيّة الاقتصاديّة، ومحاولة نقل صورة التراجع والتدني في وسائل المعيشة، وإيصالها لمن يعنيّه الأمر.



الجانب الثاني:

يتعلّق بالتراجع الملحوظ في توزيع الصّحف في العالم، وانتشار الصحافة المجانيّة، وتراجع عوائد الإعلانات في جميع أنواع الصحافة المطبوعة، بالإضافة إلى التزايد الملحوظ للقنوات التليفزيونيّة ومنافستها لكلِّ أشكال ووسائل الإعلام الأخرى على استقطاب الجمهور، إضافةً لازدياد الاعتماد على التقنيات الالكترونيّة والرقميّة

في عملية الاتصالات الدائرة بين الأفراد والمؤسسات، وازدياد الاعتماد على الانترنت كمصدرٍ للأخبار والترفيه، خاصّةً مع تمتعها بقدراتٍ تفاعليّةٍ فائقةٍ وبقدرةٍ هائلةٍ على إضفاء طابعٍ شخصيٍّ وخاصةً على عملية استخدامها وعلى عملية تقاسم وتشارك المعلومات بين مستخدميها، والذين ينتمون لفئاتٍ اجتماعيّةٍ وثقافيّةٍ متنوعةٍ ومتباينةٍ.

الجانب الثالث:

عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال، وهو ما يتطلّب بدوره الإسراع في تدفّق المعلومات، وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصاديّة دون استثناء، بل لكون المعلومات سلعةً اقتصاديّةً في حدّ ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم، بمعنى آخر إنّ عولمة نظم الإعلام والاتصال قد حقّقت فوائد عدّة للقوى الاقتصاديّة أبرزها: عولمة الأسواق، وتنمية النزعات الاستهلاكيّة إضافةً إلى توزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعابٍ وبرامج تلفازيّة وغيرها.



خامساً- العامل المهنيّ:

تعتبرُ وسائل الإعلام من أهم وسائل توفير المعلومات للجمهور العام، بهدف إحداث التكامل الاجتماعيّ ونشر المعرفة والحثّ على المشاركة، وبنفس الوقت هي المصدر الأول لإيصال صوت الجمهور ورغباته واحتياجاته العامّة بما يخدم التقدم الاجتماعيّ.

تراجع هذا الدور الذي من المفترض أن تقوم به وسائل الإعلام كصوتٍ للمواطن، وتأثُّرت تلك الوسائل بمسؤولي العلاقات العامّة، وتوجّهات الأنظمة السياسيّة المختلفة، وميل الوسائل التّقليديّة للتعامل المباشر مع المدراء، والزعماء، والسياسيّين، والمسؤولين، وأغفلت الدور الرئيسيّ الذي يعكس اهتمامات المواطن ورغباته **(أيّ تحوّل وسائل الإعلام التّقليديّة إلى بيروقراطيات**



جمع الأنباء بالتعبير عن أفكار صاحب المؤسسة الإعلاميّة ومموّليها).

ومع تراجع هذا الدور برزتْ ظاهرة صحافة المواطن لتكون الأداة والوسيلة التي يمتلّكها المواطن لإيصال صوته وأفكاره، والدفاع عن رأيّه ورغباته بطرقٍ مختلفةٍ، منها ما هو مهنيٌّ، ومنها ما هو بعيدٌ عن الاحترافيّة والمهنيّة، ودائماً الهدف نقل الو قع، ونقل صورته كما هو بعيداً عن التكلّف و لمغا لاة، والتحزب لفئةٍ أو رأيٍّ واحدٍ دونما تقبّلٍ للآخرين.

سادساً – العامل المعنويّ:

المتمثّل بحماية الأنماط الثقافيّة السائدة في المجتمع مثل الولاء لوطن، الولاء للنظام السياسيّ و لاقتصاديّ، احترام رجال الدين والقضاة والمجّتمعات المحلّيّة، وتوقير كبار السن والقادة والأمهات ورجال الجيش، وغالباً ما تتجنّب وسائل الإعلام انتقاد لأفراد الذين يقومون بتلك لأدوار لتدعيم البناء لثقافيّ للمجتمع.

سابعاً – العامل النخبويّ الثقافيّ:

يعتبر هذ لعامل أحد العوامل شديدة التأثير على لمواطن، إذ إنَّ للانتماء دورً مهمّاً في طريقة التفكير والتفاعل والتشابك مع الوسط المحيط والعالم لخارجيّ، كما أنَّ درجة ثقافة الموطن لها الدور الأبرز في جعل صحافة المواطن ذاخرةً بالمعلومات والبيانات.



لذلك فإنَّ نضمام المواطن لبعض الجماعات التعليّميّة، الاجتماعيّة، السياسيّة وا لاقتصاديّة يجعله يستند إلى مرجعيّةٍ فكريّةٍ في طروحاته المختلفة، وبالتالي تكون قدرته الإقناعيّة أكبر، وقدراته التوثيقيّة أعلى.

وبالوقت نفسه يستطيع أن يستند إلى مرجعياته بما يصبُّ بالمصالح الشخصيّة والمجتمعيّة، وبالتالي الانطلاق منها

في رسم تصورته لفكريّة لما يرغب بأن يكون عليه حال المجتمع، وانتقاده للأوضاع الراهنة، ومشاركته لأفراد المجتمع في الدوافع والميول والاتجاهات، وهنا تكمن قدرت المواطن الصحفيّ في التأثيّر بالمجتمع و لتأثّر به.

الخلاصة

نستنّتج ممّا تقدّم أنّ العامل الأبرز لظهور وانتشار صحافة المواطن هو فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليّديّة، حيث أصبحت صحافة المواطن عبارةً عن رد فعلٍ من طرف الجماهير لتراجع الدور الماديّ والمعنويّ للشّعب على السّاحات الوطنيّة والدوليّة بما يخصّ الشأن العام والخاصّ.

وقد استطاعتْ صحافة المواطن منافسة ما تبثّه الصّحف والإذاعات والمحطّات الفضائيّة من معلوماتٍ رسميّةٍ تقليّديّة، خاصةً بعد انحسار الكثير من الضغوط والأحكام والقيود التي تُمارس على الكاتب في حالة الصّحافة الشعبيّة، إضافةً لحالة التواصل مع الآخر والتي باتت تُعتبر الأساس في عملية الاتصال، وإظهار ما يُسمى بـ (نبض الشارع).

المراجع

1. D MCquail. (2005). Mass Communication Theory 5edition.
NewDelhi: Vistaar Publication.
2. أبو عيشة. (2010). الإعلام الالكتروني ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
3. عبد الرزاق الدليمي. (2004). إشكاليات الاتصال والإعلام في العالم الثالث. عمان: مكتبة الرائد العلمية.
4. محمود الفطافطة. (2011). علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيّير في فلسطين، الفيسبوك نموذجاً. المركز الفلسطيني للتنمية والحريّات الإعلامية.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. عدّد مظاهر التقدم التكنولوجيّ.
2. بيّن أهمية اندماج العناصر التكنولوجيّة وتأثير ذلك على وسائل الإعلام.
3. وضّح جوانب تأثير الثورة التكنولوجيّة المتمثّلة بالنّظم الرقميّة على صحافة المواطن.
4. بيّن كيف استفادت وسائل الإعلام التقليّديّة من تطبيقات صحافة المواطن ومضامينها الإعلاميّة المتعدّدة؟
5. ما هي الأساليب التي تتبعها النّظم السياسيّة في مصادرة الحقوق الإعلامية لشعوبها؟
6. وضّح المتغيّرات السياسيّة والأيديولوجية التي أدّت إلى ظهور صحافة المواطن.
7. بيّن أهمية دور صحافة المواطن في تكوين وعي مشترك بين الشّعوب حول القضايا التي تهمهم، مبيّناً تأثير ذلك على الحكومات الاستبداديّة.
8. ما العوامل الاقتصاديّة التي دفعت المواطن إلى الاعتماد على صحافة المواطن؟
9. ما الآثار السلبيّة المترتبة على عولمة الاقتصاد؟
10. وضّح الأسباب المهنية التي أدّت إلى ظهور صحافة المواطن؟
11. بيّن أهميّة انضمام المواطن إلى الفئات النخبويّة في المجال التعليميّ، أو الاجتماعيّ، أو الاقتصاديّ، وانعكاس ذلك على نمط تفكيره ومشاركته في قضايا المجتمع.

الوحدة التعليمية الثالثة

صحافة الويب (المدونات)

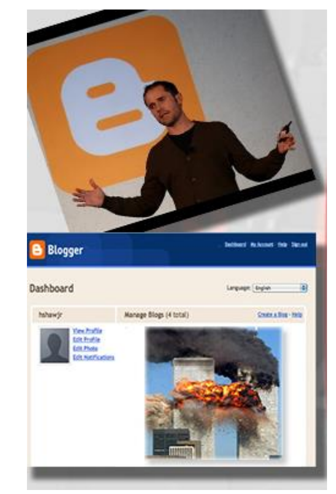
أولاً– مقدمة حول المدونات :

أدى ظهور الإنترنت إلى إحداث تغيرات مهمة في خريطة الإعلام، الأمر الذي ساهم بتعددية إعلامية فتراضية، وبالتالي إيصال أصوات مختلف الطبقات الاجتماعية بعيداً عن النخب الحاكمة، عن طريق مواقع الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية والمنتديات والمواقع الشخصية (المدونات).

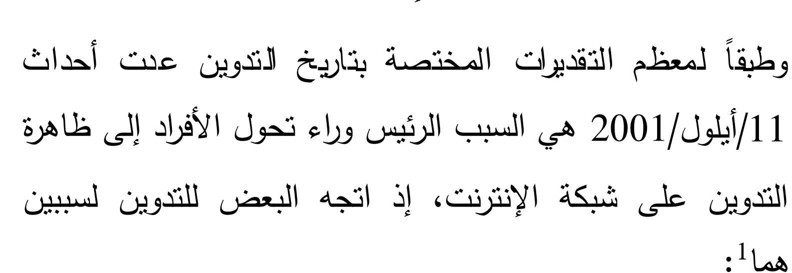
تُعتبر هذه المواقع من أهم الظواهر الجديدة في فضاء لإنترنت، فقد أتاحت للمواطن العادي أن يكون صحافياً ومنتجاً للمعلومات، وقادراً على إسماع صوته للآخرين متجاوزاً قيود الوسائل التقليدية.

لمحة تاريخية عن المدونات:

بدأت المدونات بالظهور في عام 1997، وكان (جون بارنز) هو أول من صاغ هذا المصطلح، إلا أن المدونات لم تنتشر على شبكة الإنترنت إلا بعد عام 1999، إذ بدأتْ خدمة الاستضافة في لسماح للمستفيدين بإنشاء المدونات الخاصة بهم بصورة سريعةٍ وسهلةٍ نسبياً.



وقد تم ذلك عندما طور (بيرا لابس) برنامجاً مختصاً بالتدوين، وجعله متاحاً بشكل مجاني لمستخدمي الإنترنت، وهذا ما أتاح لأي فردٍ إمكانية الدخول إلى موقعٍ الكتروني معين مثل (www.blogger.com)، (www.blogpulse.com)، (www.technorati.com)، ونشاء مدونة خاصة به.



وطبقاً لمعظم التقديرات المختصة بتاريخ التدوين عدت أحداث 11/أيلول/2001 هي السبب الرئيس وراء تحول الأفراد إلى ظاهرة التدوين على شبكة الإنترنت، إذ اتجه البعض للتدوين لسببين هما[1]:

[1] (الموسوي، عبد الرزاق، و الساموك، 2011)

التعبير عن مشاعرهم تجاه الهجمات الانتحارية التي تعرضت إليها الولايات المتحدة في تلك الحادثة.

الوصول إلى المعلومات التي تحجبها عنهم وسائل الإعلام التقليدية.

وتمثل لمدونات أنظمةً اجتماعيةً منظمةً ذاتيةً، تساعد الأفرد على التفاعل من خلال المشاركة، والتعلم عبر تبادل الأفكار ولمعلومات، فضلاً عن حل المشكلات الاجتماعية والسياسية.

ومن أهم ما يميز لمدونات أنها توفر حالةً من لتفاعلية الغير موجودة في وسائل الإعلام الأخرى، إذ تسمح المدونات لقرائها بالتعليق على ما يطرحه المدون من رؤىً وأفكارٍ وموضوعاتٍ بشكلٍ آني دون قيود[2].

ثانياً– تعاريف للمدونة:

تطرقت التعاريف التي تناولت "المدونة" إلى جوانب معينةٍ تختلف من تعريفٍ إلى آخر، وسوف نستعرض بإيجازٍ بعض هذه التعاريف:

يعرف كلاً من "هيرزوك وتناهل" (Herzog.& Tannahill) المدونة بأنها "صفحة ويب تحتوي تدوينات، وتسجيلاتٍ مختصرةً مرتبةً ترتيباً زمنياً معيناً، وتعد بمثابة سجل يومي لعرض وسرد الوقائع، خاصةً فيما يتعلق بالجديد فيها من أخبارٍ، أو لربط بعض المواقع الأخرى[3].

ويرى "ريتشاردسن" Richardson بأنها موقعٌ على الإنترنت سهل الإنشاء والتحديث، يسمح لمؤلفه القيام بالنشر في أي موضوعٍ لحظةً بلحظة[4].

بينما يرى "برادلي"(Bradley) أن المدونة هي صفحةٌ على الويب تحتوي على مقالاتٍ عامةٍ قصيرةٍ، منظمةٍ وفقاً لترتيبٍ زمني، مؤرشفةٍ، ومحدثةٍ بانتظام، تحتوي على مجموعةٍ من لآراء والتعليقات لشخصية، تتبع في تأليفها وإنشائها برامج خاصة بها، وتقوم بوصلاتٍ لمواقع أخرى[5].

تعريف نهائي: إن المدونة هي تعريبٌ لكلمة (blog)، والمشتقة بالأصل من (weblog) بمعنى سجل أو كتاب الشبكة، والذي يعد أحد تطبيقات الإنترنت، ويعمل من خلال نظامٍ لإدارة لمحتوى، ويمكن تعريفه بأنها تطبيقٌ من تطبيقات الإنترنت يعمل من خلال نظامٍ لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صورةٍ عبارةً عن صفحة ويب على الإنترنت تظهر عليها تدوينات (posts) مؤرخةٌ، ومرتبةٌ ترتيباً تصاعدياً، يُنشر منها عددٌ محددٌ يتحكم فيه مدير/ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آليةً لأرشفة المداخلات القديمة.

---

[2] (توفيق و كدواني، 2008)، ص2-3.

[3] (Herzog & Tannahill, 2007).

[4] (Richardson, 2003).

[5] (Bradley, 2007).

ثالثاً– مراحل تطور المدونات الالكترونية:

مرت المدونات الالكترونية في تطورها التاريخي في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بدأت من منتصف التسعينات حتى 2000م، إذ كانت عبارة عن تطبيقٍ حرفي لمصطلح "سجلات الشبكة"، ولم تخرج عن كونها دفتر يومياتٍ يكتب فيه المدونون مذكراتهم اليومية ذات الطابع الشخصي[6]، وقد عرفت هذه الفترة ظهور خدمات تدوين، مثل: Xanga سنة 1997، و Open Diary سنة 1998، ثم كل من Live Journal و Blogger سنة1999[7].

المرحلة الثانية: وتبدأ من 11/سبتمبر/2001، وتعتبر الفترة الحقيقية لظهور المدونات باكتسابها القدرة على التأثير، وذلك بدخول الصحفيين الميدان، وكانت الحرب على العراق هي نقطة التحول في هذه الفترة، والتي أدت إلى انتشار المدونات[8].

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة النضج في تاريخ المدونات وبدأت سنة 2004، حيث تحولت ظاهرة التدوين إلى ظاهرةٍ عالميةٍ بانضمام العديد من مستخدمي الإنترنت إلى صفوف المدونين وقراء المدونات، وتم اختيار كلمة (blog) لتكون أهم كلمة في سنة2004، إذ دخلت قاموس Webster، وأصبحت من مفردات اللغة الانكليزية، حتى أن صحيفة الغارديان البريطانية خصصت صفحتها الثانية لنشر يومياتٍ عن المدونات[9].

[6] (فراج، 2006)

[7] (الزرن، 2003)، ص2.

[8] (فراج، 2006)، مرجع سابق.

[9] (القحطاني، 2009)، ص1.

رابعاً– الفرق بين المدونة والمواقع العادية:

بشكلٍ عام يمكننا القول بأن المدونة هي موقع انترنت، ولا يوجد هناك أي اختلاف يذكر بين المدونة والمواقع العادية إلا في طريقة العرض تقريباً، وفي وجود بعض الأقسام، وانعدام بعضها، والاختلافات البسيطة هي عادة ما تكون في إدارة الموقع، وطريقة العرض، ويمكننا إيجاز أهم نقاط الاختلاف ما بين المواقع العادية والمدونة:

تكوين صفحاتٍ جديدة:

المدونة تسمح بتكوين صفحاتٍ جديدة تضاف بسهولةٍ داخل نموذج (عادة يتألف من العنوان، التصنيف، وجسم المقالة)، ومن ثم تضاف المقالة إلى المدونة. في حين الصفحات العادية تهتم بعملية إضافة المقالة إلى الصفحة الرئيسية، إنشاء صفحة كاملة للمقالة.

الفلترة:

تسمح بالفلترة السهلة على مضمون المدونة وفقاً لتاريخ التصنيف أو الكاتب.

من حيث الإدارة:

بشكلٍ عام لا تختلف إدارة المدونات عن المواقع العادية، والاختلاف فقط من حيث الهدف، إذ أن أغلب المطلوب في المدونة هو الكتابة في المحرر النصي، وتنسيق النص، وكأنك تعمل في أي تطبيقٍ لمعالجة النص، وكذلك الحال بالموقع، إلا أن المواقع تكون في غالب الحال ثابتةً وغير متجددةٍ، إلا أن المدونات تتميز بالتجديد، ومن جهةٍ أخرى تسمح لمدير المدونة إضافة عددٍ من الناشرين ليُصرح لهم بكتابة مقالاتٍ ضمن المدونة.

التعامل بين الأفراد لا الشركات:

المدونة تصلح للتعامل بين الأفراد ولا تصلح للشركات، ولذلك قامت بعض المواقع الكبيرة مثل: (Google) بافتتاح مدونة خارج موقعها (مدونة غوغل) بحيث تؤمن التواصل مع زوارها، ونشر أخبارها، والتفاعل معهم، وتأمين التغذية الراجعة بشكلٍ تفاعلي بين إنسانٍ وإنسان، وليس عبر أجهزة الاتصال

العادية والمعتمدة على الرد الآلي، والمدونة ليست إلا وسيطاً، حيث إن للمواقع العادية نظاماً يعمل كخدمةٍ وليس كمزودٍ محتوى فقط.

تفاعل سلس:

التفاعل في المدونة هو تفاعلٌ سلسٌ يتصف بالأريحية بعيداً عن البيروقراطية، والروتين، والأنظمة، في حين أن المواقع العادية تكون ذات قنواتٍ جامدةٍ للتواصل كالبريد الالكتروني، أو النموذج البريدي، والذي يكون الرد منه رداً آلياً.

من حيث الصيانة والتطوير:

نجد بأن المدوناتِ تقوم بالتطوير التلقائي، بمعنى هناك مئات الأشخاص يقومون بعمل إضافاتٍ، وتوفيرها بشكلٍ مجاني، أو بأسعارٍ رمزيةٍ للقيام بالتكامل مع نظام إدارة المحتوى، عن طريق إضافة هذه الخدمات الإضافية الجديدة إلى المواقع الشخصية للأفراد، والتي تساعد في تطوير، أو صيانة الموقع بشكلٍ آلي ومجاني.

من حيث الأمان:

أما من حيث الأمان فهو الأكثر في المدونات، وذلك لوجود ملايين الأشخاص الذين يستخدمون برامج المدونات، وفي حال تم اكتشاف أي ثغرةٍ فإنها تعمم وبسرعةٍ، حتى أن المدونات تحتوي على آليةٍ تخبرك فيها في حال وجود أي تحديثٍ جديدٍ مباشرةً، أما المواقع فإنها تحتاج إلى مراجعةٍ من الخبراء للتأكد من الأكواد، وفي نفس الوقت تحتاج إلى فريق عملٍ للتأكد من عدم وجود أي ثغراتٍ أمنيةٍ حاليةً أو مستقبليةً، وخصوصاً تلك المواقع التي لا تعتمد على أنظمة إدارة محتوى مشهورة وعالمية.

خامساً- أنواع المدونات:

تتعدد أنواع المدونات بحسب المجالات التي تختص بها، لاسيما أن لكل مدونةٍ هدفاً لإنشائها، وعملياً محتوى كل مدونة هو الذي يحدد نوع المدونة، لذلك تصنف المدونات، إما حسب الموضوع، أو حسب الهدف وفق ما يلي:

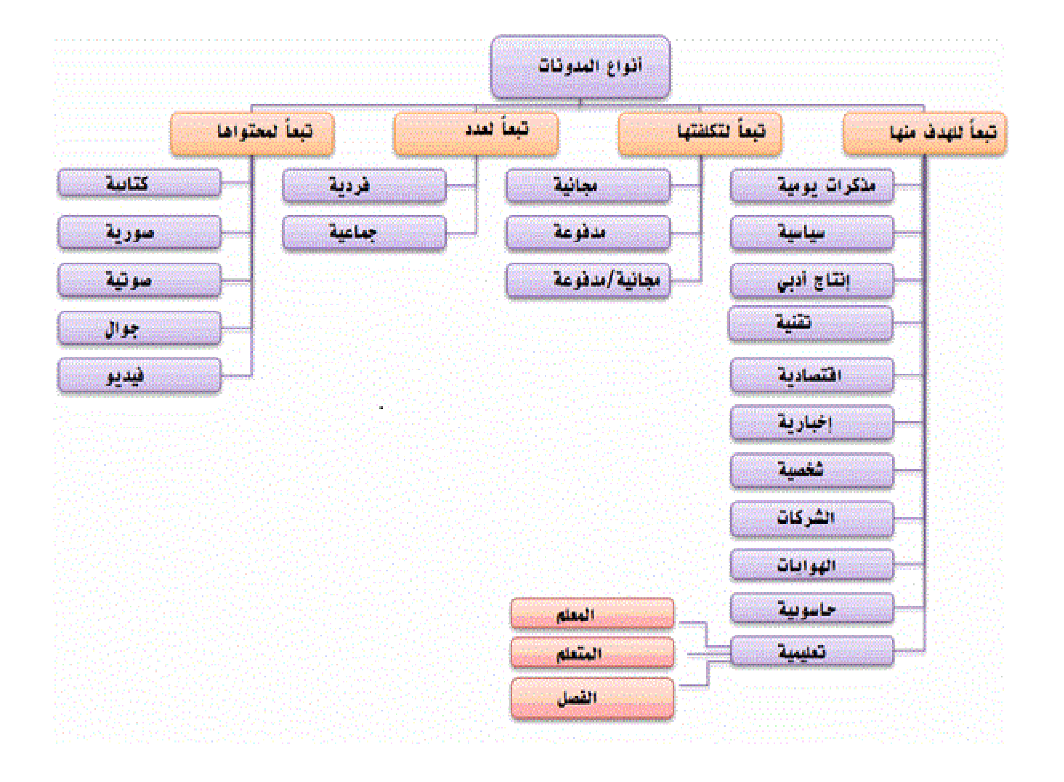
حسب الموضوع:

المدونات الشخصية: تصف فكرةً شخصيةً يكتب فيها المدون عن تجاربه، وأفكاره الخاصة، أو شعرٍ خاص به، أو رسوماتٍ قام برسمها، بالتالي تصبح المدونة كمعرضٍ شخصي يمكن الوصول إليه من أي مكانٍ في العالم.

المدونات السياسية: وهي من أكثر الأنواع انتشاراً، وتحتوي على وصلاتٍ لمواقع إخبارية، ويضيف المدون فيها تعليقاتٍ على موضوعٍ سياسي.

المدونات الإخبارية: وفيها توفر المدونة موجزاً للأخبار عن موضوعٍ معينٍ أو عدة مواضيع (سياسية، رياضية، اكتشافات علمية) بالإضافة لاحتوائها على وصلاتٍ متعلقة بالصحافة أو مواقع الأخبار.

بالإضافة إلى المدونات التشاركية، الموضوعية، الاجتماعية، الأدبية، الثقافية، الاقتصادية....



تدريب: من خلال قراءتك للرسم التوضيحي حاول أن تصنف المدونات من حيث هدفها، تكلفتها، محتواها.

حسب الهدف:

1. مدونات اليوميات الشخصية (التجارب الشخصية، السيرة الذاتية)
2. مدونات الجمهور الخاص: وتكون موجهةً لفئةٍ معينةٍ من القراء بإطار نوعٍ خاص من التواصل (مدونة مدير شركة يخاطب الموظفين).
3. مدونات التأثير في الرأي العام: وتكون موجهةً لجميع الناس، وتهدف إلى توجيه قرائها باتجاهٍ معينٍ، إزاء موضوعٍ معين، أو قضيةٍ معينةٍ، وعندها يوصف المدون بالمواطن الصحفي[10].

سادساً– أهمية المدونات:

تعد المدونات ثاني ثورة في خدمات الإنترنت بعد البريد الالكتروني، فقد اكتسبت شهرةً كبيرةً في أوساط مستخدمي الإنترنت للأسباب التالية:



1. تعتبر وسيلة نشرٍ سهلةً متاحة للعامة، وهي مجانيةٌ، حيث يتم نشر أنواع مختلفة من المحتوى (مقالات، صور، فيديو، عروض تقديمية).
2. لا تحتاج المدونات إلى تصريحٍ للنشر.
3. توفر التفاعل بين المدونين والقراء من خلال خاصية إضافة تعليقٍ، وبالتالي تخلق بيئةً متضافرةً ومتفاعلةً، وتعكس ثقافة المدون.
4. "هي أداةٌ يستخدمها المدونون في التعبير عن انطباعاتهم، وأفعالهم، وأحاسيسهم، وأولوياتهم، واهتماماتهم، كما أنها وسيلةٌ للتعبير عن الرأي دون تدخلٍ أو ضغطٍ، وتتيح نشر الأفكار، وإظهار الهوية الفكرية، وبالتالي تُعبر عن فلسفة صاحبها وشخصيته"[11]، وتفسح المجال للأفراد ليكونوا مشاركين فاعلين في الاتصال الإنساني (راجع الملحقين /1/ و/2/).

---

[10] (ناصر)، ص16.

[11] (Herzog & Tannahill, 2007) , last source.

5. "ساهمت المدونات بنقل الصحافة والإعلام إلى آفاقٍ جديدةٍ واسعةٍ.
6. تسهم في تنمية الممارسة الديمقراطية في وسائل الإعلام بوجهٍ عام.
7. تعتبر المدونات نوعاً من الإصلاح المعرفي، والمعلوماتي، والتكنولوجي"[12].

وهكذا يمكننا القول بأن المدونات ساهمت في تعزيز الموجة الجديدة من الصحفيين الجدد الذين يطلق عليهم الصحفيون المواطنون"Citizen Journalists"، فهي تدعم إمكانية تحول كل مواطنٍ إلى صحفي يجمع الأخبار، وينشرها، ويعبر عن رأيه في مختلف قضايا المجتمع.

سابعاً- أخلاقيات التدوين:

بعد الانتشار الكبير والواسع للمدونات كان لابد من وضع مجموعة من القواعد الناظمة لعملية التدوين، والتعبير عن الآراء، لاسيما أن عملية التدوين هي عمليةٌ مفتوحةٌ، ومتاحةٌ للجميع في الغالب، وبالنظر إلى الأثر الذي قد تتركه المدونات في الرأي العام، وخاصةً بعد الانفتاح الكبير لفئةٍ من الجمهور على استخدام أدوات الكتابة الالكترونية والتدوين ومواقع التواصل الاجتماعي، وهي فئة المراهقين الفئة الأخطر في المجتمع والأكثر تأثراً نتيجة عدم امتلاكهم للخلفية الثقافية التي قد تمنعهم من الانجراف خلف الأفكار والآراء الخاطئة، خاصةً مع عدم وجود رقابة على المحتوى، أو التعامل مع أشخاصٍ من غير المرغوب معرفتهم، أو نشر معلومات غير موثوقة، لذلك كان لابد من وضع مجموعةً من الضوابط الناظمة لعملية التدوين، ويمكن إيجاز أكثر الضوابط والقواعد الأخلاقية المتبعة في أغلب المدونات على الشكل التالي:



1. القواعد الصحفية التقليدية المتمثلة بالحياد والدقة والشفافية في نقل الأخبار.
2. النزاهة في جمع ونشر المعلومات على الإنترنت وضمن المدونة، مع الإشارة الدائمة لمصدر المعلومات المنشورة (إذا كانت المادة المنشورة موجودةً، ضعْ رابطاً لها عندما تشير إليها)، إضافةً لذلك "انشر كحقيقةٍ فقط ما تعتقد أنه حقيقي"، وفيما عدا ذلك لابد من الإفصاح في حال كان الخبر هو

---

[12]- (شنب).

عبارة عن اعتقادٍ أو تحليلٍ شخصي أو من مصدرٍ
غير موثوقٍ.

3. الابتعاد عن القدح والذم أو الإشارة إلى الاختلافات العنصرية أو الطائفية أو العشائرية، وعند وجود موقع يحث على الكراهية لكن يحتوي على خبرٍ أو مقالٍ معينٍ تمت الاستعانة به عند التدوين، يفضل عندئذٍ كتابة اسم الموقع المسيء (بدون أن تضع رابطاً)، وذكر السبب في قرار عدم وضع الرابط ما يعطي للقراء المتحمسين المعلومات المطلوبة لأن يجدوا الموقع ويحكموا بأنفسهم، وهذه الاستراتيجية تسمح للمدون أن يحتفظ بالشفافية والنزاهة.
4. تصحيح ما يرد من معلوماتٍ خاطئةٍ بشكلٍ علني بالإشارة إلى ذلك مع إرفاقه برابط لمعلوماتٍ أكثر دقةً، أو على الأقل الإشارة فقط للخطأ لكن بدون حذف التدوينة الخاطئة أو إعادة كتابتها، لأن التغيير أو المسح يدمر نزاهة المدونة باستثناء حالة ذكر معلوماتٍ شخصيةٍ لأحدٍ ما عندئذٍ من الإنصاف إزالة التدوينة كلها[13].
5. السعي لتعزيز السلم الأهلي ونشر ثقافة السلام والتسامح.
6. نشر ثقافة الوطنية والمواطنة المتساوية، ومحاربة العصبيات وثقافة المناطقية والجهوية.
7. نبذ العنف والتحريض على العنف.
8. نبذ الخلاف والتفرقة السياسية والاجتماعية والدينية.
9. دعم القضايا التنموية والحضارية (التعليم، محو الأمية، الحوار الحضاري وغيرها)
10. ترسيخ مبدأ احترام الحقوق الفكرية والأدبية وحمايته بالممارسة العملية في المدونة.
11. احترام التاريخ والدقة عند كتابة أي موضوعٍ تاريخي.

---

[13] (بلود)

الخلاصة

يمكننا القول بأن التطور الكبير والمتواصل لتقنيات التواصل، والاتصال، والذي أفضى لظهور المدونات كأساسٍ لصحافة المواطن الديمقراطية، وتمتعها بالقدر الكافي من حرية الرأي، أصبح يُعتبرُ من أبرز تقنيات الاتصال الحديثة التي ينتشر استعمالها بين أفراد المجتمعات المختلفة للتواصل فيما بينهم، وبينهم وبين وسائل الإعلام التقليدية التي أصبحت تدرك أهمية التفاعل بينها، وبين جمهورها عبر هذه التطبيقات الاتصالية، ولذلك سعت الكثير منها لإصدار مدونات كنوعٍ من الحفاظ على تواجدها في الساحة الإعلامية، ومن هنا يقول الكثير من الكتاب: إن أشكالاً اتصاليةً عديدةً أصبح لها تأثيرٌ واضحٌ في المجتمع ككل، وفي المجال الإعلامي بالخصوص.

المراجع

المراجع الأجنبية:

1. Bradley, P. (2007, April 4). *Weblogs*. Retrieved 2002, from what, why, where & when: http://www.philb.com/weblogsppt/Weblogs_files/frame.htm
2. Herzog, S., & Tannahill, C. (2007, October 4). *bloggingatschools*. Retrieved from bloggingatschools: www.bloggingatschools.com
3. Richardson, W. (2003, December 3). *Create Communicate and Collaborate with Blogs*. Retrieved from The Next New Thing: static.hcrhs.k12.nj.us/gems/centralISP/CILPresentationrevision.ppt

4. **المراجع العربية:**
5. جمال الزرن. (2003). *المدوّنات الالكترونيّة وسلطة التّدوين*. جامعة منوبة، تونس.
6. حسين أبو شنب. (بلا تاريخ). *الإعلام التفاعليّ (Interactive Media)*، محاضرات في *الإعلام التفاعليّ، المحاضرة الخامسة بعنوان المدونات الالكترونية والتعدديّة الإعلاميّة، النسخة الالكترونيّة.* تم الاسترداد من emag.mans.edu.eg/media/.../27/logo_790101129.doc
7. دشن القحطاني. (2009). المدوّنات الالكترونيّة وحرية الرأيّ والتعبير. مؤتمر *تقنيّات الاتصال والتغيّر الاجتماعيّ*. الرياض: جامعة الملك سعود.
8. ربيكا بلود. (بلا تاريخ). مقال. *(ترجمة أحمد نصر عجيزة ومراجعة رحاب بسام)*. تم الاسترداد من http://tawasol.blogspot.com/2005/05/blog-post_111715886180758426.htm29/5/2005
9. شريهان توفيق، و شيرين كدواني. (2008). *المدوّنات السياسية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطنة*. كلية الآداب، قسم الإعلام. أسيوط: جامعة أسيوط.

10. عبد الرحمن فراج. (2006). *المدوّنات الالكترونيّة في المكتبات*. جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم المكتبات والمعلومات. تاريخ الاسترداد 4 March, 2009، من www.informatics.gov.sa/magazine

11. موسى جواد الموسوي، انتصار عبد الرزاق، و صفد الساموك. (2011). *الإعلام الجديد* (الإصدار سلسلة مكتبة الإعلام والمجّتمع (الكتاب الأول)، النسخة الالكترونيّة). بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ، جامعة بغداد.

12. هيثم ناصر. (بلا تاريخ). *دليل المدونين نحو الانتشار والتأثير*. الأردن: مركز حماية وحرية الصحفيين.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. اختر تعريفاً اقتنعت بمضمونه من التعاريف التي تناولت المدونة مبيناً أسباب اقتناعك به.
2. وضح مراحل تطور المدونات مبيناً المرحلة الأهم في تاريخ المدونات برأيك.
3. قارن بين المدونة والمواقع العادية من حيث: إمكانية تكوين صفحات جديدة، الإدارة، التفاعل.
4. بين أهمية المدونات كوسيلةٍ للتعبير عن الرأي.
5. اذكر الأسباب التي أكسبت المدونات شهرةً عالميةً في عالم الإنترنت.
6. اذكر خمسة ضوابط أو قواعد أخلاقية ينبغي الالتزام بها في عملية التدوين.

الوحدة التعليمية الرابعة

شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قضايا المجتمع

أولاً– مقدمة حول أهمية شبكات التواصل الاجتماعي:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، الأمر الذي جعل أفراد المجتمع (كباراً وصغاراً) يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من أوقاتهم.



ومن بين أبرز تلك الاهتمامات هي شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية الاجتماعية والوطنية، وعلى الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، علاوة على أثره في العلاقات السياسية والاقتصادية، وفي أنماط التفكير في المجتمعات المختلفة.

ولاسيما بعد أن برزت شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أبرز المصادر في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة في ذلك في تشكيل وعيه وبإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين، فضلا عن تميز هذه الشبكات بعدة مميزات منها: التشاركية، والتفاعلية، والحضور الدائم غير المادي.

وبناء على ذلك يمكن عد شبكات التواصل الاجتماعي رافدا أساسيا في تعزيز الديمقراطية، أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام، وانطلاقا من تأثيرها السلبي والإيجابي لابد من معرفة ماهية شبكات التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على قضايا المجتمع، ولاسيما أن الإنسان اليوم يعد مجتمعه الافتراضي من ضمن اهتماماته، وربما طغى على الجانب الاجتماعي الواقعي.

ثانياً-تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية: هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2)، حيث تتيح التواصل بين مستخدمها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة-بلد-شركة) بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.



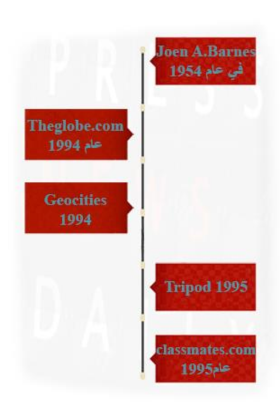
ويطلق على الشبكات الاجتماعية عدة تسميات منها: الويب 2.0 ، الشبكات الرقمية الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية.

وقد صنفت شبكات التواصل ضمن مواقع الجيل الثاني (Web2)؛ لأنها أتت من مفهوم "بناء مجتمعات"، بحيث يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت، والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، ومشاركة صوره، ومذكراته، وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل.

وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل: شبكات المحترفين، وشبكات المصورين، وشبكات الإعلاميين.

ثالثاً–نشأة شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها:

يرجع ظهور مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز Joen A.Barnes في عام 1954، إذ كانت الشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة.



وساهم ظهور شبكة الانترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتها التي تُسمى وسائل الإعلام الاجتماعية عبر الانترنت، المبنية على التطبيقات Applicationsالتي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة أو النشاطات المشتركة.

وتعتمد شبكات التواصل الاجتماعي أساساً على التمثيل، بحيث يكون لكل مستخدم ملف شخصي Profile، وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل القيم، الأفكار، النشاطات، الأحداث والاهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية.

"كان أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على شبكة الانترنت في شكل تجمعات هو موقع Theglobe.com عام 1994، تلاه موقع Geocities في العام نفسه وتلاهما موقع Tripod بعام بعد ذلك.

حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة وتَشارُك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة باستخدام رسائل شخصية للنشر عبر الصفحات.

في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الالكتروني، وأهمها موقع classmates.com عام1995 الذي صممه "راندي كونرادز"، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة، وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، فكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم

الكترونياً، بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية التي اشتملت على تحديثات منحت المستخدمين سلطة التحكم في المضمون، والاتصال"[1].



"وخلال الفترة ما بين 2002 و2004 بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع اجتماعية تواصلية، فكان أولها موقع Friendster عام 2003، ثم تلاه موقع Myspace، وموقع Bebo عام 2005، حيث كان موقع Myspace الأكثر شعبية من بينها، كما برز موقع Facebook الذي أنشأه "مارك زوكربيرج" Marke Zuckerberg عام 2004، ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، وأصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية، لاسيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة الأمريكية"[2].

يُستدل مما تقدم أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات، وتجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً: (فيس بوك، وماي سبيس، وتويتر، ولايف بوون، وهاي فايف، وأوركت، والشبكة العربية عربيز) **(راجع الملحق)**.

[1] - (صادق، 2005).

[2] - (مشري، كانون الثاني 2012).

رابعاً–دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام:

تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي أدواراً عديدةً، أهمها سياسية، واجتماعية، وثقافية...، في حياة الأفراد على مختلف ثقافتهم على الصعيد المحلي، والإقليمي العالمي، نظراً لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات، حتى أصبح بإمكان أي فرد أن ينشأ موقعه أو صفحات له على شبكات التواصل الاجتماعي بسهولة ويسر، والالتقاء بالأصدقاء القدامى، وزملاء الدراسة، ويأتي هذا من إدراك الناس لأهمية شبكات التواصل بصرف النظر عن كونها خاصة، أو تابعة لمؤسسة، أو شركة، أو حتى دولة.



من هنا يمكننا القول: إن مميزات شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى مثل: الفيسبوك، وتوتير والمدونات الشخصية، قد جعلت منها قنوات بالغة التأثير أتاحت للشعوب فرصاً لم يعهدوها، أو يألفوها من قبل في التعبير عن آرائهم، وتنظيم صفوفهم للثورة، ليس فقط على الأنظمة المستبدة، ولكن أيضاً على قضايا أخرى تمس حياتهم مثل: غلاء الأسعار، وحقوق الإنسان، ومحاربة الفساد، وهذا ما عبر عنه الباحث "دافيد كيرك باترك" بقوله: " إن انتشار شبكات التواصل الاجتماعي قد ساعد على تغيير طريقة تواصل الناس، وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنيها، وطريقة أداء الشركات لأعمالها، كما أنها غيرت مفهوم العمل التطوعي، والكيفية التي يمارس بها الناشطون السياسيون، والاجتماعيون، والحقوقيون أنشطتهم، حتى بات تأثير تلك الشبكات الاجتماعية في العملية الديمقراطية نفسها"[3]، وهذا مؤشر على أهمية الأدوار التي أخذت تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي في حياة المجتمعات على الصعد كافة، ولاسيما على الصعيدين السياسي، والاجتماعي، وفيما يلي توضيح لذلك:

حاول مما تقدم أن تستنتج بعض المميزات التي جعلت من شبكات التواصل الاجتماعي قنوات للتأثير على الرأي العام.

[3] (Kirkpatrick, 2010)

دور شبكات التواصل الاجتماعي على الصعيد السياسي:

أصبح تحقيق الإصلاح السياسي من خلال التحول نحو الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية، هو المطلب المطروح على الساحة السياسية لمختلف البلدان النامية، حيث يتطلب التحول نحو الديمقراطية توافر ثقافة سياسية وإدراك واع لمعطيات الحياة السياسية ومتغيراتها، ويمكن استمداد ذلك من مؤسسات مختلفة مثل الأحزاب السياسية، والجماعات المرجعية، والمؤسسة التعليمية.

حقائق أساسية تبرز دور مواقع التواصل الاجتماعي

يبرز دور شبكات أو مواقع التواصل الاجتماعي في الجانب السياسي بفعل وجود ثلاث حقائق أساسية وهي:

1. "قيمة المعارضة الفيسبوكية" في كونها تعبيراً عن تيار نقدي تلقائي غير مؤسسي وغير مسيس.
2. قدرة هذه المواقع على التشبيك ما بين القوى والحركات السياسية في الواقع الحقيقي.
3. الحقيقة الثالثة فهي تأثير الانترنت على من لا يملكون التكنولوجيا من خلال وجود قادة رأي أو شخصيات من ذوي النفوذ والتأثير في المجتمع ينقلون المعلومات والرؤى إلى غيرهم.

أسباب عد شبكات التواصل الاجتماعي مصدر للتنشئة السياسية

يمكن عد شبكات التواصل الاجتماعي من أهم مصادر التنشئة السياسية نظراً ل:

1. سهولة التواصل بينها وبين الناس.
2. سهولة تبليغ الرسالة المراد توصيلها.
3. انجذاب معظم فئات الشباب لهذه المواقع، واعتمادهم عليها في تلقي المواقف، والآراء، وإرسالها[4].

[4] - (إبراش، 2001)

القضايا التي تؤثر عليها شبكات التواصل الاجتماعي:

تركز شبكات التواصل الاجتماعي في إطار تأثيرها المباشر على الصعيد السياسي على العديد من القضايا أبرزها:

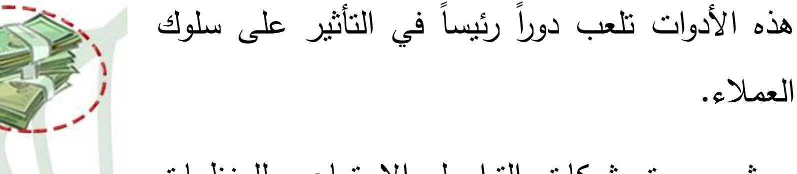
1. تشكيل معارف الأفراد واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات في المجتمع.
2. بناء المشاركة السياسية من خلال توجيه اهتمام الأفراد ووعيهم نحو النظام السياسي، وتحفيزهم على لعب دور فاعل في العملية السياسية.
3. تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين، وهي خطوة أولى للتنمية السياسية.
4. تدعيم دور المعارضة السياسية.
5. إحداث التعبئة السياسية، وإشراك جماعات جديدة مُستَبعدة عن ممارسة السياسة.
6. تسريع عملية التحول الديمقراطي لتزايد القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وتوسع نطاق النفاذ للشبكة لتشمل قطاعات وفئات اجتماعية عريضة، وتخفيف مستوى الرقابة السياسية على محتوى المواقع الالكترونية، وارتفاع مستوى المشاركة الالكترونية"[5].

---

5 - (Shirky, 2011) p28-41

دور شبكات التواصل الاجتماعي على الصعيد الاقتصادي:

ساهمت أدوات التواصل الاجتماعي بشكل فعال في التنمية الاقتصادية ولاسيما بعد أن أصبحت هذه الأدوات تلعب دوراً رئيساً في التأثير على سلوك العملاء.



حيث سمحت شبكات التواصل الاجتماعي للمنظمات التجارية بإيصال رسائلها إلى عملائها المستهدفين بشكل محدد وبأكبر قدر من الانتشار وبتكلفة أقل من خلال التجارة الالكترونية.

وقد ساهمت التجارة الالكترونية في:

1. زيادة المبيعات من خلال تمكنها من الوصول إلى عملاء جدد
2. التفاعل المتوازي في آن واحد بين أطراف المعاملات
3. تيسير المعاملات الاقتصادي
4. توزيع أفضل لحركات السلع باعتمادها على ركائز الكترونية دون أي وثائق ورقية
5. استنباط كفاءات جديدة
6. التعرف على خبراء من خلال مواقعهم وصفحاتهم والاستفادة من أفكارهم وآرائهم.

ومنه نخلص إلى أن أدواتَ التواصل الاجتماعي تقنية فعالة لدعم القدرة التنافسية للاقتصاد، وفرصة اقتصادية كبيرة لقابليتها للاندماج والتكامل مع القطاعات الاقتصادية الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر مثل قطاع النشر والتوزيع، قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، قطاع الترفيه، قطاع التعليم، قطاع الإعلان والتسويق وغير ذلك مما يخلق سوقاً تجاريةً وفرصاً وظيفيةً متنوعةً.

دور شبكات التواصل الاجتماعي على الصعيد الاجتماعي:

يتبلور التأثير الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي في محورين، يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات، بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية المجموعات، ويمكن طرحهما من خلال السياق التالي:

1. تكوين الصداقات: سهلت شبكات التواصل الاجتماعي من تكوين الصداقات، حيث تجمع بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، والفرضية الأساسية التي تتواكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات.



2. عضوية الجماعات: من خلال إفساح المجال لتجمع الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد العالمي، وذلك بهدف الدعوة لممارسة نشاطات في مجالات أخرى مختلفة على الصعيد الاجتماعي مثل التعليم، الرعاية الصحية، تنسيق عمليات التطوع الاجتماعي ومحاربة الغلاء والغش.
3. كما وظفتها واستفادت منها المنظمات الخيرية غير الربحية في أداء أعمالها للوصول إلى المانحين والمستفيدين في نفس الوقت وفي التعريف بأنشطتها.

ومن هنا يمكننا القول إن وسائل التواصل الاجتماعي تعد أحدَ أهم وسائل صناعة الوعي، بمعناه الإيجابي أو السَلبي في زمننا المعاصر، وخصوصاً لدى الشَباب الذي يُشكِل النِسبة الأكبر من جمهور مستخدمي الانترنت ووسائل الإعلام الجديد.

وذلك من خلال مقاومة سلبيات المجتمع، نشر ثقافة التغيير بين الناس وتقبل الاختلاف، تبني الاتجاهات الفكرية البناءة التي تخدم الوحدة الاجتماعية، نبذ كل أشكال القطيعة والتنافر بين الشرائح الاجتماعية، رفض كل أشكال الشذوذ والإساءة وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تهديد الأمن الفكري والسلم الاجتماعي.

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم الرقابة والمحاسبة:

تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المحاسبة والنزاهة في المجتمعات من خلال منحها منابر عالية الصوت للجمهور، وتحولها إلى بريد للشكاوى والتظلم للمواطن العادي، وإيجاد ثقافة دائرية للحوار من الجمهور للجمهور.



فلا يكاد يرتكب المسؤول الحكومي فعلًا غير مرض، إلا وتجد الجبهات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد انفجرت نقدًا وتفنيدًا ومساءلة.

إضافةً إلى ذلك أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تفرض على الأداء الحكومي سلطةً رقابية ومحاسبة موازية، الأمر الذي جعل السلوك الحكومي اليومي والسياسي العام على المحك الجماهيري.

وما يميز هذا الدور الرقابي هو قدرته على شطب حدود الجغرافيا والزمن، وسرعته في الانتشار، وتفاعليته الفائقة، وإنتاجه لطبقة جديدة من الإعلاميين تحت مسمى "صحافة المواطن"، وتفتيته للجماهير كل حسب اهتمامه وميوله، وتحطيمه لكل الحدود الرقابية التي تمارسها الحكومات على الإعلام التقليدي

تتحكم هذه الوسائل في تشكيل الرأي العام الالكتروني وتوجيهه، حيث تقف الحكومة عاجزة عن إعمال مقص الرقيب؛ لأنها باختصار حملات لا مقر لها لتُغلق، ولا أرصدةَ لتُجمد، ولا تراخيصَ لتُسحب، ومن أهم استخدامات الرأي العام الالكتروني تكوين الاحتجاجات الالكترونية ضد التوجهات الحكومية غير المرغوب بها جماهيرياً.

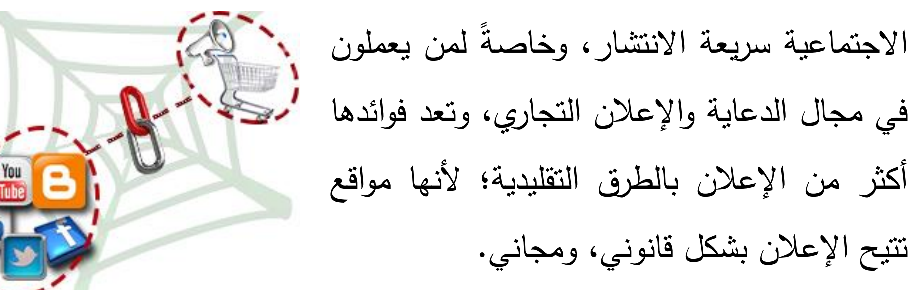
خامساً-شبكات التواصل الاجتماعي ما بين الإيجابيات والسلبيات:

الإيجابيات:

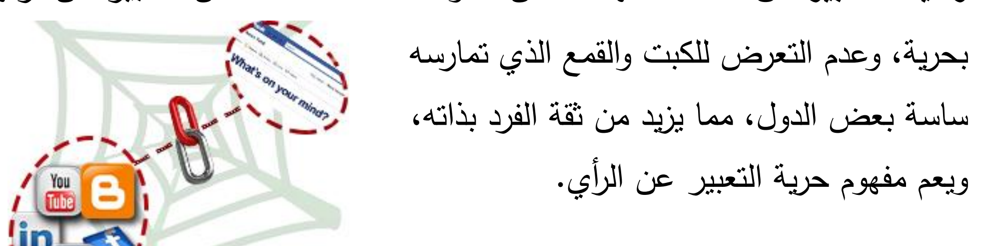
لا شك أن التقدم التكنولوجي يهدف إلى تحقيق الرفاهية للبشرية وجعل الحياة أكثر سهولةً، وهو في نفس الوقت وسيلة لتحقيق الربح والمكاسب للشركات التي تعمل في مجال التقنية الحديثة بكافة أدواتها التي تنتجها يوماً بعد الآخر.

إلا أنه على الجانب الآخر توجد فوائد للمستفيد من هذه التقنيات، وخاصةً في المجال الاجتماعي، ومن بين فوائد الشبكات الاجتماعية للمستخدم العادي نذكر الآتي:

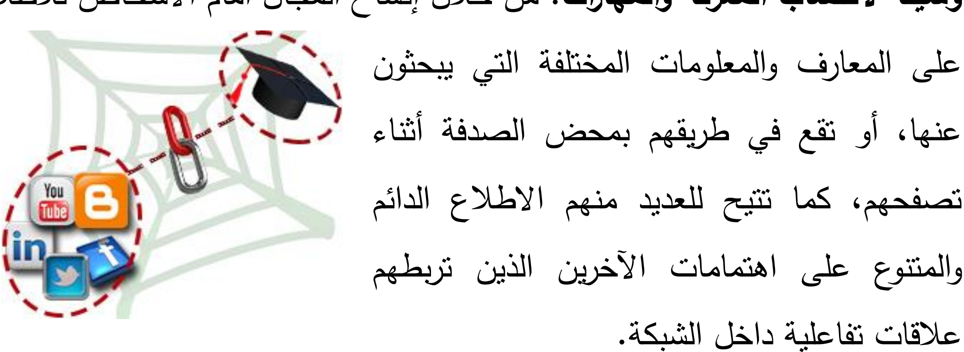
1. **وسيلة للدعاية والإعلان:** إذ تعد مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التكنولوجية الاجتماعية سريعة الانتشار، وخاصةً لمن يعملون في مجال الدعاية والإعلان التجاري، وتعد فوائدها أكثر من الإعلان بالطرق التقليدية؛ لأنها مواقع تتيح الإعلان بشكل قانوني، ومجاني.



2. **وسيلة للتعبير عن الذات:** لأنها تعد من القنوات المتاحة للأشخاص للتعبير عن آرائهم بحرية، وعدم التعرض للكبت والقمع الذي تمارسه ساسة بعض الدول، مما يزيد من ثقة الفرد بذاته، ويعم مفهوم حرية التعبير عن الرأي.



3. **وسيلة لاكتساب المعرفة والمهارات:** من خلال إفساح المجال أمام الأشخاص للاطلاع على المعارف والمعلومات المختلفة التي يبحثون عنها، أو تقع في طريقهم بمحض الصدفة أثناء تصفحهم، كما تتيح للعديد منهم الاطلاع الدائم والمتنوع على اهتمامات الآخرين الذين تربطهم علاقات تفاعلية داخل الشبكة.



4. **وسيلة للتغلب على العزلة:** تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على أن يبقى الشخص في حالة تواصل وتفاعل مع الغير، حتى الشخص الذي يعاني من الوحدة والاغتراب، قد يجد أصدقاء جدد يتعرف عليهم يناقشهم، ويتحدث إليهم بدلاً من العزلة التي قد تكون مفروضة عليه نتيجة لظروف خاصة قد تعرض لها.



5. **وسيلة للوصول إلى الخبرات والكفاءات:** على عكس ما هو شائع، أن شبكات التواصل الاجتماعي ماهي إلا شبكات للمراهقين، ولا تستخدم إلا لأغراض سيئة، وأن الوقت معها يمضي بلا فائدة لصاحبها، إنها وسيلة للوصول إلى الكفاءات من الأشخاص وتقديم عروض العمل لهم،فهي فرصة لصاحب العمل أن يعين موظفاً في حاجة له، أو أن يجد الشخص وظيفةً عندما يكون بلا عمل، أو يريد تغيير عمله.



السلبيات:

أنواع التكنولوجيا الحديثة بفروعها المتعددة، وجهان لعملة واحدة، فكما تقدم النفع للبشر تقدم لهم بعض المساوئ أيضاً، ومساوئ التكنولوجيا في المجال الاجتماعي تتمثل في الاستخدام السلبي لأدواتها، ومن بين هذه الاستخدامات السلبية نذكر الآتي:

1. نشر الأفكار المخالفة للقانون والقيم.
2. نشر المواد الإباحية.
3. انتهاك خصوصية الآخرين.
4. نشر الشائعات، والتشهير.
5. الابتزاز، والتزوير.
6. خلق صراعات فكرية بين الأفراد ممن لا يتفقون في نفس وجهة النظر، مما يخلق نوعاً من التفكك الاجتماعي والانفصال بدلاً من حدوث التواصل الذي تأسست من أجله شبكات التواصل الاجتماعي وكافة أدوات التقنية الاجتماعية.



الخلاصة

نستنتج مما تقدم أن شبكاتِ التواصل الاجتماعي هي وسائل يستخدمها من يشاء لنشر الأخبار والآراء، ويمكن عدها إعلاماً بديلاً، ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد"، ومع أنها لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، ولاسيما بعد أن أضحت الفضاءاتُ مفتوحةً للتمرد والثورة بدايةً من التمرد على الخجل والانطواء، وانتهاءً بالثورة على الأنظمة السياسية.

المراجع

1. Kirkpatrick, D. (2010). The Facebook Effect: the inside Story of the Company That Is Connecting the World. New York: Siman 8 Sehuster.
2. Shirky, C. (2011). The Political Power of Social Media (1 ed., Vol. 90). Foreign Affairs.

3. إبراهيم إبراش. (2001). علم الاجتماع السياسي (مقاربة أبسمولوجية ودراسة تطبيقية على العالم العربي). غزة: مكتبة ومطبعة دار المنارة.
4. عباس مصطفى صادق. (2005). الصحافة والكمبيوتر (الإصدار 1). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
5. مرسي مشري. (كانون الثاني 2012). شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية نظرة في الوظائف. مجلة المستقبل العربي، العدد395.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. عرف شبكات التواصل الاجتماعي.
2. سم ثلاثة مواقع للتواصل الاجتماعي.
3. وضح أهمية الدور السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي.
4. حاول أن تستنتج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على صعيد التنمية الاقتصادية للمجتمعات.
5. ما الأدوار التي تؤديها وسائل التواصل الاجتماعي على صعيد تدعيم قيم الرقابة، والمحاسبة للأداء الحكومي.
6. بين الفوائد التي تحققها عضوية الجماعات في شبكات التواصل الاجتماعي على المستوى الاجتماعي.
7. علل تفوق وسائل التواصل الاجتماعي في مجال الدعاية والإعلان على الوسائل التقليدية.
8. قارن بين سلبيات وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي.

الوحدة التعليمية الخامسة

المصادر المفتوحة وصحافة المواطن

أولاً– مقدمة حول انتقال التقدم الحضاري:

شهد العالم المعاصر سلسلة ثورات في مجال المعلومات والتكنولوجيا شملت جميع مرافق ومجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الإعلامية وغيرها، أدت إلى عدم بقاء التطور الحضاري



ولثقافي حكرً على مجتمع دون الآخر، وإنما تعدى الحدود ليشمل العالم بأسره، وهو الأمر الذي أدى لانتقال التقدم العلمي، التقني، المعلوماتي والتكنولوجي من مصادره الرئيسية إلى باقي الدول من خلال مصادر مختلفة متاحة للجميع.

ويعتبر القطاع الإعلامي أكثر من استفاد من المصادر المفتوحة من خلال ما يسمى بصحافة المواطن.

ما هي المصادر المفتوحة؟ وما هي أهمية تنوعها وتأثيرها على صحافة المواطن؟

ثانياً_ مفهوم المصدر المفتوح:

معنى المصادر المفتوحة:

المصدر المفتوح–Open Source– هو أحد السياسات المتبعة في إدارة عملية كتابة برمجيات الحاسوب والأنظمة وإدارتها، إذ أن البرمجيات ذات المصدر المفتوح توفر النص ال مصدري "Source Code" كما تمت كتابته من قبل المبرمج، وتسمح هذه البرمجيات بقراءة هذا النص وتوزيعه والتعديل عليه.

ظهر مصطلح (Open Source) في نهاية التسعينات من قبل اريك ريموند في محاولة منه لإيجاد مصطلح بديل عن مصطلح برمجيات حرة (Free Software) الذي كان يفهم خطأً على أنه برمجيات مجانية، إذ كان قطاع الأعمال يتخوف من استعمال وتوظيف والعمل في لينكس (مثلاً) والبرمجيات لحرة، لأن كلمة Free كانت تعني لهم المجانية وبالتالي عدم وجود أرباح، ولكن مع المصطلح الجديد قل هذا اللبس.

حالياً يتم استعمال مصطلح المصادر المفتوحة في الإعلام بشكل أساسي للدلالة على وسائل الإعلام المختلفة والتي لا تفرض أي قيود على النشر، وتتيح فرصة الاطلاع على المعلومات والاستفادة منها لكل من يطلبها، وصفة "المفتوحة" تعني هنا أن هذه المصادر تتصف بالعلانية في النشر.

هنا تأتي أهمية ما تم اختراعه بعد الحاسبات الآلية والمتمثل بالدرجة الأولى باكتشاف شبكة الإنترنت والإقبال الكبير عليها، مما جعلها من أهم وأبرز مصادر المعلومات المفتوحة لكل مستخدمي هذه الشبكة، والتي تقدم جميع أنواع المعلومات والمعارف.

تعريف المصادر المفتوحة:

استناداً لذلك يمكننا تعريف المصادر المفتوحة بأنها مصادر متاحة للجمهور بحيث يستطيع أي فرد اللجوء إليها للحصول على ما يريده من معلومات تتضمنها هذه المصادر وعادةً ما تكون ذات طبيعة عامة ومفتوحة للجميع[1].

كما تعرف "بأنها مواقع تحتوي على معلومات ذات طبيعة عامة ومفتوحة وتضم كافة الوسائل المتاحة للحصول على المعلومات غير المحظورة ومن أهمها: الصحف والتلفاز والإذاعات والكتب والتقارير ودفاتر اليوميات والصور والرسومات ومواقع الإنترنت والخرائط والمعارض والمطويات والندوات والمكتبات ومراكز البحوث وغيرها..."[2]

بداية الاعتماد على المصادر المفتوحة:

تعتبر تغطية أخبار انفجار مدينة "أوكلاهوما" في 19 نيسان 1995 نقطةً مرجعيةً ملائمةً لرصد بداية المصادر الإعلامية المفتوحة بشكل لافت للانتباه.

وهو الحدث الذي اعتبر في حينه أسوأ "انفجار إرهابي" على أرض الولايات المتحدة وقتل فيه 168 شخصاً وفي الوقت الذي بقيت فيه وسائل الإعلام التقليدية تعاني فقراً واضحاً في المعلومات حول الحدث الكبير استطاعت المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت أن تتحول إلى مصدر مفتوح للمعلومات الإخبارية من خلال انفتاحها على مصادر متعددة وواسعة يمثلها أفراد ومؤسسات أهلية.

---

[1] مذكرة مصادر الاستخبارات المفتوحة، مذكرة غير منشورة، مدرسة أمن واستخبارات القوات المسلحة، السعودية، 1424هـ، ص5 .

[2] ستيل روبرت، بحث مقدم في الندوة الرابعة للمصادر المفتوحة، واشنطن، مشار إليه في مقار، ناصر عبد الله السبيعي، بعنوان المصادر المفتوحة وأهميتها كوسيلة استخباراتية، مجلة الدفاع العسكري، العدد(110) تشرين الثاني/1995، ص74.

حيث تم نشر خريطة للمدينة وموقع الانفجار ورسم مفصل عن الأنواع المختلفة للقنابل المستخدمة في الهجمات خلال الساعة الأولى من الانفجار، وفي أماكن متعددة على الشبكة قامت مصادر متنوعة أخرى بوصف مشاهد الحدث وقام آخرون بالتطوع في كتابة تقارير إخبارية حول التفاصيل وأخذت مواقع أخرى بنشر أسماء الناجين والمستشفيات التي استقبلتهم[3].

ثالثاً_ أنواع المصادر المفتوحة:

في ظل ثورة المعلومات التي يعيشها العالم المعاصر يمكننا تمييز قسمين لها وفق ما يلي[4]:

أولاً: ثورة في حجم المعلومات وتنوعها.

ثانياً: ثورة في الأوعية (المصادر) التي تحوي هذه المعلومات.

وفيما يلي شكل توضيحي يبين تطور ثورة المعلومات وصولاً إلى الوقت الحالي:

إن هذه الثورة في أوعية المعلومات انعكست بتطور كبير في حجم ونوعية هذه الأوعية بما يتماشى مع تطور حجم المعلومات ونوعيتها.

انطلاقاً من ذلك يمكننا تمييز الأنواع التالية لمصادر المعلومات المفتوحة:

- مصادر المعلومات المفتوحة التقليدية:

تتمثل بكل ماله علاقة بالإنتاج الفكري الذي يظهر سواءً بالشكل المطبوع متمثلاً بالمصادر المطبوعة (كتب، كتيبات، المجلات، الدوريات، الرسائل الجامعية...)، أو بالشكل المسموع متمثلاً بالمصادر المسموعة المرتبطة بالراديو، والشكل الصوري (أي المصادر المرئية)[5] المرتبطة بالتلفاز.

- مصادر المعلومات المفتوحة غير التقليدية:

---

[3] د.باسم الطويسي، المصدر المفتوح والصراع على المعلومات، جريدة الغد، الأردن,2014.

[4] محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002، ص51.

[5] راكان عبد الكريم، حبيب وأخرون، مقدمة وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، ط1، 2001م، ص120.

هي المصادر المفتوحة المرتبطة بالتطور التي تخرج عن النطاق التقليدي، الإلكتروني والرقمي، والذي أسهم باكتشاف العديد من مصادر المعلومات ومنها:

- مصادر المعلومات السمعية والبصرية المعتمدة على تسجيل المعلومات في نطاق مادي صغير نسبياً، ومثالها الأشرطة، والاسطوانات، والتسجيلات الصوتية، والمرئية الممغنطة، والليزرية.

- مصادر المعلومات الالكترونية، وفي هذا المجال حدد "ولفرد لانكستر" في حديثه عن النشر الالكتروني مفهوم مصادر المعلومات الالكترونية في اتجاهين[6]:

الاتجاه الأول: كل ما هو متوفر حالياً من مصادر معلومات الكترونية (قواعد، وبنوك معلومات) ضمن الاتصال المباشر (Online) أو الأقراص المكتنزة (CD–ROM)، هي في الواقع نفس المصادر الورقية التقليدية التي ما يزال التعامل معها قائماً، ولكنها تخزن وتبث أو تسترجع (كمعلومات) الكترونياً.

الاتجاه الثاني: يتمثل في مصادر المعلومات الالكترونية بالمفهوم المتطور التي لا تلغي وجود الوعاء الورقي، وليست مهمتها فقط تأمين الاتصال المباشر بين منتج المعلومات من جهة والمستفيد منها من جهة ثانية، بل تهدف أيضا إلى التغيير الشامل في البنيان المألوف لشكل الورقة أو الكتاب المطبوع، فضمن هذا المفهوم سيكون مصدر المعلومات غير الورقي منذ البداية، وسيظهر على شكل فقرات متعددة؛ لأن كل مؤلف – ومن خلال طريقته – سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بمؤلفه (مقالة، كتاب، بحث في مؤتمر) ووفق برمجيات خاصة معدة لهذا الغرض تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة في المقالة الواحدة

[6] Loncaster ‹w. “ Electronic Publishing “ in library trends. winter (1989) P.322.

أو الفصول المختلفة من الكتاب الواحد؛ لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين في موضوع محدد، وهكذا سيكون باستطاعة المستفيد التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له عبر شبكات المعلومات التي تربط المؤلفين بالمستفيدين، والناشرين، ووسطاء المعلومات في حلقة اتصالية الكترونية متكاملة، تجعل النتاج الفكري الإنساني في متناول يد كل هذه الأطراف المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر.

إن ما يجمع بين المصادر التقليدية وغير التقليدية هي صفة "العلنية"، أي أنها مفتوحة للجميع دون وجود عقبات تحول دون الاستفادة من معلومات هذه المصادر، لذلك أطلق عليها مصطلح "مصادر المعلومات المفتوحة" تميزاً لها عن المعلومات المغلقة بالسرية في التداول.

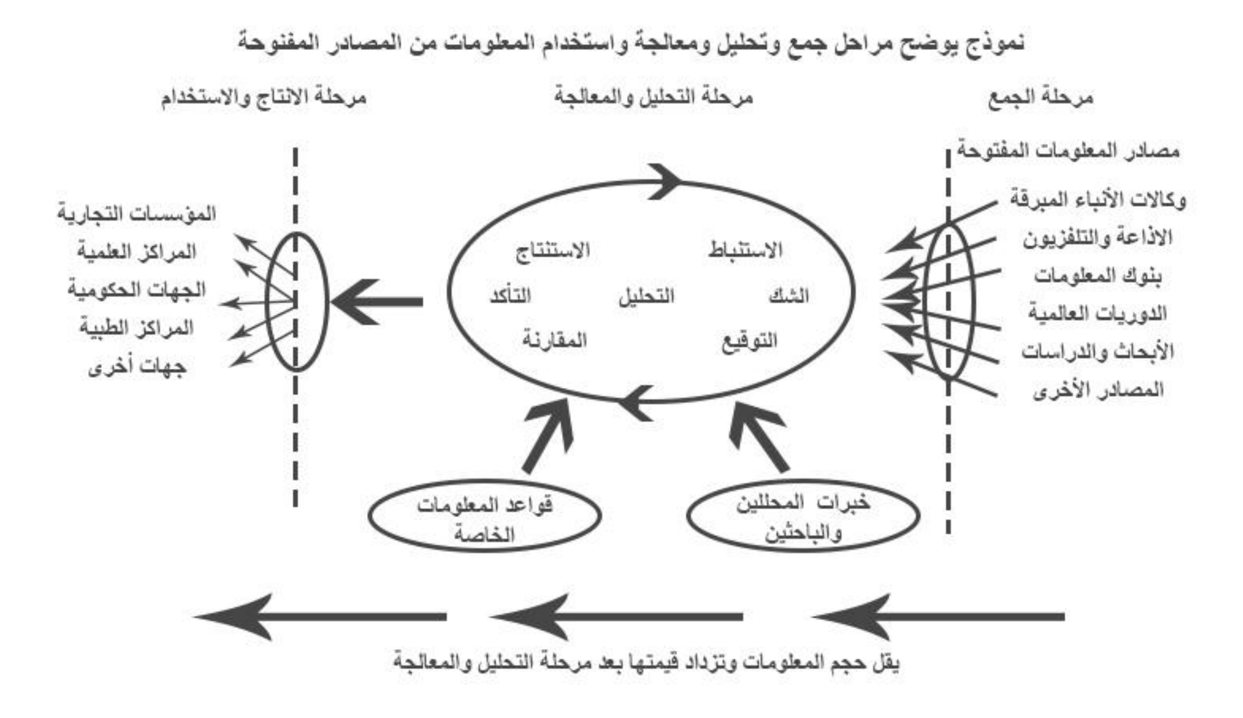


وفي ضوء الاتجاهين المذكورين يمكن الخروج بتعريف شامل لمصادر المعلومات الالكترونية ينطوي على[7]: كل ما متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة الكترونياً على وسائط سواء كانت ممغنطة (tape/disk Magnetic)، أو ليزرية بأنواعها، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضاً الكترونياً حال إنتاجها من قبل مصدريها، أو نشرها في ملفات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر (Online)، أو داخلياً في المكتبة، أو مراكز المعلومات عن طريقة منظومة الأقراص المكتنزة (CD-ROM).

[7] أيمان السامرائي، مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات. المجلة العربية للمعلومات، م 14، ع1، 1993. ص61.

رابعاً_ أهمية المصادر المفتوحة:

تعتبر المصادر المفتوحة الآن أحد أهم عوامل تطوير وانتشار المعلومات، وفي ضوء هذه الأهمية كمنبع للمعلومات الصحفية والشعبية والتي قد تهم مختلف الأفراد والمواطنين في المجتمعات المختلفة على تعدد اهتماماتهم، كان لابد لهذه المصادر أن يكون لها الدور الأكبر في تطوير وتنمية المحتوى الإعلامي من خلال مجموعة من العوامل أهمها:



1- **الشمولية:** تعد المعرفة المستقاة من المصادر المفتوحة ذات قيمة شمولية، بمعنى أنها تغطي مجالات الاهتمام الإنسانية كافة (سياسياً، اجتماعياً، اقتصادياً، عسكرياً، علمياً، تكنولوجياً...) بما يحقق فوائد ضخمة، ويعطي قوة جذب للمتعاملين معها من مختلف الفئات الحكومية والخاصة، لتغطية احتياجاتهم في وضع السياسات، واتخاذ القرارات[8].

2- **السهولة:** التعامل مع هذه المصادر يتسم بالسهولة، حيث لاتوجد قيود نظامية تحول دون الاستعمال المشروع لهذه المصادر، والتي تتسم بصفة العمومية والإتاحة للجميع[9].

[8] فهد أحمد الشعلان، إدارة الأزمات- الأسس- المراحل-الآليات، الوطنية للتوزيع، ط2، الرياض,2002م، ص193.

[9] Nato-open Source- Intelligence- Hand Book-2001-P.2.

3- **الاستقصاء والرقابة:** تمكن المواطنين من الاستقصاء والقيام بالوظيفة الرقابية "كسلطة خامسة" عن طريق توفير البيانات والمعلومات للجميع.

4- **تمكين المؤسسات السيادية في الدولة:** تعاني مؤسسات الدولة من ندرة المعلومات في بعض الأحيان بنتيجة بعض العوامل والمعوقات التي قد تحول دون الوصول إليها.

تدريب:

من خلال قراءتك للشكل التوضيحي التالي حاول أن تبين مراحل جمع، وتحليل، ومعالجة، واستخدام المعلومات من المصادر المفتوحة.

5- **تسهيل الدور الرقابي لوسائل الإعلام:** تمكين وسائل الإعلام من الكشف عن قضايا الفساد عبر المساهمة في تقديم إضافات نوعية على صعيد توفير المعلومات والاستقصاء.

6- **التتبع الدائم لأوضاع المجتمع:** تتميز المصادر المفتوحة بالتتبع الدائم لأوضاع المجتمع والمواطنين على اختلاف شرائحهم، وإمكانية اكتشاف مواطن الفقر وأماكن الخلل في المجتمع، والعمل على بذل الجهد المهني المتخصص في هذا المجال.

7- **الوصول إلى الحقائق:** تساعد المصادر المفتوحة بالوصول إلى الحقائق عندما تتعذر الوسائل التقليدية من إيصالها للجمهور، ومثاله: ما حصل في العام 1999 في حادث ارتطام طائرة 800 "Twa" التي غرقت في المحيط الأطلسي، حيث وفرت مصادر الإنترنت المفتوحة مئات الشهادات حول الحادث، وصلت إلى إثبات ارتطام الطائرة بمنطاد عسكري على الشاطئ[10].

8- **التطوير في المجالات التطبيقية:** تساعد المصادر المفتوحة على التطوير في مختلف المجالات التطبيقية (التكنولوجي والطبي مثلاً) حيث استفادتْ الكثير من الشركات في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معلومات الناس والطلبة من خلال المصدر المفتوح للمعلومات، وكمثال على ذلك: ظهور نمط من الشركات المتخصصة بالأدوية التي تطرح في كل فترة نداء عبر المصادر المفتوحة

[10] المصدر المفتوح والصراع على المعلومات، مصدر سبق ذكره.

لجمع المعلومات والحلول حول بعض الأمراض والأدوية حيث يتجمع لدى الشركة كم هائل من المعلومات والخبرات والأفكار والتقاليد من مختلف الثقافات من أنحاء العالم[11].

خامساً_ سلبيات المصادر المفتوحة:

على الرغم من الأهمية الكبيرة للمصادر المفتوحة، إلا أنها لا تخلو من بعض العيوب والسلبيات التي تعرضها لمجموعة من الانتقادات، والتي تحول دون الاستفادة الكاملة منها، ومن أبرز هذه السلبيات:

1- **ضعف السرية:** صعوبة الاحتفاظ بسرية الجهات المستفيدة في حال كانت بعض أجهزة الدولة، أو الوسائل الإعلامية، أو أي جهة أخرى يتطلب عملها بعض السرية، وبالتالي يمكن ببعض القدرات التحليلية والخبرات الرقمية من قبل بعض الجهات الإرهابية أو الإجرامية، يمكن الكشف عن الجهات الطالبة للمعلومات واكتشاف أهدافها[12].

2- **معلومات مجردة:** المعلومات المقدمة من المصادر المفتوحة تحتاج إلى بعض المجهودات التحليلية واستخلاص المعرفة منها لأنها معلومات مجردة[13].

3- **التضليل:** من المحتمل أن تحتوي المصادر المفتوحة وبسوء نية الكثير من المعلومات المضللة والتي يصعب كشفها بما يحقق أهداف الجهات المضللة التي قامت بإضافة هذه المعلومات[14].

4- **قلة الموضوعية:** بعض معلومات المصادر المفتوحة تفتقد للكثير من الموضوعية فيما تورده من معارف تحليلية في مجالات الحياة المختلفة[15].

---

[11] المصدر السابق نفسه.

[12] Nato-open Source- Intelligence- Hand Book-2001-P.20.

[13] مذكرة مصادر الاستخبارات المفتوحة، مصدر سبق ذكره، ص10.

[14] جون ميرل. رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة، تعريب، ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ للنشر-الرياض-ص267.

[15] كوبلاند، توماس، ثورة المعلومات والأمن القومي، ترجمة: سلسلة دراسات عالمية، إصدار مركز الإمارات للدراسة والبحوث الاستراتيجية، العدد (46) أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص39.

سادساً_ العلاقة ما بين المصادر المفتوحة وصحافة المواطن:

تأثير التكنولوجيا في الإعلام:

بدأت مصادر المعلومات المفتوحة تأخذ دورها على الساحة الإعلامية بشكل أساسي من خلال ما يعرف بشبكة "Indy media" منذ عام 1999، من خلال الدعوة لإعلام بديل عبرت عنها بمقاومتها لمنظمة التجارة العالمية وسط صعود حركة الليبراليين، حيث ساهمت هذه المصادر في إدارة حركة الاحتجاج العالمي ومارست أدواراً متفوقة في كشف الفساد في أكثر من بلد



إن هذا الانتشار الكبير لمصادر المعلومات المفتوحة الإعلامية أخذ بالازدياد والتنوع بنتيجة الاندماج بين التكنولوجيا والإعلام، حيث ازدادت جاذبية وسائل الإعلام لاستيعاب التكنولوجيا الجديدة من جهة، وازدادت قدرة المنتجات التكنولوجية الجديدة على القيام بالوظائف الإعلامية بكفاءة مدهشة وسهولة من جهة أخرى.

ويبدو ذلك واضحاً في الاندماج الهائل في تطبيقات ومنتجات الأقمار الصناعية (الكوابل الألياف الحاسبات والأجيال المتلاحقة من الهواتف المحمولة)، واليوم يتوفر آلاف التطبيقات الجديدة التي تصب جميعها فيما يسمى بـ "إعادة اختراع الحقيقة"[16].

الأمر الذي أدى بدوره إلى كثافة التأثير المتبادل ما بين صحافة المواطن والمصادر المفتوحة للمعلومات (خاصة المصادر الالكترونية)، حيث أصبح كل منهما مؤثر ومتأثر في الآخر، فالمواطن الصحفي يمكن أن يستقي من المصادر المفتوحة بعضاً من مخرجاته، وبنفس الوقت يمكن أن يقوم بإضافة ما هو جديد، وبالتالي تتحول مادته الإعلامية لمعلومات يتم تبادلها مع الآخرين.

[16] المصدر المفتوح والصراع على المعلومات، مصدر سابق.

أهمية المصادر المفتوحة بالنسبة للمواطن الصحفي:

إن كل ما يمد المواطن الصحفي بالمعلومات الكافية، وبشكل ميسر وسهل لصناعة المحتوى، يمكن اعتباره مصدر هام للمعلومات بالنسبة له، لذلك فإن المجتمع أو بيئة المواطن الصحفي التي قد يستقي منها مادته الإعلامية يمكننا اعتبارها مصادر مفتوحة للمعلومات الهامة والمجانية، مع التأكيد على استمرار المصادر التقليدية (الورقية) بالوجود.

يمكننا حصر أهمية المصادر المفتوحة الأخرى بالنسبة للمواطن الصحفي بما يلي:

1- الاستفادة الموسعة:

إن التعامل مع المصادر المفتوحة سيحقق الاستفادة الموسعة من المعلومات المتاحة سواءً المطبوعة أو المرئية أو المسموعة وخاصة منها الالكترونية في موضوع متخصص أو أكثر كما يحقق المتابعة المكثفة لهذه المواضيع وهذا يتحقق بشكل أساسي عن طريق البحث الآلي المباشر (Online) للاستفادة من قواعد وبنوك معلومات وبشكل تفاعلي حيث وفرت شبكات الاتصالات قدرات الربط والاتصال مع أنظمة متعددة.

2- التوفير والاقتصاد:

سيتحقق للمواطن الصحفي الاقتصاد في النفقات والتكاليف إذ ليس من الضروري أن يقوم بدفع مبالغ ضخمة لمحاولة تفعيل الاهتمام بموضوع معين أو إثارة مادة معينة من قبل الرأي العام.

3- تأمين الوصول:

باستطاعة المصادر الالكترونية المفتوحة أن توفر للمواطن سبل الوصول إلى معلومات غير متوفرة أو متاحة في المصادر الإعلامية التقليدية.

4- تعزيز التفاعلية:

تعزيز الإمكانيات التفاعلية لدى الجمهور أي القدرة على البحث في قواعد عديدة للربط الموضوعي وفتح المجالات الواسعة أمام المستفيدين من تداول المعلومات بالإضافة للرضا الناتج عن التنوع بالمعلومات والقدرة على الحصول على الإثباتات من مصادر مختلفة ومتعددة للتأكد من صحة المعلومات الواردة والسرعة في الحصول عليها.

الخلاصة

مما لا شك فيه أن مصادر المعلومات المفتوحة قد توغلت في كل مناحي الحياة التي نعيشها، وأصبحت من الضروريات التي لا يمكن للمواطن المواكب للتقدم التقني والتكنولوجي أن يستغني عنها في العصر الحديث، فقد أصبحت المصادر المفتوحة خاصةً (الانترنت)، الأداة الأكثر استخداماً للبحث عن المعلومات العلمية، أو الثقافية، أو السياسية، أو الاجتماعية، ولاسيما بعدما آلت إليه التقنيات المتعلقة بالإعلام المرئي، واعتماد الإنترنت كمصدر للمعلومات في البحث العلمي، والعلوم في المحافل العلمية، والجامعات، وتحول الإنترنت إلى أداة ذات تأثير بالغ في الحياة الاجتماعية للفرد.

المراجع

1. مذكرة مصادر الاستخبارات المفتوحة، مذكرة غير منشورة، مدرسة أمن واستخبارات القوات المسلحة، السعودية، 1424هـ.

2. ستيل روبرت، بحث مقدم في الندوة الرابعة للمصادر المفتوحة، واشنطن، مشار إليه في مقار، ناصر عبد الله السبيعي، بعنوان المصادر المفتوحة وأهميتها كوسيلة استخباراتية، مجلة الدفاع العسكري، العدد(110) تشرين الثاني/1995.

3. د.باسم الطويسي، المصدر المفتوح والصراع على المعلومات، جريدة الغد، الأردن,2014.

4. محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002.

5. راكان عبد الكريم، حبيب وأخرون، مقدمة وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، ط1، 2001م.

6. Loncaster ،w. “ Electronic Publishing “ in library trends. winter (1989).

7. أيمان السامرائي، مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات. المجلة العربية للمعلومات، م 14، ع1، 1993.

8. فهد أحمد الشعلان، إدارة الأزمات– الأسس– المراحل–الآليات، الوطنية للتوزيع، ط2، الرياض,2002م.

9. Nato–open Source– Intelligence– Hand Book–2001.

10. جون ميرل. رالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة، تعريب، ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ للنشر–الرياض.

11. كوبلاند، توماس، ثورة المعلومات والأمن القومي، ترجمة: سلسلة دراسات عالمية، إصدار مركز الإمارات للدراسة والبحوث الاستراتيجية، العدد (46) أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. بين معنى المصادر المفتوحة في الإعلام.
2. كيف انعكست ثورة المعلومات في حجمها، وتنوعها على المصادر، أو الأوعية التي تحوي هذه المعلومات؟
3. وضح أنواع مصادر المعلومات المفتوحة.
4. وضح العلاقة بين مصادر المعلومات المفتوحة التقليدية وغير التقليدية.
5. بين مفهوم مصادر المعلومات الالكترونية كما حدده الباحث "ولفرد لانكستر".
6. استنتج أهمية المصادر المفتوحة في تطوير، وتنمية المحتوى الإعلامي.
7. ما هي أبرز السلبيات، والانتقادات الموجهة إلى المصادر المفتوحة؟
8. توصف العلاقة بين صحافة المواطن، والمصادر المفتوحة بأنها علاقة تأثير، وتأثر متبادل وضح ذلك.

الوحدة التعليمية السادسة

صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية

أولاً– مقدمة حول صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية

لم يعد يقتصر دور صحافة المواطن على تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة، وإنما أصبح لها دور في التشبيك والمناصرة والضغط والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق المسؤولية الاجتماعية إذا ما أحسن استثمارها وتوجيهها بشكل جيد، حيث استطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ في العديد من المجالات.



لذا لا يمكن أن نعد هذا النوع من الصحافة مجرد موضة شبابية تتغير مع الزمن، ومن هذا المبدأ سنحاول في هذه الوحدة البحث في مدى التزام صحافة المواطن بأبعاد المسؤولية الاجتماعية من خلال محتواها وتحقيقها للتوازن بين ممارستها لحريتها وبين خدمة الصالح العام.

ثانياً– أهمية صحافة المواطن من حيث المحتوى المنتج

يمثل و قع صحافة الموطن خطوةً نوعيةً من جانب المستخدمين والجمهور معاً بشأن لمحتوى لمنتج، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرً على المحتوى المؤسسي، ولكن تجاوز ذلك إلى المحتوى المنتج من قبل المواطنين، أو المهتمين بالمدونات.

حيث تهيأ لصحافة المواطن واقع جديد وعوامل عديدة أدت إلى ازدياد نشاطها وتوسيع آفاقها، منها: سهولة الوصول إلى المعلومات ونشرها في الوقت نفسه وتحفيز الأفراد لأن يكونوا أكثر فاعليةً للحصول على المعلومات.



"ولاسيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي مكنت الأفراد وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين مشابهين لهم أو مرو بالتجربة، فيقدموا خبرتهم وتجاربهم لهؤلاء الأشخاص وإمكانية إرسال الرسائل الالكترونية عبر الشبكات الاجتماعية وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التي تهم

الشبكة الاجتماعية وتسهيل عملية متابعة ما يُنشر، أو يُبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الالكترونية عن القضية وتوفير المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التي تطرحها ومساعدة القائمين على أمر هذه الشبكات في تجنيد المتطوعين للمشاركة في القضايا والفعاليات السياسية التي تهتم بها وجمع التبرعات والحصول على الدعم المالي من المواطنين وإمكانية التعارف على أشخاص يقدمون المساعدة في الحياة العامة واكتساب المعارف الجديدة والمتنوعة"[1].

من هنا يمكن عد صحافة المواطن منبراً جديداً للتعبير عن الذات وزيادة ثقة الفرد في نفسه وذلك لأنها تمثل رصيداً هائلاً من حرية التعبير عن الرأي دون الخوف من أي ملاحقة، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع وفي معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة واكتشاف مواهب جديدة، كما تفيد في دعم القرارات مما يؤدي إلى نجاحها أو معارضتها فضلاً عن مساهمتها في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم.



إن هذا التطور النوعي قد أدى إلى إنشاء مجتمعات عدة وإن كان يغلب عليها الطابع الافتراضي، إلا أنها تؤدي الوظائف والأدوار التي تقوم بها المجتمعات الفعلية من خلال تشارك الاهتمامات والاحتياجات بين الأفراد عبر أدوات الإعلام الاجتماعي.

[1](Lusk, 2010) p.3-6

ثالثاً– صحافة المواطن بين الحرية والمسؤولية الاجتماعية

تعريف عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية

تعد المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة نظراً لارتباطها بالكائن الإنساني دون غيره من المخلوقات وتحمل أمانة المسؤولية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية، أو سلبية داخل المجتمع وفي هذا الإطار يمكن تعريف عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية بأنها تدريب أفراد المجتمع وتوجيههم وإرشادهم للمهمات الموكلة إليهم وأداء واجباتهم في مختلف المجالات الذاتية والاجتماعية والوطنية التي يقومون بها من خلال فهمهم لظروفهم وظروف مجتمعهم وإدراكهم الواعي ومشاركتهم في مختلف القضايا الاجتماعية باستخدام كل السبل المتاحة بما فيها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

مساهمة صحافة المواطن في تنمية المسؤولية الاجتماعية

انطلاقاً من ذلك يمكن لصحافة المواطن أن تؤدي دوراً مهماً في عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية عند أفراد المجتمع كونها الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا والتي تستقطب شريحةً واسعةً من فئات المجتمع وخاصةً فئة الشباب باعتبارها الأكثر تأثيراً في أي مجتمع نظراً لما تمتلكه من القدرة والحيوية على العمل والتغيير نحو الأفضل وبما يخدم المجتمع، حيث تؤدي صحافة المواطن عبر أدواتها (المنتديات، المدونات الشخصية، الشبكات الاجتماعية) "دوراً مهماً في تربية الناشئة وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة، من خلال تحولها إلى منبر يوفر بيئةً صحيحةً للنقاش والتفاعل وطرح الآراء تجاه مختلف القضايا، إضافةً إلى التشجيع على ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية نظراً لأهمية هذه الأنشطة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع وتكوين المواطن الصالح عبر غرس وتنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوسهم"[2] وهذا يشير إلى أن المضمون الذي تتوجه به صحافة المواطن عبر رسائل إخبارية، أو ثقافية، أو ترفيهية، أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل إنه يسهم في تكوين الحقيقة وحل إشكالياتها.

---

[2]- (أحمد، 1997)

بناءً على ذلك فإن تمتع صحافة المواطن بالحرية يجب أن يقابله التزام بالمسؤولية المهنية والأخلاقية في الأداء الإعلامي لروادها، من خلال إتاحتها لأفراد المجتمع فرص التعلم والقيام بمسؤولياتهم الاجتماعية المناطة بهم داخل الأسرة والمجتمع.

أنشطة صحافة المواطن المساعدة في تنمية المسؤولية الاجتماعية

ما هي الأنشطة والبرامج التي يمكن أن توفرها صحافة المواطن للشباب وتسهم في إكسابهم المهارات اللازمة لتنمية المسؤولية الاجتماعية؟

ترى العديد من الدراسات أن رعاية الشباب تتمثل في توفير ألوان من النشاط أو الخدمات أو إقامة المؤسسات الرياضية والاجتماعية لشغل أوقات الفراغ، بيد أن هذه الرعاية لا تمثل سوى جزء من احتياجات الشباب في ظل ما توفره التكنولوجيا الحديثة بكل مظاهرها من إمكانات ضخمة يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة تؤثر في سلوكهم وأنماط شخصياتهم ويمكن ذكر أبرز هذه النشاطات:

1. قيام المجموعات الشبابية بإنشاء صفحات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي، يوضحون من خلالها قضية اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية تقع في صلب اهتمامهم فيعملوا على نشرها والدفاع عنها باستخدام مهارات التواصل والمناصرة والضغط.
2. تحويل مستخدمي الانترنت العاديين إلى منتجي رسائل إعلامية بلغة وجيزة ومؤثرة.
3. الانتقال من مرحلة الجمهور النشط بكافة أبعاده إلى المرسل النشط للمضامين الإعلامية.

رابعاً– الهوية المهنية للمواطن الصحفي:

تعد صحافة المواطن ثمرةً أوجدها غياب الإعلام التقليدي ونماها التعتيم الإعلامي وأنضجها في العالم قوة التكنولوجيا الفاعلة في المجتمع البشري لتضمن مشاركةً فاعلةً للمواطن دون قيد وتضعف بيروقراطية الدولة من خلال قضائها على احتكار المعلومات وتقديمها معايير جديدة لعرض الأفكار التي لا يمكن التحكم فيها.

رغم وجود عدد كبير من الصحفيين المحترفين في عالم المدونات والذين يعملون في مواقع متخصصة لصحافة المواطن، مثل: أوهماي نيوز Ohmy News، أو توك نيوز Talk News، أو غلوبل فويسز Global Voices، فيوز بايبر Views Paper، إلا أن غالبية الممارسين لهذا النمط من الصحافة هم المواطنون الهواة الذين استطاعوا أن يكونوا الخبر وصناعه في آن واحد وأن يصبحوا مراسلين حقيقيين للقنوات والمؤسسات الإعلامية وناقلين للمعلومات بشكل واقعي ولحظي وملامس للحدث وهنا تجدر الإشارة إلى أن "المراسل المواطن ليس بالصحفي المحترف؛ لأن الصحفي المحترف يمتهن الصحافة ويمارسها في إطار قانوني محدد يتميز بحيازته لبطاقة صحفي.



إن المواطن المراسل هو شخص متطوع لنشر ما يسمعه ويشاهده ويحصل عليه من معلومات وأخبار في شبكة الانترنت وذلك من خلال الالتزام الذاتي والمسؤولية الاجتماعية ومراقبة بقية زملائه ومتصفحي شبكة الانترنت له"[3].

وعليه يمكن القول أن المواطن الصحفي هو ذلك الشخص الذي يعي حقوقه وواجباته السياسية ويسعى إلى جمع الأخبار ونشرها على شبكة الانترنت وجل ما يميزه هو عدم خضوعه للمحطة الإعلامية التي كانت تهيمن على الخبر ونقله إلى الجمهور بشكل مباشر وآني، مما يجعل التحكم بالخبر من قبل السلطات أمراً صعباً، فرغم محاولة السلطات الرسمية وفي الكثير من البلدان حجب بعض المواقع أو المدونات ومنعها من النشر، إلا أن التقنيات الحديثة أتاحت إمكانية بث الموقع من بلد آخر أو من موقع الكتروني آخر وهذا ماسمح للمواطنين الافتراضيين Netizensa أن يتناقلوا الأخبار ويسارعوا في نشرها فارضين حضورهم على الإعلام التقليدي الذي يضطر أحياناً إلى نقل رسائلهم الإعلامية المتداولة وبثها ضمن فضائه وقد

---

[3]- (بخيت، 2000).

عبر عن هذه الحالة الكاتب الفرنسي "دي روسني" بقوله: "كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد يتحكم في زمن الأحداث ووقعها، فلا تستطيع أية وكالات أنباء أن تنشر صحفيين في كل الشوارع، فظهور الصحفي المواطن أصبح ظاهرةً غير قابلة للتجاهل، فقد أظهرت أحداث التسونامي في جنوب شرق آسيا وتفجيرات لندن وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة حقيقة قوة وفاعلية هذه الظاهرة"[4] وفي هذا المجال أيضاً يقول الكاتب يوشايبنكلر YochaiBenkler: "إن التغير الحاصل في الإعلام الرقمي وتبني الأفراد لثقافة المشاركة قد أثرا في سلطة الإعلام وفي كيفية تقديم القضايا ومعالجتها"، مما جعل هذه التطبيقات تكتسب صفة "السلطة الخامسة"، مضيفاً "إن انغلاق وسائل الإعلام التقليدية وعدم سماحها ببروز الرأي المخالف من جهة وظهور البيئة الرقمية ووسائل الإعلام الجديدة من جهة أخرى، جعلت الأفراد يتحولون من متلقين سلبين إلى مشاركين نشطين في الفضاء العمومي"[5]، الأمر الذي كان له دوره المؤثر في مسيرة الإعلام الذي تحول من إعلام رأسي إلى إعلام أفقي من خلال وسائط إعلامية بديلة سمحت للطبقات الشعبية أن تعبر عن رأيها وأن تصنع الخبر من خلال التقنيات الحديثة.



تدريب:

مما تقدم حاول أن تستنتج العوامل التي أدت إلى ظهور الصحفي المواطن.

4-(Joël, 2006).

5-(منصوري، 2013).

خامساً– صحافة المواطن وقيم المجتمع

نظراً لما تمثله صحافة المواطن من ظاهرة إعلامية جديدة شجعت مستخدمي الانترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، فقد شكلت موضوعاً جدلياً انقسمت آراء الباحثين تجاهه إلى قسمين، "الأول يرى في هذه الظاهرة فرصةً للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان، فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما تختزل قدراً هائلاً من الاجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية.

أما القسم الآخر من الباحثين فيرى أن صحافة المواطن بكل أشكالها تشكل مصدر الخطر الحقيقي في العلاقات الاجتماعية وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية، لاسيما بعد أن اقتحمت هذه الظاهرة الحياة العائلية وقللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة"[6].

يُستدل مما تقدم أن لصحافة المواطن سلاحاً ذو حدين، فهي من جهة تؤدي إلى صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها هي ثقافة السوق وقطع صلة الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها والتأكيد على الجانب الفردي والنجاح الفردي وتهميش الثقافة الوطنية.

فانفصال أدوات الانترنت الجديدة عن أي قيم أو ضوابط مجتمعية أصبح عنصر جذب للشباب الساعي إلى الحضور المجتمعي بشكل معين وتكوين طباع وصفات مختلفة، حيث أتاحت هذه الأدوات للشباب الظهور بالشخصية المجتمعية التي يريدها ويصورها خياله، حتى وإن كانت في مجتمع افتراضي، فهو يتعامل على هذا الأساس؛ لأن هذا المجتمع يوفر له كافة أشكال التفاعل وأوجه الحرية التي يفتقدها في حياته الواقعية.



من جهة أخرى فإن لصحافة المواطن دوراً كبيراً في تعزيز مكانة الفرد في واقعه المجتمعي الفعلي، فهي

---

[6]- (بوشليبي، 2006).

تقرب المسافات وتيسر الاتصال والتواصل والتفاعل في أي وقت.

كما أنها تحقق الانفتاح الذي يؤدي إلى اكتشاف نقاط الضعف والخلل في بنية العلاقات المتبادلة بين الشعوب والأمم والحضارات والثقافات المختلفة.



سادساً- مصداقية المضمون الإعلامي لصحافة المواطن

تثور أسئلة كثيرة حول مدى مصداقية مضمون الرسالة الإعلامية لصحافة المواطن أبرزها: كيف يمكننا أن نحكم على صدقية المعلومات التي يعدها شخص كان قد سجلها على هاتف خليوي وأرسلها ربما بدون ذكر أي اسم إلى مدون في مكان ما؟

كيف نستطيع التأكد من أنه لم يتم التلاعب بالصور رقمياً؟ وهل نستطيع الوثوق بمعلومات مصدرها أناس يناصرون قضاياهم لا صحفيون مدربون وغير منحازين؟

برزت أهمية مدى مصداقية المضامين التي ينتجها المستخدمين لأدوات صحافة المواطن في أعقاب بعض الأحداث العالمية البارزة والكوارث الكبرى مثل كارثة إعصار تسونامي في نهاية 2004 ووقوع هجمات لندن سنة 2005 وأحداث لبنان سنة 2006.

حيث لعب المواطن العادي دوراً مهماً في تغطية هذه الأحداث سواء كشاهد عيان، أو كصحفي، أو كناشر للمعلومة والصورة والفيديو..الخ وباستخدام تقنيات بسيطة مكنته من منافسة أقوى الوسائل الإعلامية التقليدية وتحقيق بعض الانفرادات الصحفية التي لم تتيسر لهذه الوسائل.

أهمية وإيجابيات المضامين التي ينتجها المستخدمون:

ومن هنا يمكننا القول إن للمضامين التي ينتجها المستخدمون أهميةً كبيرةً في العمل الإعلامي فهي:

1. تزود المؤسسات الإعلامية بمصدر ثري من المعلومات والأخبار
2. كما تفيد هذه المضامين في تشكيل رأي عام جماعي فاعل ونشط
3. اكتشاف وتنمية المواهب الإعلامية لدى المستخدمين وتحويلهم من مستقبلين سلبيين إلى نشطاء فاعلين في صناعة الأحداث وفي بناء الأجندة الإعلامية،
4. كما تزود المؤسسات الإعلامية بشهود عيان عديدين للأحداث وبما يمكنهم من تنويع مصادر موضوعاتهم الصحفية
5. تبزر أهمية هذه النوعية من المضامين في أوقات الأزمات والكوارث وكذلك في الحالات التي تفرض فيها السلطات حظراً على وسائل الإعلام التقليدية
6. علاوةً على كون هذه المضامين صادرة عن مصادر مستقلة لا تنتمي غالباً لجهات تجارية، أو سياسية أو متحيزة لجهة معينة دون غيرها
7. فضلاً عن قلة الجهد المبذول في إنتاجها بفعل مساعدة أجهزة الكمبيوتر في جمع مادتها وتحريرها وإرسالها وتخزينها واسترجاعها بسرعة وسهولة وبتكلفة يسيرة، مع إمكانية تخصيص وشخصنة طريقة إنتاجها وشكلها وأسلوبها وفقًا لاهتمامات ورغبات المستخدمين.

الرؤية الناقدة للمضامين التي ينتجها المستخدمون:

وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية لمضامين صحافة المواطن، إلا أن ثمة رؤية ناقدة لهذه المضامين يمكن تلخيصها بالنقاط التالي:

1. من حيث البعد الاقتصادي، حيث تثير المضامين التي ينتجها الهواة مخاوف المعلنين من عرض إعلاناتهم إلى جانب مضامين مقرصنة، أو إباحية، أو عنصرية، أو تتضمن قذفًا أو تشهيرًا..،..إلخكما أن تزايدها يؤدي إلى ارتفاع التكاليف المرتبطة بتخزينها وتوزيعها

2. من حيث البعد القانوني، حيث يثير الاعتماد على هذه النوعية من الصحافة قضايا متعلقة بحقوق التأليف والملكية والحق في الخصوصية وشروط الاستخدام...إلخ ومدى التزامها بالقواعد والقوانين، فضلاً عما قد تتسبب فيه من خسائر مالية ومعنوية في حال انتهاكها لهذه القواعد،
3. تُنتقد صحافة المواطن من زاوية ضعف مبدأ تعدد العيون وافتقادها للتعددية وغلبة النقل من بعضها البعض واعتمادها المبالغ فيه على وسائل الإعلام، مما يقلل من التنوع في الآراء ووجهات النظر وكثرة موضوعاتها السطحية.
4. افتقار مضامينها للمصداقية والدقة في المعلومات
5. تعرضها للآخرين بالتشهير والقذف ولاتصافها بالتحيز
6. عدم تبنيها لآليات موضوعية سواء في غربلة المضامين أو انتقاء المعلومات والحقائق أو في التحقق من مصداقية المعلومات وسلامة أسلوبها وتقديمها لعروض مادية لبعض المتعاونين معها في مقابل التصويت لمضامين وشخصيات معينة دون سواها
7. يمكن ذكر العديد من الأمثلة على ذلك ولاسيما بعد أن أصبحت المحطات الفضائية غير قادرة على تجاهلالمعلومات الصادرة عن الانترنت، أو مبادرات المواطنين الصحفيين الذين أصبحوا مراسلين صحفيين حقيقيين يزودون المحطات الفضائية العملاقة، كفرانس 24 التي احتفلت بمليون مراسلمن المواطنين ضمن برنامج "مراسلون".
8. إضافةً إلى ذلك نجد العديد من الفضائيات قد اعتمدت خلال تغطيتها لأحداث الثورات العربية وبشكل كبير على المواقع الالكترونية سواء الخاصة بالمتطوعين أو بالثوار أو بأطراف أخرى دون التقيد بتدقيق مصداقية الرسالة، حيث شُوهدت لقطات الفيديو المأخوذة من موقع يوتيوب والمصورة من المواطنين مباشرةً، مثل: المرصد السوري لحقوق الإنسان التي تعتمد عليه بعض الفضائيات في معلوماتها حول ما يجري من أحداث دامية في سورية، إضافة إلى الاعتماد على تعليقات شهود العيان لما يجري على أرض الواقع، مما أحدث فبركةً وتزييف للوقائع.

معايير مصداقية المضامين الإعلامية لصحافة المواطن:

ما هي المعايير التي تحدد مدى مصداقية المضامين الإعلامية لصحافة المواطن؟

تطرقت العديد من الدراسات إلى المعايير التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية المضمون الإعلامي لأية وسيلة إعلامية بما فيها صحافة المواطن وكان من أبرز تلك المعايير:

"التأكد من المعلومة من أكثر من مصدر والعمل على معرفة خلفية وهوية وثقافة ومصالح مصدر المعلومة وما إذا أُرتكبت أخطاء سابقة أم لا، مثل: شهود العيان على الأحداث والذين يغطون الأخبار من مواقع عدة فبالرغم من خطورة الاعتماد عليهم كمصدر، إلا أنهم يمثلون مصدراً مهماً للمعلومات لا ينبغي إغفاله مع الحرص على التأكد من ذات المعلومة من أكثر من مصدر ونسبتها لشاهد عيان، أو الإشارة لمصدر المعلومة بوضوح، أو الإشارة إلى أنه لم يتم التأكد من الخبر بعد، إضافة إلى المعايير الأخرى المتعلقة بأخلاقيات المهنة واحترام قواعد العمل الصحافي والإعلامي والعلاقة بالزملاء والمصادر وغيرها وقيم المجتمع وتقاليده"[7].

[7]- (العزيز، 2006).

الخلاصة

نستنتج مما تقدم أنه بالرغم من خطورة ما ينشر على الإنترنت والمواقع والمدونات الشخصية، إلا أنها تظل تمثل مصدراً مهماً للآراء والمعلومات وتعد استجابة للتطور في العمل الاتصالي والتكنولوجي ولحرية المعلومات ولحق الإنسان في التواصل مع الآخرين، بيد أنه ينبغي عدم المبالغة في الإكثار من الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات مع تحري ذات المعلومة في أكثر من موقع ومدونة وتقليل الاعتماد على المواقع والشبكات التي تحض على الكذب والعنف والكراهية والعنصرية وغيرها ومن ناحية أخرى لابد من العمل على زيادة الوعي والثقافة الإعلامية لدى المعنيين بالعمل الإعلامي على هذه المواقع والمدونات والشبكات وصياغة مواثيق شرف إعلامية تحكم عملها حتى يتم تنشئتهم إعلامياً وأخلاقياً وبما يساعد على الاستفادة منهم كمصدر جديد ومفيد للمعلومات.

المراجع

1. Joël, D. R. (2006). La révolte du pronétariat Des mass média aux médias des masses.Paris: Fayard. Retrieved from http://www.pronétariat.com
2. Lusk, B. (2010). Digital Natives and Social Media Behaviors An overview (Vol. 17). supplement: The Prevention Researcher.

3. السيد بخيت. (2000). الصحافة والانترنت. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
4. شفيق أحمد. (1997). الإنسان والمجتمع مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
5. عزة عبد العزيز. (2006). مصداقية الإعلام العربي (المفاهيم – المعايير). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
6. ماجد بوشليبي. (2006). ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب. جامعة الشارقة. الشارقة: دائرة الثقافة والمعلومات.
7. نديم منصوري. (2013). دور الإعلام التواصلي الجديد في تحريك الثورات العربية. ورقة بحثية مقدمة في الجامعة اللبنانية.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. وضح العوامل التي ساعدت على التطور النوعي لصحافة المواطن واتساع آفاقها؟
2. علل أهمية صحافة المواطن كمنبر للتعبير عن الذات وزيادة ثقة المواطن بنفسه؟
3. عرف عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية؟
4. ما الأدوار التي يمكن لصحافة المواطن أن تؤديها في عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية لأفراد المجتمع؟
5. قارن بين الصحفي المواطن والصحفي المحترف مبيناً الهوية المهنية لكل منهما؟
6. هل تساهم المضامين الإعلامية لصحافة المواطن في تدعيم قيم المجتمع برأيك؟ وضح ذلك؟
7. ما هي المعايير التي يمكن اعتمادها في الحكم على مصداقية المضمون الإعلامي لصحافة المواطن؟
8. استنتج الفوائد التي تحققها المضامين الإعلامية التي ينتجها المستخدمين للعمل الإعلامي؟
9. وضح الانتقادات التي وُجهت إلى مضامين صحافة المواطن؟

الوحدة التعليمية السابعة

تطور تقنيات الاتصال وانعكاسها على صحافة المواطن

أولاً– مقدمة حول الإنترنت ووسائل الاتصال

يعتبر الإنترنت أحد أهم أسباب ظهور وسائل الاتصال الجديدة (new media) وتطبيقاتها المختلفة، حيث ارتبط ظهورها بشبكة الإنترنت التي تطورت خدماتها وتطبيقاتها ومواقعها وأخذت أشكالاً متعددة، كما ازداد عدد مستخدميها بما يفوق عدد مستخدمي وسائل الإعلام التقليدية.



ولاسيما بعد أن أصبح الإنترنت يؤدي دوراً كبيراً في شتى المجالات كاستقاء المعلومات واكتساب المعارف وإجراء البحوث والتوصل بين الأفراد وإلى غير ذلك من الاستخدامات.

وقد أحدث هذا الاستخدام المفرط للإنترنت انعكاسات على مختلف الفئات المستخدمة تتراوح بين انعكاسات إيجابية وسلبية وعلى مختلف المستويات الاجتماعية، الثقافية والسياسية.

ثانياً– تعاريف الإعلام الجديد

تعددت التسميات التي حاولت أن تصف الإعلام الجديد وأدواته المختلفة التي تقوم على تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته وفي الواقع تعتبر كل تسمية من التسميات تعبيراً عن الاستخدام أو خاصيةً من خصائص الاتصال الجديد ومنها[1]:

الإعلام الرقمي (Digital Media):

لوصف التكنولوجيا الرقمية كالتلفزيون الرقمي والراديو الرقمية وغيرهما، أو للإشارة الي أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكومبيوتر.

الإعلام التفاعلي (Interactive Media):

طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة.

---

[1] (صادق)

الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال (Online Media):

بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات.

الوسائط السيبرونية (Cyber Media):

من تعبير الفضاء السيبروني (Cyber Space) الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جبسون (William Gibson) في روايته التي أصدرها عام 1984 باسم (Neuromancer) والتعبير مأخوذ من علم السيبرنطيقا (Cybernetics) المعروف عربياً بعلم التحكم الآلي ويعني تعبير السايبرميديا العالم المصنوع من المعلومات الصرفة التي تأخذ – ليس فيزيائياً–شكل المادة ويصف هذا التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري ولكنه يستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الإنترنت.

إعلام المعلومات (Info Media):

للدلالة على التزاوج ما بين الكومبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.

إعلام الوسائط التشعبية (Hypermedia):

لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة ببعضها بوصلات تشعبية أو وصلات قاطرة (Hyperlinks) وهنا نحن معنيون بميزات خاصة بشبكة الإنترنت التي أعطت ميزة التشعبية والوصلات (Links) لما ينشر أو يبث داخلها.

إعلام الوسائط المتعددة (Multimedia):

لحالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.

ونلاحظ ارتباط بعض هذه الأسماء بتطبيقات الكومبيوتر، فبعضها خرج من طبيعة الوسيط الاتصالي وأخرى من خبرات ثقافية يصعب إيجاد تعبير مقابل لها خارج البيئة التي ولدت فيها، كما أن بعض الأسماء تشير إلى تطبيق جزئي من تطبيقات الإعلام الجديد أو إحدى ميزاته، كما هو الحال بالنسبة للتسميات التي تنطلق من ميزات شبكة الإنترنت وبعضها يلم بأطراف أخرى من الوسائل مما يوسع من قاعدة التعريف ومن قاعدة الوسائل والتطبيقات والخصائص والتأثير للإعلام الجديد بشكل عام.

تعريف عام:

من إجمالي التعريفات السابقة يمكننا القول بأن الإعلام الجديد هو عبارة عن حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، خاصة فيما يتعلق بإعلاء الحالات الفردية (Individuality) والتخصيص (Customization) وهما تأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية وشبكة الإنترنت هي الأداة أو الوسيلة التي تتوفر فيها جميع مميزات الإعلام الجديد.

ثالثاً– الإنترنت كوسيط إعلامي:

لا يمكن اعتبار الإعلام الجديد إنترنت فقط، فبعض تطبيقاته بعيدة كلياً عن المبادئ التي تقوم عليه تكنولوجيا الإنترنت، فالإعلام الجديد يحتوي عدداً من التكنولوجيا الاتصالية التي ظهرت بعد أول تطبيق للنشر الالكتروني من نص وصور ساكنة في نظم الكومبيوتر والشبكات المبكرة إلى تطبيقات الاتصال غير المسبوقة على شبكة الإنترنت.

أما الإنترنت فهو وسيط إعلامي وواحد من أدوات الإعلام الجديد التي جعلت في مقدور أي إنسان البحث عن الأغنية والبرنامج التلفزيوني والفيلم السينمائي والمعلومات الصحفية والعلمية والأخبار التي يريدها وفي الوقت الذي يريد ويقوم الإنترنت بدور الوسيط الإعلامي من عدة جوانب تتمثل بما يلي:

الإنترنت مصدر للمعلومات:

فهي أداة مساعدة في التغطية الإخبارية، ومصدر أساسي للأحداث العاجلة، واستكمال للمعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث الهامة.

الإنترنت وسيلة اتصال:

من خلال تأمين الاتصال بالمندوبين والمراسلين والجمهور ومعرفة آراءهم واقتراحاتهم.

الإنترنت كوسيط اتصال تفاعلي:

حيث يوسع الإنترنت فرصة مشاركة القراء عن طريق البريد الالكتروني، أو يتيح مزيداً من التفاعل يجعل المتلقي مرسل بنفس الوقت وبالتالي يفتح المجال للتعبير الذاتي ويكسبه الحرية التامة في التعبير، من خلال ما يسمى بصحافة المواطن، أو عن طريق المدونات.

الإنترنت كوسيط للنشر الصحفي:

من خلال إصدار نسخ من الجريدة نفسها، أو ملخص لها، أو قواعد للبيانات، أو أرشيف الصحيفة، أو إصدار جرائد ومجلات كاملة.

رابعاً- خصائص وسمات الاتصال عبر الإنترنت

بات المجتمع المدني متعطشاً لوسائل تعبير أكثر تحرراً ومرونةً وأقل تكلفةً وهو ما أصبح يجده في الاتصال عبر الإنترنت، إذ بات الإنترنت الوسيلة الجماهيرية المثلى للتعبير الحر البعيد عن تقييد الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة، و بامتلاك الجمهور فضاءً مستقلا مفتوحاً للجميع وشبكةً فائقة السعة تمتلك ملايين المستندات والوثائق، تضعها محركات بحثها البسيطة والذكية، أمام المستفيدين، مازجةبذلك بين المعطى والصوت والصورة ومتيحةً المجال للتفاعلية والتبادل والنقاش الحي والمباشر، حيث لا يقف دور المستقبل عند حد التلقي أو القيام بالعمليات المعرفية في إطار الاتصال الذاتي بعيداً عن المرسل، لكن تحوله إلى مشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء عناصرها من خلال اختياراته ومشاهداته المتعددة.

تعتبر الاستقلالية في الأنشطة من المميزات الأساسية لمستخدمي الإنترنت والمبرمجين والمطورين له دونما تبعية لمؤسسة معينة، أو جهة أو فئة ودونما تراتبية هرمية لطرق التنظيم المتبعة وبالتالي يتحول المرسل إلى متلقي والمتلقي إلى مرسل ويتحول الإنترنت من واسطة بين المتلقي والمرسل إلى وسط أو فضاء تذوب فيه الأدوار والوظائف.

وانطلاقاً من ذلك تتنوع خصائص وسمات الاتصال عبر الإنترنت ويمكننا أن نذكر أهمها بما يلي:



1. سرعة وسهولة الحصول على المعلومات.
2. الوصول إلى عدد كبير من المتابعين في العالم في وقت واحد.
3. سهولة تطوير المحتوى الموجود عبر الإنترنت وتنويعه، سواء على صعيد وظائف المحتوى، أو مجالات المواقع الجغرافية للنشر والإذاعة، أو الوسائل المتعددة التي يتم ترميز المحتوى الاتصالي من خلالها.
4. التعددية، من خلال تجاوز الحدود الثقافية، حيث تلتقي فيه مئات الآلاف من الشبكات الدولية والإقليمية، متجاوزةً بذلك الحدود الجغرافية والحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال، الأمر الذي يدعم الحوار بين النظم والثقافات الاجتماعية مع الحرص على تأكيد القيم الاجتماعية السائدة في مواجهة الثقافات الوافدة عبر الشبكات الاتصالية بمستوياتها المختلفة.
5. المرونة في الوقت والمكان، فهو اتصال عن بعد، وبالتالي لا يفترض فيه تواجد أطراف عملية الاتصال في مكان ووقت واحد، بالإضافة إلى أن تطور الأجهزة الرقمية إلى أجهزة محمولة سهلة النقل من مكان إلى آخر وفر إمكانية الاتصال مهما تباعدت المسافات.[2]
6. التفاعلية من خلال إمكانية مشاركة أكثر من مرسل وأكثر من مستقبل في عملية الاتصال.
7. التنوع في طرق الاتصال، من خلال المزج بين إمكانية الاتصال الكتابي أو الشفوي، عبر البريد الالكتروني والاتصال بالجماعات الصغيرة من خلال المؤتمرات أو جماعات النقاش.
8. التكامل، حيث يوفر الإنترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها والوسائل الرقمية المختلفة والمحتوى بأشكاله في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل (يمكن أن يختار من بينها ما يراه مطلوباً للتخزين، أو الطباعة، أو التسجيل على أقراص مدمجة).

---

[2] المصدر السابق نفسه.

خامساً- السمات الإعلامية للإنترنت

وهي من الناحية الصحفية تتمثل بما يلي[3]:

التغطية الصحفية الفورية:

حيث تتوافر العديد من المصادر والمواقع الصحفية التي تبث أخبارها بشكل فوري ومتجدد على الإنترنت، مما يتيح للصحفي الحصول على المعلومات في حينها، كما توفر بعض هذه المصادر خدمة الـ (Breaking News) التي توفر معلومات عن الأخبار المفاجئة.



التغطية الصحفية الموضوعية والمتعمقة:

المتمثلة بالعديد من المصادر الصحفية المتوفرة على الإنترنت والتي تتناول ذات الموضوع بطرق متنوعة، مما يسمح بالتعرف على أبعادها المتعددة وتكوين صورة موضوعية عن طبيعة الأحداث من خلال المقارنة والمعالجة، إضافةً لوجود العديد من الروابط والتي تحيل الصحفي إلى مصادر موثوقة وإحصائيات وبيانات تعمق معرفته ومعلوماته حول موضوع البحث.



التغطية الصحفية التفاعلية:

من خلال إمكانية التفاعل الإيجابي بين القراء والصحفيين وبالتالي تزيد من مشاركة القراء في أداء الأعمال الصحفية، حيث أصبحت السيادة في الصحافة الإلكترونية للقارئ، والذي أصبح بمقدوره الرد على كل الآراء والمنشورات.



---

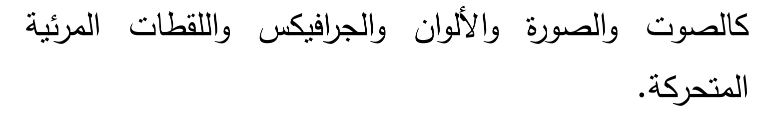
[3](بخيت، (2010)، ص219-222.

التغطية الصحفية الرقمية:

حيث يوفر الإنترنت العديد من المواد الصحفية والصور والبيانات والرسوم بشكل رقمي قبل المعالجة والاستخدام الفوري بدون الحاجة لإعادة إنتاجه، كما يمكن تخزينها واسترجاعها في أي وقت وهو أمر مهم في العمل الصحفي، لأنه يوفر الجهد والوقت.

التغطية الصحفية المتعددة الوسائط:

حيث تتوفر على الإنترنت العديد من الوسائل التفاعلية التي تجعل التواجد الصحفي عليها مميزاً، كالصوت والصورة والألوان والجرافيكس واللقطات المرئية المتحركة.





التغطية الصحفية المستمرة:

فالعمل الصحفي على الإنترنت لا يتوقف، بما يتيح تجديد المادة الصحفية بشكل مستمر ، فضلاً عن السرعة في التغطية.

سادساً– مدى انتشار استخدامات الإنترنت في العالم

ازداد الاهتمام بالإنترنت كثيراً على جميع المستويات وتنوع استخدامه وازداد مستخدميه بشكل ملحوظ جداً، فقد شهد عدد المتصلين بالإنترنت حول العالم في الوقت الحالي تزايداً ملحوظاً إذا ما قورن بما كان عليه سابقاً.

حيث لم تتجاوز نسبة المتصلين عام 1995 الـ1% من إجمالي سكان العالم، في حين اليوم تخطى 3 مليارات مستخدم للإنترنت وتشير الدراسات العالمية في الدول المتقدمة أن الإنترنت يأتي في المرتبة الثانية كمصدر للمعلومات والأخبار المتعلقة بها بما نسبته 20 % من السكان مقارنةً بـ41 % للتليفزيون أو الإعلام المرئي الذي يحتل المرتبة الأولى.

ثم تأتي المطبوعات أو الجرائد والمجلات أو الإعلام المقروء في المرتبة الثالثة بنسبة تقارب الـ 14% من السكان[4] وتعتبر الفئات العمرية الشابة هي أكثر الفئات استخداماً وبحثاً عن المعلومات على الإنترنت.

وبالنسبة لهم يتساوى الإعلام المرئي والإنترنت من ناحية أهمية الحصول على المعلومات وتبدأ النسبة في الانخفاض كلما زاد العمر، حيث يعتمد كبار السن على الإعلام المرئي بشكل أكبر بكثير من الإنترنت، فـ 5% منهم فقط قد يستخدمون الإنترنت للحصول على المعلومات مقارنة بـ36 % للشباب في أعمار تتراوح ما بين 18 و29 % عاماً[5].

وبما أن الإنترنت والشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية باتت تعتبر من بين أهم الأشياء التقنية التي تشهد تطوراً كبيراً وزيادةً كبيرةً من حيث نسب اعتمادها أو استخدامها من قبل الجماهير على الصعيد العالمي وعلى هذا الأساس فقد توزع استخدام الإنترنت في العالم بحسب الأقاليم للربع الرابع من عام 2013 وفق ما يلي[6]:

[4](الإنترنت كمصدر للمعلومات وادي التقنية، 2010).

[5]المصدر السابق نفسه.

[6](World Internet Users Statistics and 2014 World Population Stats, 2014)

وبحسب آخر إحصائيات لوحظ ما يلي: 100 ساعة فيديو يتم تحميلها كل دقيقة من اليوتيوب، 70% من حركة المرور باليوتيوب تأتي من خارج الولايات المتحدة، مستخدمان اثنان جدد ينضمون كل ثانية للفيس بوك، كما تعتبر الفئة العمرية الأسرع نمواً على التويتر هي 55-64.

هذا ويعتبر الفيس بوك اليوم أشهر المنصات الاجتماعية وأكثرها شعبية، حيث يلاحظ من خلال البيانات احتلاله للمركز الأول من حيث عدد المستخدمين النشطين والذي وصل حالياً إلى 1184 مليون مستخدم، كما يأتي تطبيق الواتس آب (WhatsApp) في المركز الرابع متخطياً بذلك شبكة غوغل الاجتماعية (+Google) من حيث عدد المستخدمين النشطين والذي وصل إلى 400 مليون مستخدم[7].

[7](تقرير الإحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت، 2014)

سابعاً– تطبيقات الوسائط المتعددة عبر الإنترنت

يطلق عليها البعض "الاتصال متعدد الوسائط"[8] أو "الوسائط الالكترونية المتعددة"[9] وبالتعريف هي: "الأدوات المستخدمة في تقنيات عرض الصوت والنص والأفلام وغيرها"[10].

كما تعرف بأنها "توافق أو تزامن باستعمال أكثر من وسيط إلكتروني في الحاسوب والأنواع الأساسية المتاحة والوسائط الالكترونية هي النص المكتوب والتصوير والرسم والصوت والصورة المتحركة(الفيديو)"[11].



وبالنهاية هي عبارة عن مزج بين النص والصوت والصور والرسوم والفيديو.

تشكل شبكة الإنترنت أساساً متنامياً، كماً ونوعاً، لمجتمع المعلومات الرقمي وهي شبكة متطورة ومزدهرة باستمرار.

إن جيل الويب الأول هو جيل التفاعلية بامتياز بين المرسل والمتلقي ولو بصيغة جزئية، حيث اعتمد على بعض المنتديات الالكترونية، يكون فيها "القول الفصل" لملاكها، بالشكل والمضمون (أي كان التدفق المعلوماتي أحادياً).

أما الجيل الثاني والثالث فيؤرخان لمرحلة ما بعد التفاعلية، باعتبارها مرحلة جديدة في علاقة الإنترنت برواده ومحتواه وبالمنشور على صفحاته، أياً يكن حجمه أو شكله أو طبيعته، حيث إن بمقدور متصفحي الإنترنت القيام بدور المرسل والمتلقي في آن واحد أي التدفق المعلوماتي يتم بالاتجاهين.

وبهذا تم تجاوز التفاعلية من خلال المشاركة المباشرة بين متصفحي الإنترنت في إنتاج وتقديم محتوى هذه الشبكة وهو ما أطلق عليه "إنترنت ما بعد التفاعلية"[12]، حيث السيولة المعلوماتية العالية والوفرة المتزايدة.

---

[8](فيصل، 2006)، ص67.

[9](فلحي، 2005)، ص97.

[10](الدين، 2005)، ص54.

[11](فلحي، 2005)، ص67.

[12](سعيد، 2005)

فإذا كان الراديو يقدم الصوت والتليفزيون يقدم الصوت والصورة والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن صحافة المواطن أو الصحافة الشعبية هي الوسيلة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معاً بشكل مترابط وفي قمة الانسجام والإفادة المتبادلة.



ويعود ذلك إلى أن أدوات ممارستها تعتمد بالأساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقمياً الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عما إذا كانت صوتاً أو صورةً أو نصاً ومن ثم يجعل من السهل أن تضع ملفاً رقمياً على حاسب أو موقعاً بالإنترنت بداخله نص، أو صوت، أو صورة.

أما التحدي الأكبر أمام الصحفي في مثل هذا النوع من الصحافة، هو امتلاك مهارات التعامل مع الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية والمكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر كل هذه المواد في بوتقة واحدة تخدم الجمهور.

ومن ناحية أخرى يعد التفاعل الوحيد في الصحافة المطبوعة بين القارئ والجريدة، بالنظر إلى المادة التي تستهويه ثم القراءة وبحالة التلفاز التلقي دائماً يكون بسلبية لكل ما يذاع.

أما في صحافة المواطن فهناك متسع وهامش كبير للتفاعل والمشاركة لكل ما يتم تناقله عبر الإنترنت من خلال تقنيات الوسائط المتعددة باختلاف أشكالها ووسائلها ومن خلال السماح للجمهور بالاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود أو أي محتوى صحفي سواء كانت أخباراً أو تقاريراً أو تحليلات أو صورةً أو فيديو.

كما تسمح بنفس الوقت بتوجيه الأسئلة المباشرة والفورية للصحفي، أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر، أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع من خلال إبداء الملاحظات أو المشاركة في استطلاعات الرأي والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ.

ثامناً– نماذج التطبيقات الإعلامية في شبكة الإنترنت:

تتطور تكنلوجيا شبكة الإنترنت وتطبيقاتها بسرعة كبيرة، فلا يكاد يمضي يوم إلا ويضاف إلى عالم الشبكة العنكبوتية تطورات لتطبيقات إعلامية موجودة في الشبكة أو تضاف لها.

ومن نماذج التطبيقات الموجودة في شبكة الإنترنت نذكر ما يلي:

وكالات الأنباء:

تحجز مكاناً لها على شبكة الإنترنت وتقوم بتوفير الخدمات الإخبارية بمختلف أنواعها، شاملة النصوص والصور ويكون بعضها مجاناً والبعض الآخر مدفوع الأجر، كما تمتاز خدمات هذه الوكالات بتقديم منتجات شبكية من خدمات الصور والرسوم، بالإضافة إلى خدمة تلفزيونية تقدم نماذج للقطات تلفزيونية ومثالها: رويترز والاسيوشيتدبرس ووكالة الأنباء الفرنسية وشينغوا ويونايتد برس.



إذاعة الإنترنت:

وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوتريه يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتماداً على تكنولوجيا تدفق المعلومات (Streaming)، لتشغيل المواد الصوتية (Audio) أو الفيديو (Video)"[13].



البث التلفزيوني عبر الإنترنت:

ويستخدم البث التلفزيوني عبر الإنترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته باستخدام عدة برامج تبعاً لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث[14]. (راجع الملحق)



---

[13](عارف، 1997)ص26.

[14](عيسى، 1999)، ص 76-77.

خدمة الأخبار بالهاتف المحمول:

التي تقوم على تلقي الأخبار عبر البريد الإلكتروني ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية SHORT (MESSAGE SERVICE) تقديم طيفاً واسعاً من الخدمات الإخبارية للمشتركين، تشمل خدمات وكالات الأنباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول، هذا بالإضافة إلى إرسال واستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية كل ذلك عبر شبكة الهاتف المحمول من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد إلكتروني على شبكة الإنترنت.



خدمة الواب:

وهو نظام كومبيوتري يحول صفحات الإنترنت المصممة للكومبيوتر، ليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف المحمولة أو الأجهزة الإلكترونية المحمولة الأخرى، أما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب فتتضمن الرسائل الصوتية والإلكترونيةوالحوار والتصفح، أو الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كأسعار العملات والأسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة للدخول على الشبكات المحلية وغيرها[15].



النشر الإلكتروني:

مع انتشار شبكة الإنترنت وخروجها من إطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة، برزت ظاهرة ما يسمى بالنشر الإلكتروني (للصحف والمجلات والمدونات ومواقع المعلومات وغيرها) وبدءاً من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الخروج إلى الإنترنت بدوافع عديدة،



---

[15](الرميح)

لعل من أهمها محاولة الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان"[16].

وباتجاه الإفادة من النشر الإلكتروني أقبل العديد من المؤلفين ودور النشر على نشر إصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتاب الإلكتروني (E–Books)، الذي يشهد زيادة مضطردة في أعداد الراغبين باقتناء الكتب من خلاله، نتيجة الصعوبات التي تواجه الكتاب التقليدي والقائمين على دور النشر التقليدية وبخاصة الصغيرة منها.

---

[16](Boynton, 2000).p.32

الخلاصة

ازدادت إمكانية الحصول على المعلومات والخدمات بواسطة الإنترنت بشكل كبير، كما أصبحت عملية الوصول إلى المعلومات واستخدامها في مختلف المجالات أسهل من ذي قبل، إلا أن عملية التعامل مع الكم الهائل من المعلومات والقدرة على فهمها في بعض الأحيان يعد أمراً صعباً وقد رافق تطور الإنترنت تطور في الأدوات والأساليب والتقنيات التي يمكن استخدامها في التعامل مع المعلومات ومن ثم ايصالها إلى المستفيدين وتعتبر تقنية الوسائط المتعددة من أهم هذه التقنيات، خاصةً مع القدرة على توظيف النصوص والجداول والرسوم البيانية والصور الثابتة واللون والحركة والرسوم المتحركة والصوت والفيديو بكيفية مندمجة ومتكاملة من خلال وسيط وذلك لتقديم رسالة تواصلية فعالة قادرة على تلبية حاجات المتلقي وتكيفه مع قدراته الإدراكية وبالتالي الوصول بالرسالة الإعلامية إلى أعلى شكل من أشكال الفهم والتعبير والتفاعل.

ملحق

البث التلفزيوني عبر النت:

يتم تغذية محطة التقاط البث الخاصة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تكون مجتمعة الملف المراد بثه ويقلص حجم الملفات بعد الالتقاط وتحول إلى هيئة العرض وترسل هذه الملفات عبر اتصال شبكة رقمية إلى أحد ملقمات الإنترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري"[17] و"مع كل التقدم الحاصل في شبكة الإنترنت إلا أن البث التلفزيوني في الشبكة لم يصل إلى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الاعتمادية، حيث إن تنزيل الصورة يأخذ زمناً طويلاً وهي نفسها مازالت ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليه "[18] وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية والمعلوماتية الكاملة حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون، مثال ذلك شبكة سي إن إن CABLE NEWS NETWORK، كما استفاد البث التلفزيوني عبر الإنترنت من كافة المواد الفلمية التي لا يمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية أو المملوكة لجهة معينة، سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول أخرى في العالم، أو الجرائم التي يصورها هواة عرضياً، أو حتى التي تصور من خلال كاميرا أجهزة الهاتف المحمول .

إذاعة الإنترنت:

لم تعد الإذاعة عمليةً مركبةً تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة، حيث " إن راديو الإنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى استخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الإنترنت وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية[19].

---

[17](عيسى، 1999)، ص 76-77.

[18] المصدر السابق ص 79

[19](عارف، 1997)، ص26.

المراجع

1. Boynton, R. (2000). NEW MEDIA may be old media s Savior. Columbia Journalism Review.
2. World Internet Users Statistics and 2014 World Population Stats. (2014). Retrieved from http://www.internetworldstats.com/stats.htm
3. الإنترنت كمصدر للمعلومات وادي التقنية. (23 ,11 ,2010). تم الاسترداد من http://itwadi.com
4. السيد بخيت. (2010). الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة (الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية) (الإصدار 2). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب العربي.
5. بهاء عيسى. (تشرين الثاني, 1999). شاهد التلفزيون عبر الإنترنت. مجلة أنترنت العالم العربي.
6. تقرير الإحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت. (2014). تم الاسترداد من http://www.tech-wd.com/wd/category/news/
7. رميح بن محمد الرميح. (بلا تاريخ). هل ينجح الواب كما نجح الويب؟ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا. تم الاسترداد من www.khayma.com./madina/wab.htm
8. عباس صادق. (بلا تاريخ). الإعلام الجديد (الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة).-http://jadeedmedia.com/2012-04-25-18-40-36.html
9. عبد الأمير فيصل. (2006). الصحافة الالكترونية في الوطن العربي. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
10. عمرو سعيد. (2005). بوابات شبكة الإنترنت. العربية. تم الاسترداد من http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=284

11. محمد عارف. (1997). تأثير تكنلوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات.
12. محمد فلحي. (2005). تكنولوجيا الاتصال دراسة في الأبعاد النظرية والعلمية لتكنولوجيا الاتصال. بيروت.
13. محمود علم الدين. (2005). تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

التمارين

فسر معنى المصطلحات الآتية:

الإعلام الرقمي–الإعلام التفاعلي–إعلام المعلومات–إعلام الوسائط التشعبية – إنترنت ما بعد التفاعلية.

أجب عن الأسئلة التالية:

1. هل يقتصر مفهوم الإعلام الجديد على شبكة الإنترنت؟ وضح ذلك.
2. وضح الجوانب التي يقوم الإنترنت من خلالها بدور الوسيط الإعلامي؟
3. ما الفوائد التي حققها المجتمع المدني من استخدامه الاتصال عبر الإنترنت؟
4. وضح كيف يمكن لشبكة الإنترنت تقديم تغطية صحفية فورية وموضوعية متعمقة؟
5. قارن بين صحافة المواطن ووسائل الاتصال التقليدية من حيث:
6. التفاعل مع المتلقي–استخدام الوسائط المتعددة.

الوحدة التعليمية الثامنة

صحافة المواطن في منظور نظريات التأثير الإعلامي

أولا– مقدمة حول تطور الإعلام وصحافة المواطن:

إنّ التطورات المستمرة في قطاع الصحافة بفعل التكنولوجيات الحديثة، جعلت اهتمام العاملين في ميدان الإعلام ينصب حول كيفية انعكاس هذه التطورات على "صحافة الموطن"، ولاسيما بعد أن مكّنت وسائل الاتصال الحديثة لأفراد من لكتابة وإنتاج مضامين إعلامية حتى وإن لم يكونوا صحفيين مهنيين، ونشرها على الشبكة العالمية أو بثها في القنوات التلفزيونية والإذاعية ووكالات الأنباء.



وتعدّ هذه المضامين الإعلامية في الكثير من الأحيان منافساً يُضاهي مضامين الوسائل الإعلامية التقليدية، الأمر الذي جعل من صحافة المواطن نموذجاً عكس التحوّل الحاصل في أهمّ عنصرين من عناصر العملية الاتصالية، وهما المرسل أو ما يُسمّى بالقائم بالاتصال والمستقبل، إذ حدث تغيّر جذري في مهام كلّ واحدٍ منهما.
وأصبح الجمهور الذي كان يستقبل الرسائل ولمضامين الإعلاميّة يشارك بشكلٍ أساسي وفعالٍ في صناعتها وبثها، فلم يعد فقط يستعمل وسائل الإعلام لاستهلاك مضامينها ورسائلها، بل تعدّى الأمر إلى المشاركة الفعلية في بناء هذا المضمون وبكلّ حرية.

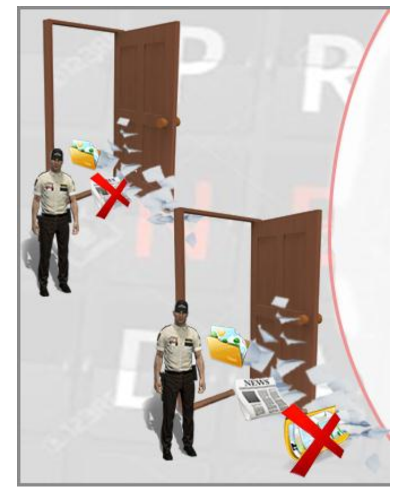
وأصبح ما يحدث في الشرق قد يعرفه من في الغرب من كرتنا الأرضية في نفس اللحظة، فالكتابة على الإنترنت لا تخضع إلى مقص الرقيب ولا تمر بحارس بوابة، إضافةً إلى أن الكتابة في الإنترنت من خلال المواقع لا تحتاج إلى ترخيص من جهاتٍ رسمية.

وهنا يمكننا السؤال كيف استطاع "الصحفيون المواطنون" أن يوظفوا رسائلهم الإعلامية بفاعليةٍ مستفيدين من نظريات تأثير وسائل الإعلام؟

ثانياً– نظرية حارس البوابة الإعلامية:

تعريف نظرية حارس البوابة:

يُعدّ تأثير القائمين على وسائل الاتصال التقليدية، والمحتوى الإعلامي بشكله العام أثناء رحلته من المصدر إلى الجمهور كبيراً جداً، فعندما كانت وسائل الإعلام التقليدية محور عملية الاتصال عند الأفراد والمؤسسات، كانت الرسالة الاتصالية تمرّ بعدّة محطاتٍ تُعرف بالبوابات الإعلاميّة.



وهو ما أشار إليه صاحب نظرية "حارس البوابة" عالم النفس النمساوي "**كيرت ليون**" **عام 1947م Kurt Z. Lewin** الذي يرجع الفضل إليه في تطوير هذه النظرية التي قدّمت تفسيراتٍ مهمّة للنظم الاتصالية والإعلاميّة التي ظلت تحت سيطرة وتحكم السلطات السياسية وأذرعها المختلفة في النظم الاجتماعية والثقافية والتجارية لفترةٍ طويلة.

وترى هذه النظرية أنَّ الرسالة الاتصالية على طول رحلتها الإعلامية التي تقطعها من المصدر حتى تصل إلى الجمهور المستهدف تمرّ ببواباتٍ يتم قبلها اتخاذ قراراتٍ، ما إذا كانت الرسالة سوف تُنقل بالشكل والمحتوى نفسه أم بعد إدخال تعديلاتٍ عليها.

ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات كبيراً في انتقال المعلومات، وفي كلّ بوابة هناك شخصٌ ما يتمتّع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيعرضها كما هي إلى البوابات التالية، أم سيضيف عليها، أو يحذف منها، أو يلغيها تماماً"[1].

إنّ نظرية (حارس البوابة) هي في الواقع توضيح لسلوك أولئك الأفراد الذين يسيطرون في نقاطٍ مختلفة على مصير القصص الإخبارية، سواء بالنسبة للرسائل المطبوعة، أم المقروءة، أم المسموعة، أم المرئية، حيث تصل

---

[1] - (مناف، 2011) ص163.

الرسالة للجمهور مروراً بالمراسلين، والمصورين، ووكالات الأنباء، والمحررين، والمخرجين، وبعض الفنيين الذين يتحكمون في إضافة أو إزالة بعض المؤثرات الصوتية أو البصرية من الرسالة.

هل تخضع الرسالة الاتصالية عبر شبكة الإنترنت لحراس البوابة الإعلامية؟

يمكن أن تمر الرسائل في اتجاهٍ خطي مماثلٍ لما هو عليه الأمر في وسائل الإعلام التقليدية (الإذاعة، والتلفزيون، والصحف المطبوعة).

إذ تمر عبر نقاطٍ فلترةٍ خصوصاً في المواقع الصحفية التي أُنشئت كملاحق تابعة لصحفٍ أو وسائل إعلامٍ سابقة، أو لمواقع إعلامية أُنشئت كرديفٍ لمؤسسات السلطة الأمّ أو تتبع سياسة السلطة التي أنشأتها.

ولكن من خلال إمكانات شبكة الإنترنت تتوفّر للرسالة ممرات متعددة **(multi–paths)** لها سيرورات غير خطية **(non–linear)**، وهذه السيرورات قد تسلك واحداً من المسارات الآتية كما هي في الأشكال (1) و(2) و(3) و(4):

المصدر، المراسل، المحرر (الوسيلة الإعلامية)، الجمهور.

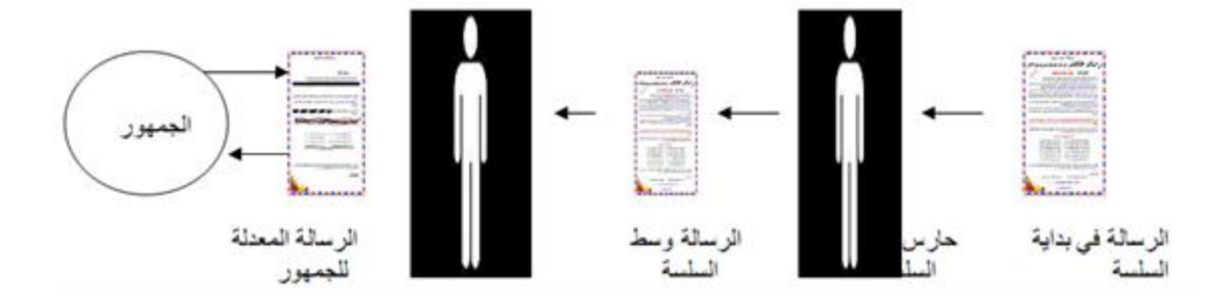
المصدر، المحرر (وقد يتدخل في شكل أو مضمون الرسالة)، الجمهور.

المصدر، الوسيلة الإعلامية (وقد تتدخل في توقيت ومدة نشر الرسالة)، الجمهور.

المصدر، الجمهور (حيث لا دور للوسيلة سوى نشر الرسالة بالوقت والمدة والشكل الذي يقرره المرسل، وهذا ما يحدث في المدونات، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية التي يمتلكها المرسلون أنفسهم).

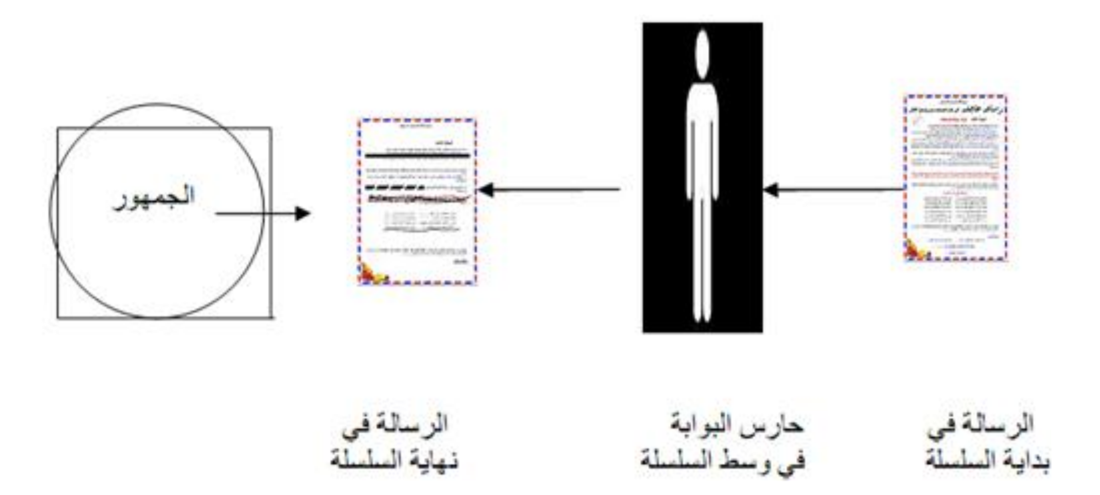
الشكل (1)

المسار الأول



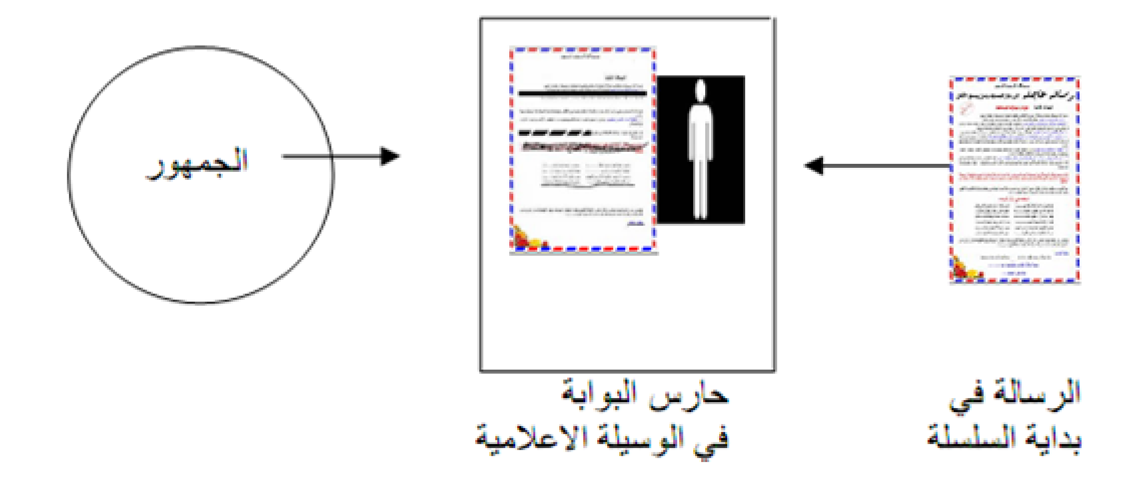
الشكل (2)

المسار الثاني



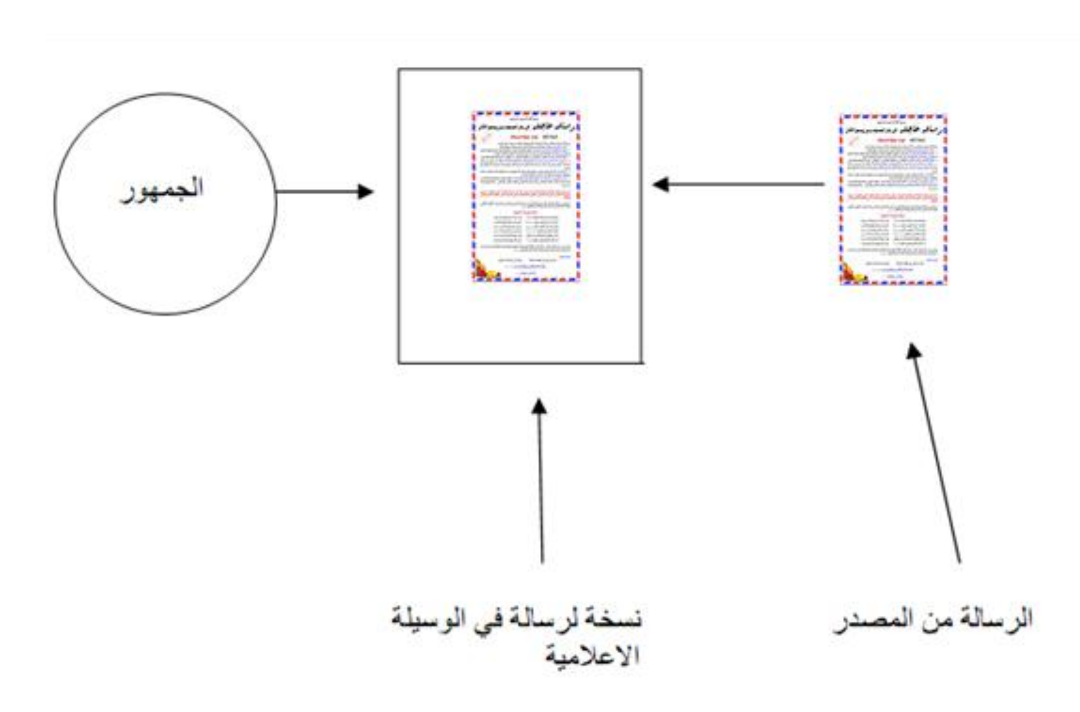
الشكل (3)

المسار الثالث



الشكل (4)

المسار الرابع



من خلال الأشكال السابقة نستطيع أن ندرك ميل المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت للخيارين الأخيرين، وأكثر ميلاً لاختراق ستار المعلومات نظراً للمنافسة الكبيرة في الاستحواذ على أكبر عددٍ ممكنٍ من الجمهور ومن منتجي الرسالة الإعلامية المرغوبة.

العوامل التي تؤثر على عمل حارس البوابة:



تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية أربعة عوامل هي:

معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.

المعايير الذاتية للقائم بالاتصال.

المعايير المهنية للقائم بالاتصال.

معايير الجمهور.

الدور الجديد لحارس البوابة:

من خلال الإعلام الجديد وأدواته كالتدوين ومواقع التواصل الاجتماعي كـ (الفيس بوك، واليوتيوب) أصبح المدون يتحكم فيما يكتب وما ينشر، فهو لا يحتاج إلى إذنٍ من جهاتٍ حكومية ليؤسس صحيفة أو مدونة، بهذا يكون النشر الالكتروني قد وضع حد للدور التقليديّ لحارس البوابة الذي ظلّ لفترةٍ طويلةٍ من الزمن يتحكم فيما ينشره الإعلام ويؤثر على الجمهور، كما أنَّ المجال الاتصالي المفتوح أتاح تعدداً أكبر في الوسائل، والقنوات، والمصادر، والأصوات، والمحتوى، والجمهور.



لقد تراجع دور حارس البوابة، إلّا أنّه لم يختفي بشكلٍ نهائي، وإنّما أخذ شكلاً جديداً، حيث أصبح الناشر الالكتروني يقوم

بذات الدور على المضامين الاتصالية، فمنتج المحتوى الاتصالي يتأثر كما حارس البوابة بالعوامل الأربعة ذاتها إلّا أنَّ تعدد الخيارات، وسهولة الاستخدام، والقدرات التفاعلية والتشاركية، قد جعلت التأثير المُحدث في الوسائل التقليدية من قبل حارس البوابة غير ظاهرٍ.

وفي هذا المجال أطلق "شوميكر وفوس"على ظاهرة تزايد دور المستخدمين في إنتاج وإعادة توزيع القصص الإخبارية على شبكة الإنترنت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بـ "حراس البوابات الإعلاميّة للجمهور"[2]، حيثُ يقوم من خلالها المستخدمون "بنشر الأخبار الموجودة بالفعل والتعليق عليها وفقاً لمعايير المستخدم خاصةً حول أهمية الخبر وأحقيته في النشر"، ووفقاً لذلك تقوم نظرية حراسة الجمهور للبوابات الإعلامية باستكشاف القنوات التي يستخدمها جمهور تويتر بشكلٍ رئيسي لتصفية محتوى الأخبار ومشاركته.

وبهذه الآلية يمكننا القول بأنَّ مفهوم حراسة الجمهور للبوابات الإعلامية ينسجم تماماً مع "مفهوم الصحافة البعدية"، التي يبرز دور المستخدمين بمقتضاها في إعادة معالجة ونشر المحتوى الموجود على الإنترنت، وهو ما تمَّ التأكيد عليه بوصفه العمل الأصلي للمستخدم في إطار تغذية صحافة المواطن، بحيث تعيد تشكيل نظام الصحافة الهرمي القائم[3]، وهذا ما يجسد الدور القوي لمستخدمي الإنترنت العاديين في إعادة نشر وتوزيع الأخبار للعامة على شبكات التواصل الإلكترونية، بصفتهم حراس البوابات الإعلاميّة الجدد.

تدريب:

هل يُؤثّر فتح البوابات الالكترونيّة والسماح للجمهور بالمساهمة في القيام بالمهام التقليدية لحراسة البوابة على أخلاقيات المهنة الصحفيّة وعلى ممارساتها التقليديّة برأيك؟

---

[2] (Shoemaker & Vos, 2009)

[3] (Goode, 2009)

ثالثاً– نظرية الأجندة وترتيب الأولويات:

تعدّ هذه النظرية من نظريات التأثير المعتدلة (أي بعيدة المدى في التأثير)، إذ يُوحي مُسمّاها إلى معناها التراتبي (الأهم فالأقل أهمية).

تُعنى هذه النظرية بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل، لتحديد أولويات القضايا السياسية والاجتماعية التي تهمّ المجتمع.

ماذا تفترض هذه النظرية؟

تفترض هذه النظرية "أنّ وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدّم جميع الموضوعات والقضايا التي تحدث في المجتمع، وإنّما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتمّ التركيز عليها بشدةٍ والتحكم في طبيعتها ومحتواها، هذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، وبالتالي تمثّل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً عن الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام، وعملية الانتقاء اليومي لموضوعات قائمة أولويات وسائل الإعلام، وأساليب إبراز أو طمس تلك الموضوعات، وتحريكها صعوداً أو هبوطاً لا تستهدف إثارة اهتمام الجمهور العام فقط، إنّما هي عملية تستهدف أيضاً صانعي القرار السياسي"[4].

"وتحتل دراسات وضع الأجندة أهمية خاصة في المجتمعات الديمقراطيّة التي تولي عناية خاصة لاهتمامات الرأي العام وتوجيهاته كمداخلاتٍ في عملية صنع القرارات ووضع السياسات على كافة المستويات، فيما تهتمّ الدول غير الديمقراطية بدراسات وضع الأجندة رغبة في إحكام السيطرة على الرأي العام، إذ يتمّ توظيف وسائل

---

[4] - (جمال الدين، 1993)ص 10.

الإعلام لتركيز اهتمام الرأي العام حول قضايا بعينها، وكذلك تشتيت انتباه الرأي العام بشأن قضايا أخرى لا يُراد له التفكير فيها"[5].

يُستدل ممّا سبق أنّ الأجندة كوظيفةٍ تأثيريةٍ لوسائل الإعلام تتمثّل علمياً في كونها مؤثّراً كبيراً في صنع الثقافة السياسية للجمهور، بحيث أنّها تربط بين تصوّر إدراك الناس للواقع السياسي وبين الشؤون والاهتمامات السياسية اليومية، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام من خلال وظيفة ترتيب الأولويات وضع الأجندة دوراً اجتماعياً بتحقيق الاجتماع حول بعض الاهتمامات عند الجمهور التي يمكن أن تُترجم فيما بعد باعتبارها رأياً عاماً.

تدريب:

ما الأساليب التي تتبعها وسائل الإعلام في ترتيب أولويات أفراد المجتمع في الاهتمام بالقضايا المتعلقة بقطاعاتٍ متنوّعة في المجتمع؟

إنّ وضع الأجندة –ترتيب الأولويات–عمليةٌ تقوم بها وسائل الإعلام باختيار ما يُوصف بأنّه أهم القضايا العامة والمختلفة، لكن قيامها بهذه الوظيفة لا يكون بطريقةٍ مباشرةٍ كأن تُخبر الجمهور بأنّ هذه القضية هي الأكثر أهمية، ولكن يكون ذلك من خلال تكرار تغطية هذه القضية بشكلٍ أكبر مقارنةً بالقضايا الأخرى، وتخصيص حيز زمني ومساحة أكبر، أو بطريقة استعراضية تجعلها أكثر بروزاً.

---

[5] - (بسيوني، 2008)، ص 208.

الأصول التاريخيّة لنظرية وضع الأجندة:

ترجع أصول النظرية إلى "والتر ليب مان" (Walter Lippman) في كتابه "الرأي العام 1922 Public Opinion)"[6] حيث رأى أنّ وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وتقدّم في كثيرٍ من الأحيان بيئاتٍ زائفة في عقول الجماهير، وتعمل على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهمّ المجتمع.

يعدّ الثنائي ماكسويل ماكومبس ودونالدشو (MC Combs، D. Show) أوّل من أعطى هذه التسمية لهذه النظرية، وذلك بعد ملاحظة الظاهرة التي تنطوي عليها لأوّل مرةٍ أثناء الحملة الانتخابيّة للرئاسة الأمريكيّة لسنة 1968 وعادت وتكررت نفس الملاحظة خلال انتخابات سنة 1968 ؛ مفادها أنّ الأفراد أثناء الحملة الانتخابية يأخذون القسط الكبير من المعلومات عن وسائل الاتصال الجماهيرية، ومنها يكتسبون معلوماتٍ جديدةٍ، ويصبحون أكثر إدراكاً للعوامل الجديدة التي تؤكد عليها وسائل الإعلام أثناء عملية نقل النقاشات حول الإشكاليات المختلفة أثناء الحملة الانتخابية، وبهذا فإنّ الافتراض الأساسي لهذا النموذج يُلخصه "برنارد كوهن Cohen Bernard" في قوله: "قد لا تنجح وسائل الاتصال الجماهيرية معظم الوقت في تحديد ما يعتقده الجمهور، ولكنّها ناجحةٌ بصفةٍ مذهلةٍ في تحديد ما ينبغي أن يُفكر حوله هذا الجمهور"[7].

العوامل المؤثرة في وضع الأولويات:

هناك مجموعةٌ من العوامل التي تُؤثّر في وضع الأجندة على مستوى الفرد وعلى مستوى وسائل الاتصال نذكر منها:

---

[6] - (مكاوي و السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، 1998)، ص 288.

[7] - (إسماعيل، 2003)، ص 271.

طبيعة القضايا: ملموسة وغير ملموسة، إذ إنّ ترتيب الأولويات يحقق نتائج قوية مع القضايا غير الملموسة للجمهور، بحيث تصبح تلك القضايا ملموسة بعد فترةٍ من التغطية الإعلامية المتكررة.

أهمية القضايا: ويُقصد بها تلك القضايا التي تُسبب هاجساً كبيراً لدى المتلقين مثل: التلوث، والإيدز بعكس القضايا التي لا تكون ذات تهديد مباشر كالاحتباس الحراري، وانقراض أنواع من الحيوانات النادرة.

الاتصال الشخصي: تستطيع الاتصالات الشخصية تقرير تأثير وضع الأولويات للقضايا التي تُحظى بتغطيةٍ إعلاميةٍ مكثفةٍ، وكمثال على ذلك: إدراك الجمهور لقضية المخدرات بوصفها قضية شخصية أو مشكلة اجتماعية.

توقيت إثارة القضايا: أشارت دراسات عديدة إلى أنّ وسائل الإعلام تقوم بدورها في ترتيب الأولويات خلال الانتخابات بشكلٍ أقوى من الأوقات الأخرى.

أمّا بالنسبة لنوع الوسيلة المستخدمة فإنّ معظم البحوث التي أُجريت في إطار نظرية وضع الأجندة قد أكّدت على امتلاك الصحف والتلفزيون تأثيرات فعالة، ولكن تأثير التلفزيون يكون على المدى القصير، في حين تأثير الصحف أقوى على المدى الزمني البعيد.

أنشطة مقترحة:

أولاً: قارن بين نشرة الأخبار في فترةٍ واحدةٍ (خلال ثلاث ساعات) في ثلاث قنوات فضائية، وتعرّف من خلال ترتيب الأخبار والزمن المتاح لكلّ خبر على أولويات كلّ قناة (من الأفضل أن تكون القنوات من بلدانٍ مختلفةٍ).

ثانياً: قارن بين أخبار الصفحة الأولى في يومٍ واحدٍ في ثلاث صحف مختلفة، وتعرّف من خلال المقارنة على أولويات كلّ صحيفة. (من الأفضل أن تكون الصحف من بلدانٍ مختلفةٍ).

بناء الأجندة الإلكترونيّة:

ما مدى قدرة الصحفي المواطن على التأثير في بناء الأجندة الإلكترونيّة؟

يعدّ الصحفيون العاملون في البيئة الالكترونية أكثر إدراكًا ومعرفةً باهتمامات الجمهور عن الصحفيين العاملين في البيئة التقليديّة لعدّة أسبابٍ أبرزها:

التواصل والتفاعل المستمر مع الجمهور، والقدرة على ترجمة التفضيلات أو الأولويات لدى الجمهور في إطار السعي لبناء الأجندة.

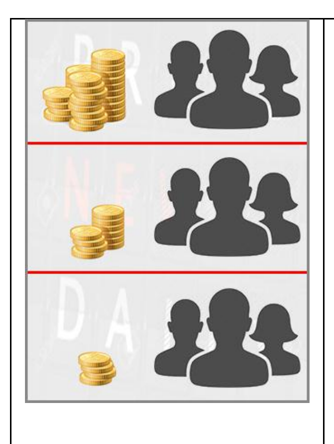
يمثّل المدونون مصدرًا للمعلومات، وبالتالي بمقدورهم المساهمة في بناء أجندة وسائل الإعلام التقليديّة والإلكترونيّة.

إنّ التعليق على المواقع الإخبارية يُسهّل الاتصال بين المستخدمين (من مستخدمٍ لآخر)، ويُمكّن أيضًا المستخدمون من خلق مضامينهم الخاصة بهم، ويعكس هذا التصوّر مستوى التحكم في اتجاهات الاتصال (اتجاه واحد في مقابل اتجاهين)، وحالة التفاعل ما بين مستخدمٍ وآخر، وطبيعة المستخدم (نشط أم سلبي)، وكذلك طبيعة التفاعلية في حالة التواصل ما بين المستخدم والوثيقة.

تمكين الصحفي المواطن من تحديد أجندة الصالح العام بنفسه والمساهمة الذاتية في تفعيلها، وذلك عبر دفع النخب السياسية، والاقتصادية، والصحفيين، وأهل الإعلام إلى رد الاعتبار للمواطن.

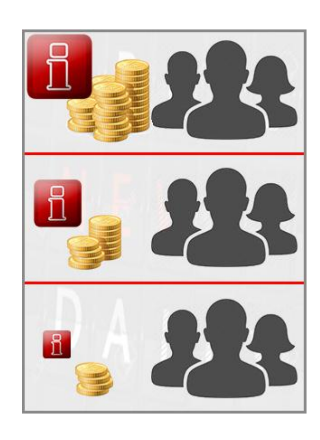
رابعاً– نظرية فجوة المعرفة:

تقوم هذه النظرية على فكرة أنّها "كلما ازدادت كثافة المعلومات التي تقدّمها وسائل الاتصال للأفراد في داخل المجتمع، فإنّ المستفيد الأكبر منها هي الفئات ذات المستويات العليا في المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، بينما الفئات الأدنى في المستوى لن تحصل إلّا على النصيب الأقل من هذه المعلومات والمعارف التي تقدّمها وسائل الاتصال.



وبالتالي فبدلاً من أن تصبح المعلومات المُقدمة عاملاً يؤدي إلى تقليص الفجوة المعرفية بين الفئات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها، على العكس من ذلك تزيد هذه المعلومات المقدّمة من اتساع الهوّة المعرفية بين هذه الفئات"[8].

وقد ذهب أصحاب نظرية الفجوة المعرفية في تفسيرهم لنشأة هذه الظاهرة، إلى الاعتقاد بوجود علاقة ارتباط قوية بين التعرض لوسائل الاتصال والتعليم الذي يعدّ المقياس الأساسي للمستوى الاقتصادي والاجتماعي"[9].



أي بمعنى آخر: إنّ الطبقات الميسورة في المجتمع تمتلك الفرصة للحصول على أكبر قسطٍ من التعليم والثقافة، وهذا بدوره يهيئها للتعامل مع وسائل الاتصال واكتساب المعرفة منها أكثر من غيرها، وذلك بفعل عدّة عوامل ومن أبرزها:

الخلفية المعرفيّة اللازمة التي تمكّن من فهم ما تطرحه وسائل الاتصال.

الاتصال مع الآخرين الذي يُسهم إلى حدٍّ كبيرٍ في التفاعل مع قضايا المجتمع العامة.

---

[8] - (الطياش، 1993)ص41.

[9] - (مكاوي و الشريف، نظريات الإعلام، 2000) ص13-14.

مهارات الاتصال.

نوع الوسيلة الإعلامية.

خامساً- صحافة المواطن وردم فجوة المعرفة في المجتمع:

إنّ التفاوت الكبير في بنوك المعلومات وطرق الإفادة منها، جعل الخارطة الإعلامية في العالم غير متوازنة وتميل إلى مشهد مفاده (البعض يبتلع الكل) من خلال الهيمنة والتسلط، بعضه تقني، والآخر يتعلّق بالخبرة ودرجة الحريات الإعلامية وارتفاع مستوى التعليم.

وينعكس هذا التفاوت بطبيعة الحال على سرعة الوصول إلى المعلومات أولاً، وتوظيفها في الوقت المناسب ثانياً.

وعلى الرغم من هيمنة الشركات الإعلامية الكبرى فقد رصدت كثيرٌ من الدراسات أنّ تكنولوجيا الاتصال في الفترة من 1997 إلى 2003، قد أتاحت لإعلام المواطن التوسع في استخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية.

وارتفعت تغطية إعلام المواطن لأخبار الرياضة والطقس والجريمة، والتي يمكن أن تقود إلى مزيدٍ من دمقرطة المجتمع من خلال إمكانية الوصول غير المحدد للمعلومات، والمشاركة المتساوية في المناقشات عبر الديمقراطية الإلكترونية، ومعرفة إلى أيّ مدى يدعم الاتصال التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي فكرة ساحات النقاش، وتبادل الرأي، والمعلومات حول مجمل قضايا الشأن العام

من هنا يمكن القول: إنّ صحافة المواطن تستطيع تحقيق ديمقراطية المعرفة في المجتمعات، وذلك لعدّة أسبابٍ أبرزها:

"إنّ صحافة المواطن يمكن أن تُعطي صوتاً لمن لا صوت لهم، وبالتالي كسر ثقافة الصمت، وتضييق فجوة المعرفة السياسية بإنتاج المعلومات، وانتشارها، وحرية الوصول إليها، وقُدرة أيّ فردٍ على المُساهمة فيها، وإنتاجها، وبالتالي إزالة اللبس والغموض المعرفي، سواء ما يتعلق بالقضايا الداخلية أو الخارجية

تمكين الفئات المهمشة في المجتمع والحدّ من عدم المساواة، والقدرة على تعزيز شعور الناس في الحكم الذاتي، وثقتهم في إمكاناتهم الشخصية.

تحقيق التواصل مع المجتمعات المعزولة.

تعزيز قدرة الأفراد على تعلّم وإدراك التناقضات السياسية والاجتماعية.

يمكن لصحافة المواطن أن تكون مصدراً بديلاً للمعلومات، حيث لا تتأثر بالضغوط الاقتصادية أو السياسية كما هو الحال في وسائل الإعلام التقليديّة، وبالتالي يُمكنها الحفاظ على موقفٍ مستقل عند معالجة جمع وتوزيع المعلومات.

تعزيز الاتصال بين الأطراف في الصراع، فهي تتمتع بالاستقلالية، وبالتالي يُمكنّها من فتح قنوات اتصال كانت شبه مستحيلة في السابق، وترسيخ مشاعر التسامح بين المجتمعات للتغلب على التجارب الماضية من العنف الشديد.

الخلاصة

نستخلص ممّا تقدّم أنّ التطورات التكنولوجية والانتشار المكثف للرسائل الاتصالية عبر الإنترنت، قد أحدثت تحوّلاً في الأدوار التي يقوم بها الصحفيون في البيئة الإلكترونية من حيث عدم ممارستهم للدور التقليدي لحارس البوابة وقيامهم بتسهيل تدفق المعلومات بين الأطراف المشاركة في إنتاجها.

كما أصبحت علاقتهم بهذه الأطراف أكثر تفاعلية ومشاركة وديمقراطية في إنتاج المضمون أكثر من كونها علاقة ذات اتجاه رأسي يكتفي فيها الجمهور بتلقي ما يُملي عليه إضافةً إلى تنوّع مصادر المعلومات.

لم تعد المعلومة والخبر والرأي حكراً على طرفٍ ما دون غيره، بل أصبح بمقدور الجميع المساهمة في إنتاج المضامين المختلفة سواء بالمعلومة، أو الرأي، أو الصورة، أو غيرها مع تنوّع وتعدّد الفرص التي تتيحها الإنترنت من أجل سماع أصوات متنوعة، ومتعددة، ومتباينة في ساحةٍ مفتوحةٍ.

المراجع

1. Goode, L. (2009). Social news, citizen journalism and democracy. *New Media and Society, 11*(8), 1287–1305.

L. Shoemaker, P., & Vos, T. (2009). *Gatekeeping Theory.* New York: Routledge.

Goode. (2009). Social news، citizen journalism، and democracy. *New Media and Society*، *11* (8)، 1287-1305.

Shoemaker P، و Vos T. (2009). *Gatekeeping Theory*. New York: Routledge.

إبراهيم حمادة بسيوني. (2008). *دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام* (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتب.

حسن عماد مكاوي، و سامي الشريف. (2000). *نظريات الإعلام*. القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

حسن عماد مكاوي، و ليلى حسين السيد. (1998). *الاتصال ونظرياته المعاصرة* (الإصدار 1). مصر: الدار المصرية اللبنانية.

علاء هاشم مناف. (2011). *فلسفة الإعلام والاتصال*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

فهد بن عبد الله الطياش. (1993). *الإعلام العربي الأمريكي، دراسة في إعلام الأقليات العرقية في الولايات المتحدة الأمريكية*. الرياض: دار الشبل للنشر والتوزيع.

محمود حسن إسماعيل. (2003). *مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير* (الإصدار 1). الكويت: الفرزدق للنشر والتوزيع.

هبة جمال الدين. (1993). أولويات الإعلام وعملية تشكيل الرأي العام. *المجلة الاجتماعية القومية*، *30*(32).

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. وضّح مضمون نظرية حارس البوابة الإعلامية؟
2. ما هي المسارات التي يمكن أن تمرّ بها الرسالة الاتصالية عبر شبكة الإنترنت؟
3. عدد العوامل التي تُؤثّر على عمل حارس البوابة الإعلامية؟
4. كيف استطاع النشر الإلكتروني أن يحد من الدور التقليدي لحارس البوابة الإعلامية؟
5. هل تراجع دور حارس البوابة في طل النشر الإلكتروني؟ وضّح رأيك.
6. بيّن الآلية التي تتبعها وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا والموضوعات التي تهمّ المجتمع؟
7. وضّح العوامل المؤثرة في وضع الأجندة؟
8. بيّن أهمية الأجندة في صنع الثقافة السياسية للجمهور؟
9. اذكر الأسباب التي تجعل الصحفيين العاملين في البيئة الالكترونية أكثر إدراكاً باهتمامات الجمهور من الصحفيين العاملين في البيئة التقليدية؟
10. ما العوامل التي تؤدّي إلى إحداث الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع؟
11. هل استطاعت صحافة المواطن تحقيق ديمقراطية المعرفة بين مختلف فئات المجتمع برأيك؟

الوحدة التاسعة

الرقابة في فضاء الاتصالات الإلكترونيّة

أولاً– مقدمة حول الرقابة والإعلام

تنطلق أهمية الحديث عن الإعلام الإلكتروني بأدواته المختلفة كالمدوّنات، والمنتديات، والشبكات الاجتماعية من تغييره لـلأنماط التقليديّة التي كانت تتعامل بها وسائل الإعلام التقليديّة، حيث إنّ الإعلام الالكترونيّ قد أصبح جزءاً أساسياً من المنظومة الإعلامية التي يتعرّض ويتفاعل معها الفرد، وبالتالي



تحوّل الإعلام إلى منبرٍ لتوفير بيئةٍ للنقاش والتفاعل وطرح الآراء، ممّا مهّدَ لتخطي كافة أشكال الرقابة ولنظم لمعرفيّة في الإعلام التقليديّ، وهو ما يعني انتهاء عصر الكثير من النظريات الإعلاميّة لتي كانت تُفسر المتلقي على أنّه مُتلقٍ سلبي مثل نظرية حارس البوابة الإعلامية، وبنفس الوقت تزايد الاهتمام بمعالجة القضايا التي يتجاهلها الإعلام الرسميّ والتي تكون ذات أهمية وأولوية للجمهور، وبالتالي تحوّل المستخدمين إلى منتجي رسائل إعلامية، وتحقق لهم مفهوم الجمهور النشط بكافة أبعاده، وتتخطى بهم من مرحلة الجمهور النشط إلى المرسِل النشط للمضامين الإعلاميّة.

ثانياً_ السلطة الخامسة في الإعلام:

بات النشر الإلكتروني من أهم التقنيات المعاصرة التي تُسهم في نشر العلم والمعرفة والأخبار في كلِّ أنحاء العالم، ومنذ منتصف التسعينات تطوّر النشر الإلكتروني بشكلٍ كبيرٍ بحيث أصبحت المنافسة



الإلكترونية كبيرةً وشرسةً ضمن العالم الرقمي الافتراضي، كما فتح الباب أمام تفاعل وتواصل غير مسبوقٍ في العالم، فقد ساهم النشر الإلكتروني بالتدخل في شتى مجالات الحياة خاصةً ما يتعلق منها بمشاكل الفقر والبطالة، وبالنظر لتدخله المباشر بحياة الشعوب آثر البعض تسميته "بالسلطة الخامسة".

ففي الوقت التي تشهد فيه ثورة لاتصالات تسارعاً غير مسبوقٍ،

كان الدور التقليديّ للصحافة "كسلطة رابعة"[1] آخذاً بالتراجع، ولاسيما بعد التحوّل من مبدأ الدفاع عن حريات الناس إلى موقع الدفاع عن المصالح الرأسمالية والاحتكارات المتعددة الجنسيات، فمنذ ما يقارب الخمسة عشر عاماً ومع تسارع وتيرة العولمة الليبيرالية أُفرغت هذه "السلطة الرابعة" من مضمونها، وفقدت شيئاً فشيئاً وظيفتها الأساسيّة كسلطةٍ مضادة.

ولادة السلطة الخامسة:

تُستخدم السلطة الخامسة لوصف وسائل الإعلام الجديدة (ومن بينها المدوّنات الإلكترونية، وصحافة المواطن بشكلٍ عام)، والتي ترى نفسها معارضةً للصحافة الرسمية وأساليبها المختلفة، وقد بشر بها خبير الإعلام الفرنسيّ "رامونيه" بدلاً من السلطة الرابعة (الصحافة التقليديّة) وتتجسّد السلطة الخامسة المتمثّلة بـ "الإعلام الجديد" بأدواته وأساليبه الجديدة بدءاً بالهاتف المحمول "**مشروع مراسل صحفي**"، والصحافة الإلكترونية الجديدة، كذلك بمواقع التواصل الاجتماعي التي مهدت لنشوء بيئةٍ إعلاميّةٍ قوامها منظمات المجتمع المدني.



ويرى البعض أنّ المدوّنات الإلكترونية هي "السلطة الخامسة في العالم"، انطلاقاً من تأثيرها الكبير على صناعة السياسات المعاصرة، وخاصةً في سياق الانتخابات، وتقديم التقارير من مناطق النزاع، ومعارضة سياسات الشركات[2].

بالتالي كان لوجود "السلطة الخامسة" أهميّة في تمهيد الطريق لمواجهة تحالف المسيطرين على الساحة الإعلاميّة، عن طريق تشكيل قوة مدنيّة مواطنيّة تفضح السلطة المفرّطة لوسائل الإعلام والمجموعات الإعلامية الكبيرة المتورّطة في الترويج للعولمة الليبيرالية، تلك المجموعات التي لم تتوقّف في بعض الحالات عن مهمة الدفاع عن المواطنين وحسب، بل تعمل أحياناً ضد الشعب بأكمله كما حدث في فنزويلا(**راجع الملحق1**).

[1] ولد مصطلح السلطة الرابعة في بداية القرن التاسع عشر على يد "مستر أدمون بورك" والذي أراد من خلاله اللحاق بالسلطات الثلاث "التشريعية، التنفيذية، القضائية" التي أعلنها في ما مضى الفرنسيّ "مونتيسكيو".

[2] Geneva Centre for Security Policy - GCSP / Emerging Security Challenges / Globalisation / Publications / Books / Faculty Publications / Books and Edited Volumes / The Emergence of Blogs as a Fifth Estate and Their Security Implications". Gcsp.ch. 17-11-2012 اطلع عليه بتاريخ.

ثالثاً- صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإلكترونيّة:

مع انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام بدأت تتغير معالم صناعة المضامين الإعلامية، سواءً من حيث طبيعة المساهمين فيها، أو أشكالها، أو الوسائل التي يتمّ الاعتماد عليها في توصيل هذه المضامين، فقد بدأ الجمهور (المستخدم) يلعب دوراً محورياً في العمل الإعلامي، وانطلاقاً من اعتبار أنّ تمكين الجمهور إعلاميًا يساعد في الاحتفاظ به، بدأت وسائل الإعلام المختلفة باللحاق بركب التطورات الحديثة، محاولةً بذلك إيصال محتواها الإعلامي بما يتناسب مع طبيعة مستخدميها.

فقد شهد عالم الصحافة مؤخراً عدّة تغييرات هامة تصب مباشرةً في صميم العمل الصحفي، سواءً من حيث جمع وتحرير الأخبار ونشرها، أو إدارة العمل الصحفي، أو في طبيعة الأطراف المشاركة في العملية الصحفيّة، فالصحفيّ لم يعد هو منتج الخبر والرأي فقط، كما أنَّ الجمهور لم يعد متلقٍّ سلبيٍّ فقط، بل أصبح مشاركًا فاعلاً في العملية الصحفية، وهو ما أدَّى لظهور تحوّلاتٍ كثيرةٍ ذات صلة بهوية، ورسالة الصحافة، وأدوارها، وممارساتها.

ويُعد مفهوم "المضامين التي يُنتجها المستخدم "**UGC**" (User Generated Content) من أحدث المفاهيم المرتبطة بصحافة الإعلام الجديد، وهو مفهومٌ يرتبط ارتباطاً مباشراً بمفاهيم صحفيّة ظهرت سابقاً مثل مفهوم التفاعلية (Interactivity)، وصحافة المواطن (Citizen Journalism)، وصحافة المشاركة (Participatory Journalism)، ومع انتشار وتزايد أهمية ومكانة وسائل الإعلام الجديدة، بدأ هذا المفهوم يحظى باهتمام بعض الباحثين باعتباره يعكس تحوّلاً جذريّاً في التقاليد والأعراف والممارسات والمفاهيم الصحفية التقليديّة، وطبيعة العلاقة بين المشاركين والمستهدفين من العمل الصحفي (**ملحق2**).

دفعت عدّة عوامل باتجاه انتشار هذا المفهوم من بينها[3]:

1- تصاعد أهمية الإنترنت وتمتعها بالعديد من السمات التي تُمكن المستخدمين من إنتاج مضامينهم بأنفسهم ونشرها بيسرٍ وسهولةٍ.

---

[3] د.السيد بخيت, الإعلام الجديد, صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإلكترونية وأدوار مستخدميها, http://www.jadeedmedia.com/2012-04-22

2- الاعتماد المتزايد على الرقمنة في العمل الإعلامي.

3- سهولة التواصل والاندماج بين الأجهزة المستخدمة في إنتاج هذه المضامين.

4- انتشار مساهمات المستخدمين في ساحات ومنتديات الإنترنت والمدونات والمواقع المختلفة، وعبر الوسائل التفاعليّة المتنوّعة.

5- تصاعد التنافس بين المؤسسات الإعلاميّة لشراء أكثر المواقع استضافةً لمضامين المستخدمين كما حدث مع موقع يوتيوب.

من المتوقع أن تتضاعف هذه المساهمات بتطورٍ ما يُعرف بـ (web 2.0)، الذي يُعتبر مظلّة توفّر العديد من الأشكال التفاعليّة التي تسمح للمستخدمين بتقاسمٍ وتشارك المعلومات مع بعضهم البعض، حيث يُتيح إمكانية القيام بعملية النشر الالكترونيّ والبث بشكلٍ مستقل عن المؤسسات، فقد أصبح بإمكان الأفراد العاديين الكتابة والنشر (من خلال تقنياتٍ عديدةٍ كالمدوّنات الالكترونيّة، المنتديات الالكترونيّة للمحادثة، مواقع الشبكة الاجتماعية، الصفحات الشخصية، المواقع التساهمية (les sites participatifs)، مواقع الويكي (Wiki)،...) بالإضافة للقيام ببث تسجيلات فيديو سمعيةٍ بصريةٍ (عبر مواقع بث الفيديو، تقنية البودكاست، المدوّنات الالكترونيّة السمع-بصرية،...)، فالمستعمل أصبحت لديه إمكانية ليس فقط للمشاركة الجماعية في تقنيات لخلق المحتوى، ولكن حتى في الإنتاج الفردي لهذه المضامين والتحكم فيها وفي بثها بصفةٍ فرديةٍ.

وقد تنوّعت تعاريف الباحثين لمفهوم المضمون الذي ينتجه المستخدمين، لكن أشملها التعريف الذي يُعتبر:

"**أنّه أيّ مضمون ينتجه مستخدمي وسائل الإعلام الجديدة بأنفسهم وبشكلٍ مستقل عن أيّ مؤسسةٍ إعلاميّةٍ أو غير إعلاميّةٍ ويستهدف مستخدمين آخرين**"، أو هو " **مضمون ينتجه الجمهور للجمهور ويُنشر بشكلٍ إلكترونيّ**[4].

[4] Annika Bergström, The Reluctant Audience Online Participation in the Swedish Journalistic Context, Department of Journalism and Mass Communication, University of Gothenburg,2008.

رابعاً– المبادئ التي يستند عليها المضمون الذي ينتجه المستخدم:

يستند مفهوم المضامين التي ينتجها المستخدم (UGC) على عدّة مبادئ نذكر منها الآتي:

- ❖ **مبدأ استلهام فكرة العمل الجماعي:** من خلال مشاركة مجموعة من المستخدمين في إنتاج عملٍ واحدٍ وبدون مقابل.
- ❖ **مبدأ تقاسم وتشارك المعلومات والأخبار والصور وغيرها بين مستخدمي الإنترنت:** فنظراً لكثرة المعلومات المتاحة على الإنترنت وصعوبة الوصول لبعضها بسرعةٍ وسهولةٍ، بدأ بعض المستخدمين يأخذون على عاتقهم مهمة تقاسم المعلومات وتشاركها بين بعضهم البعض.
- ❖ **مبدأ " تعدد العيون":** وهو يُعتبر أداةً محوريةً في إعلام المواطن التشاركيّ، ويقوم على تناول نفس الموضوع من زوايا مختلفة ورؤى متنوّعة مثل تجربة مجلة (Wired).
- ❖ **مبدأ الغربلة التعاونيّة المتعدّدة الأشكال:** ويتمثّل في مواقع مثل vine News، Digg،Back fence،Wiki News، Slashdot، Wikio، New Assignment، Oh My News، Global Voices Online، وهي مواقعٌ يقوم من خلالها بعض المستخدمين بتصفية ما يرد إليهم من مضامين من مستخدمين آخرين.
- ❖ **مبدأ التمثيل الديمقراطيّ، والديموغرافيّ والجغرافيّ للأفراد:** باعتبار أنّ البيئة الإلكترونيّة تسمح بتمثيل ثقافاتٍ، وفئاتٍ عمريّة، وجغرافيّةٍ متنوّعةٍ في ساحةٍ جماعيّةٍ تناقش قضايا وموضوعاتٍ مشتركة[5].

---

[5] - الصادق رابح، الأدوات والوسائط الإعلامية، بحث في حدود الوصل والفصل، المؤتمر الدولي ((تكنولوجيا جديدة لعالم جديد))، جامعة البحرين، 2009.

خامساً- أشكال المضامين الالكترونية التي ينتجها المستخدمون:

تتواجد المضامين التي ينتجها مستخدمي وسائل الإعلام الجديدة على المواقع الإعلامية وغيرها في عدّة أشكالٍ منها[6]:



1- مقاطع الفيديو، وقصاصات الصور، والقصص الإخباريّة، والتنبيهات الإخباريّة، والملفات، والصور، والأفلام التي يتمّ تبادلها فيما بينهم، والتعقيب على المقالات، والصور، والأفلام، والمدونات، والبودكاست.

2- المواقع العامة التي تقوم على مشاركاتٍ جماعيّة والويكيز Wikis، والتويتيرز Twitters.

3- المصادر ذات المساهمات المفتوحة مثل الويكيبيديا، واليوتيوب، وحجرات الدردشة، والنقاش، وجماعات الأخبار، والاستطلاعات، والمسوح...إلخ.

4- ومن الأشكال الجديدة التي استحدثتها بعض هذه المؤسسات لحفز الجمهور المستخدم على المساهمة في إنتاج مثل هذه المضامين، وتزويدها بالصور والقصص والفيديو: (CNN's I-Report) و (ABC's i-Caught) و (Fox News Channel's U-Report) و (MSNBC's FirstPerson) مسميات أخرى مختلفة مثل: قل كلمتك Have Your Say، فيديوهات صحفيّة، وممثل القراء.

5- دعوة المستخدمين للقيام بمهمّاتٍ صحفيّة News Tips، وتغطية الأحداث كشهود عيان وصحافة المواطن Citizen Journalism وخاصةً في حالة وقوع أحداثٍ غير عادية.

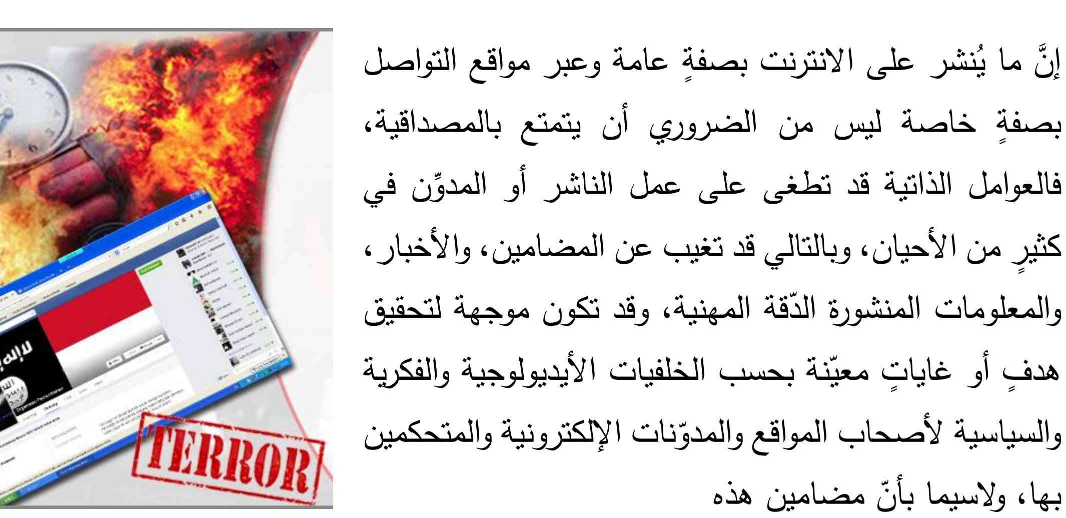
6- انتشار المواقع التي تعتمد أساساً على المستخدمين في تزويدها بمضامينها، وكذلك المواقع الصحفية التي تعتمد بالكامل على الصحفيين المواطنين، مثل OhmyNews الكوريّة.

---

[6]- Annika Bergström, The Reluctant Audience Online Participation in the Swedish Journalistic Context, Department of Journalism and Mass Communication,Ibid.

سادساً– تأثير مضامين المواقع الالكترونيّة في الأمن الفكري وانعكاس ذلك على استقرار الدول:

يعدّ مفهوم "الأمن الفكري" من بين المفاهيم التي برزت مؤخراً خاصة في عصر المصادر المفتوحة، والفضائيات، وفي عصر الوسائط الإلكترونيّة المختلفة، إذ إنّ تعرّض الأفراد لمضامين إعلاميّة سلبية يتمّ بثها عبر مختلف وسائل الإعلام الجديدة منها والتقليديّة، أُنتجت في دولٍ أخرى ذات ثقافةٍ مختلفةٍ، أو لغاتٍ وديانات مختلفة، يجعل هذا المتلقي يتأثر بأفكارٍ وإيديولوجياتٍ معيّنة، ممّا قد يُؤثّر سلباً في منظومته الفكرية، وفي منظومته القيمية، فقد تتولّد لديه أفكار متطرفة، ويتبنى آراء دخيلة عن واقعه الثقافي والديني، وبالتالي فإنّ هذه الجوانب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الأمن الفكري للأفراد، وبالأمن الفكري والقومي للدولة، لذلك فإنَّ التأثير السلبي قد يمتد ليشمل أمن الدولة واستقرارها.





إنَّ ما يُنشر على الانترنت بصفةٍ عامة وعبر مواقع التواصل بصفةٍ خاصة ليس من الضروري أن يتمتع بالمصداقية، فالعوامل الذاتية قد تطغى على عمل الناشر أو المدوّن في كثيرٍ من الأحيان، وبالتالي قد تغيب عن المضامين، والأخبار، والمعلومات المنشورة الدّقة المهنية، وقد تكون موجهة لتحقيق هدفٍ أو غاياتٍ معيّنة بحسب الخلفيات الأيديولوجية والفكرية والسياسية لأصحاب المواقع والمدوّنات الإلكترونية والمتحكمين بها، ولاسيما بأنّ مضامين هذه المواقع تُعتبر من أكثر المضامين استهلاكاً وتداولاً بين الأفراد خاصةً فئة الشباب ما يجعلها من أشد المضامين خطورةً وأهميّةً، فهي تؤسس لجيلٍ جديدٍ يحمل من القيم الفكرية ما يجعله قادراً على التأثير في ميادين صناعة القرار، وهو الأمر الذي يمكن أن نلاحظه مؤخراً على جميع الأصعدة (ثورات الألوان والربيع العربي)، ممّا أدّى لتغييرات لم يكن يتوقعها أحدٌ خاصة من الناحيتين السياسية والأمنية، حيث تحوَّلت هذه المواقع الإلكترونية لأدواتٍ تُستخدمُ لتهديد أمن الدول وزعزعة استقرارها.

سابعاً_ الرقابة على المحتوى الرقمي:

تقوم الدول في العادة بإنشاء أنظمة للتحكم بما يمكن لمواطنيها النفاذ إليه من مواقع، أو مطالعة ما يُنشر على الإنترنت من مضامين، كما يمكن أن تقوم بعض الجهات المجتمعيّة والتعليميّة باستخدام أنظمةٍ مشابهةٍ لمنع نفاذ روادها إلى ما تراه إداراتها غير مناسبٍ لطبيعتها ونظمها، أو غير متوافقٍ مع أهدافها، أو لترشيد استخدام مواردها الشبكية، والحاسوبية، وانتباه موظفيها، وقصرها على الأغراض التي تعنيها؛ لذلك تتنوّع الطرق التي تتبعها الأنظمة المختلفة لتنفيذ الرقابة على محتوى الإنترنت، ومن هذه الطرق على سبيل المثال[7]:



1- التحكم بطريقة مراقبة عناوين الإنترنت للمواقع المطلوب النفاذ إليها فتمنع النفاذ إلى المدرج منها في قوائم سوداء بينما تحوي القوائم السوداء لبعضها الآخر أسماء نطاقات، أو مسارات صفحات وملفات محددة.
2- كما تنظر بعض النظم في المحتوى المطلوب بحثاً عن كلماتٍ بعينها مدرجة في قوائم وتمنع النفاذ إلى كلّ ما يحوي تلك الكلمات، أو توافيق منها.
3- يوظّف بعضها توليفاتٍ من تلك الأساليب في الآن ذاته.

إلّا أنَّ طرق النفاذ إلى المواقع المطلوبة وتجاوز الرقابة أيضاً تعدّدت وتنوّعت ومن أهمها وأكثرها استخداماً: التعمية، أو التمويه لإخفاء المحتوى، أو ما يُسمّى بالخواديم الوسيطة.

وتقوم آلية **الخادوم الوسيط** على وجود خادوم خارج البلد لا يتأثر بالرقابة المفروضة ضمن هذا البلد، وبالتالي يقوم بطلب المحتوى بالنيابة عن الطالب ومن ثمَّ تمريره إليه[8].

[7] الحفاظ على المجهولية وتجاوز الرقابة على الإنترنت, **https://securityinabox.org/ar/chapter_08.**

[8] المصدر السابق نفسه.

انطلاقاً من ذلك فإنّه من الصعب ضبط كلّ ما يقوم الناشر بإنتاجه من محتوى إلكتروني ومراقبته والسيطرة عليه ضمن الفضاء الالكتروني، وعليه يكمن الدور الرقابي بتتبع الأخبار ومراقبة المضامين التي ينتجها المستخدمين، والعمل على تبيان حقيقة المحتوى والتحقق منه، وإظهار الحقائق في حال التلاعب بالمحتوى بإظهار الضد عبر المدونات بوصفها سلطة خامسة مثلاً.



فالمدوّنات تساعد على تنظيم الجمهور ودفعه إلى اتخاذ موقفٍ بشأن قضيةٍ ما، كما يمكن استخدامها في الحملات السياسية، والمساعدة في تثقيف الحركات الشعبيّة، وجمع التبرعات، كما تتسم بسهولة الاستجابة للأحداث في الوقت الحقيقي، وقد تُؤثّر المدوّنات على صناعة السياسة بتوفير المعلومات الدقيقة، فضلاً عن تسهيل الاتصال بين الخبراء وذلك من أجل تعزيز الجهود الشعبية، ومساعدة بوضع جداول أعمال السياسات.

كما أنَّ المدوّنات بوصفها "سلطة خامسة" تُؤثّر أيضًا في الأمن العالمي، فهي تساهم في مخططات الإرهاب من خلال تسهيل الاتصال عبر الحدود وربط الأشخاص الذين تجمعهم أفكارٌ مشتركةٌ خارج الاتجاه العام، ومن خلال نشر رسائل الكراهية، أو العنف، أو من خلال تشجيع الجريمة المنظّمة.

ولذلك على الحكومات زيادة المراقبة على المدوّنات وتطوير الأدوات القانونيّة والإداريّة والتكنولوجيّة لإثناء المدونين عن نشر معلوماتٍ يمكن أن تكون ضارةً، مثل الدعوات للتحريض على الإرهاب[9] **(راجع الملحق3)**.

[9]Al-Rodhan, Nayef R.F., The Emergence of Blogs as a Fifth Estate and Their Security Implications, Geneva, Slatkine, 2007.

الخلاصة

مع انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام بدأت تتغير معالم صناعة المضامين الإعلامية، ويُعد مفهوم "المضامين التي يُنتجها المستخدم" من أحدث المفاهيم المرتبطة بصحافة الإعلام الجديد و دفعت عدّة عوامل باتجاه انتشار هذا المفهوم كما يوجد العديد من المبادئ التي يستند عليها هذا المضمون.

ومن أشكال المضامين الالكترونية التي ينتجها المستخدمون مقاطع الفيديو، وقصاصات الصور والمواقع العامة التي تقوم على مشاركاتٍ جماعيّة وغيرها.

كما لمضامين المواقع الالكترونيّة تأثير في الأمن الفكري وينعكس ذلك على استقرار الدول.

وتتنوّع الطرق التي تتبعها الأنظمة المختلفة لتنفيذ الرقابة على محتوى الإنترنت إلّا أنَّ طرق النفاذ إلى المواقع المطلوبة وتجاوز الرقابة أيضاً تعدّدت وتنوّعت.

المراجع

1. Geneva Centre for Security Policy – GCSP / Emerging Security Challenges / Globalisation / Publications / Books / Faculty Publications / Books and Edited Volumes / The Emergence of Blogs as a Fifth Estate and Their Security Implications". Gcsp.ch. 17-11-2012 اطلع عليه بتاريخ.

2. د.السيد بخيت، الإعلام الجديد، صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإلكترونية وأدوار مستخدميها، http://www.jadeedmedia.com/2012-04-22.

3. Annika Bergström, The Reluctant Audience Online Participation in the Swedish Journalistic Context, Department of Journalism and Mass Communication, University of Gothenburg, 2008.

4. الصادق رابح، الأدوات والوسائط الإعلامية، بحث في حدود الوصل والفصل، المؤتمر الدولي ((تكنولوجيا جديدة لعالم جديد))، جامعة البحرين، 2009.

5. Annika Bergström, The Reluctant Audience Online Participation in the Swedish Journalistic Context, Department of Journalism and Mass Communication, Ibid.

6. الحفاظ على المجهولية وتجاوز الرقابة على الإنترنت، https://securityinabox.org/ar/chapter_08.

7. Al-Rodhan, Nayef R.F., The Emergence of Blogs as a Fifth Estate and Their Security Implications, Geneva, Slatkine, 2007.

الملحق

الملحق(1)

في فنزويلا كان قد أُطيح بالمعارضة السياسية عام 1998 من خلال انتخاباتٍ حرّةٍ تعدديةٍ وديموقراطيةٍ، لذا عمدت المجموعات الإعلامية الرئيسية في الإذاعة والتلفزيون إلى شن حربٍ إعلاميّة حقيقية ضد شرعية الرئيس هوغو شافيز[10]، ففي الوقت الذي يحترم فيه هذا الأخير وحكومته القواعد الديموقراطية، تستمر وسائل الإعلام الواقعة تحت سيطرة حفنة من أصحاب الامتيازات في الاستخدام المكثف للتلاعب، والكذب، وحشو الأدمغة في محاولةٍ لتسميم العقول[11]، وقد تخلّت المجموعات الإعلامية ضمن الحرب الإيديولوجية هذه عن كامل دورها كسلطةٍ رابعة، وهي تسعى يائسة للدفاع عن امتيازات طبقةٍ صغيرةٍ في مواجهة أيّ إصلاحٍ اجتماعي، أو أيّ توزيعٍ أكثر إنصافاً للثروة الوطنيّة الشاسعة.

والحالة الفنزويلية نموذجية على هذا الصعيد للوضعية الدوليّة الجديدة التي تشهد مجموعات إعلامية تتنافس جهاراً للقيام بوظيفة حراسة مصالح النظام الاقتصادي القائم، وممارسة دورها كسلطةٍ معادية للشعوب والمواطنين، وهي لا تخوض فقط في سلطتها الإعلامية، بل تمثّل الذراع الإيديولوجية للعولمة، ووظيفتها احتواء المطالب الشعبية وصولاً إلى محاولة الاستيلاء على السلطة السياسية (كما توصل إلى ذلك ديموقراطياً في إيطاليا السيد سيلفيو برلوسكوني صاحب أكبر مجموعة إعلامية ما وراء جبال الألب)، ف"الحرب الإعلامية القذرة" الموجهة ضد الرئيس هوغو شافيز في فنزويلا، هي نسخة طبق الأصل عما قامت به يومية "المركوريو"[12] في تشيلي بين 1970 و1973 ضد الرئيس سلفادور الليندي وصولاً إلى دفع العسكريين للانقلاب على السلطة، ويمكن أن نشهد غداً تكراراً لهذا النوع من المعارك الإعلامية من أجل الإطاحة بالديموقراطية في الأكوادور أو البرازيل أو الأرجنتين في وجه أيّ إصلاحٍ قانونيّ من شأنه تعديل الهيمنة الاجتماعية، أو الحدّ من التفاوت في توزيع الثروة.

[10] Un crime parfait?, Le Monde diplomatique, juin 2002.

[11] Maurice Lemoine, 'Dans les laboratoires du mensonge au Venezuela' Le Monde diplomatique, août 2002.

[12] La Tercera, Ultimas Noticias, La Segunda, Canal 13, etc.. اقرأ Patricio Tupper, Allende, la cible des médias chiliens et de la CIA (1970-1973), Editions de l'Amandier, Paris 2003.

الملحق (2)

برزت أهمية مفهوم المضامين التي ينتجها المستخدمين في أعقاب بعض الأحداث العالمية البارزة والكوارث الكبرى، مثل: كارثة إعصار تسونامي في نهاية 2004، ووقوع هجمات لندن سنة 2005، وأحداث لبنان سنة 2006، حيث لعب المواطن العادي دوراً مهماً في تغطية هذه الأحداث سواء كشاهد عيان، أو كصحفي، أو كناشر للمعلومة والصورة والفيديو...الخ، وباستخدام تقنياتٍ بسيطة مكنته من منافسة أعتى الوسائل الإعلامية التقليديّة، وتحقيق بعض الانفرادات الصحفية التي لم تتيسر لهذه الوسائل، فعلى سبيل المثال بعد حادث الهجوم في لندن، تلقت BBC ما يزيد عن 22 ألف رسالة، و300 صورة، ومقطع فيديو للحدث بثت بعضها في صدارة نشراتها الإخبارية، وقد دفع نجاح مثل هذه التجارب بعض المؤسسات الإعلامية البارزة لإعطاء مساحة اهتمامٍ أكبر للمضامين التي ينتجها الجمهور وتضمينها تغطيتها الإعلامية، ففي دراسةٍ حديثةٍ عن استخدام أبرز لمئة صحيفة أمريكية للإنترنت (2008)، أشارت إلى أنّ 58% من هذه الصحف تستعين بالصور التي ينتجها الجمهور، و18% منها تستفيد من لقطات الفيديو، و15% تنشر مقالاتهم، و58% منها توظّف بشكلٍ ما أو آخر المضامين التي ينتجها الجمهور، و57% منها تسمح للمستخدمين بالتعليق على المقالات، و10% تحرص على ربط مضامينها بوسائل التشبيك الاجتماعي التي يتيحها الإنترنت، مثل الوسومات Tags، و67% من هذه المواقع تقدم رؤيتها لأكثر المحتويات جماهيريةً وإرسالاً ومشاركةً وتعقيباً وقراءةً ومشاهدةً وطباعةً وتدويناً... إلخ، و92% منها تتضمن أشكالاً متنوّعةً من العلامات المرجعية التي تربط مضامين المستخدمين بمواقع أخرى، مثل Digg، del.ici.us، Facebook، و20% توفّر مجالاً للدردشة، و40% ترسل مواداً عبر الرسائل القصيرة بالموبايلSMS، في المقابل قلّ عدد المواقع الصحفية التي تشترط على مستخدميها القيام بالتسجيل لديها قبل الاطلاع على موادها، فبينما بلغ عددها 29% في 2007 وصل إلى 11% في 2008.

الملحق(3)

قامت المملكة المتحدة بالضغط بشدةٍ على فيسبوك من عدّة اتجاهاتٍ أبرزها مجلس العموم البريطاني وجمعية المعلنين البريطانيين لإزالة مقاطع فيديو عنيفة، وكان فيسبوك قد قام بإزالة المقاطع التي تظهر عمليات تعذيب وقطع رؤوس من منصته لفترةٍ مؤقتةٍ لحين دراسة الموضوع في شهر مايو الماضي، لكن شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر عاودت السماح بهذه الفيديوهات "طالما أنّها لا تدعو للعنف"، وبرّر المسؤول عن سياسة الشركة في المملكة المتحدة لمجلس العموم هذا القرار بـ "أنّهم محظوظون للعيش في بلدٍ لا يحدث به ذلك، لكن منظمات حقوق الإنسان تستخدم الشبكة لإدانة تلك الأفعال عبر ذلك النوع من المحتوى"، أمّا جمعية المعلنين فأعربت عن استيائها في بيان يفيد بأنّ "الشركة ليس لديها إحساسٌ بالمسؤولية" وطالبت بالحق في ألّا تنشر إعلاناتها بجانب أيّ محتوى عنيفٍ مهما كانت الأسباب.

كما يعتبر رئيس الوزراء البريطاني المحافظ ديفيد كاميرون من أشد المتحمسين "لفلترة الإنترنت" بين قادة العالم، لكن وبذات الوقت هاجمت الصحافة البريطانية بشدة الرقابة التي فرضتها الصين بإزالة صور أُخذت بخلاف القانون خلال محاكمة مسؤول حكومي بتهم فسادٍ من على شبكة التواصل المحلية "ويبو"، وبذلت شركةٌ أمريكيةٌ جهداً كبيراً للحصول على 527 صورة أزالها الرقيب الصيني من على الإنترنت منها، صورٌ مروعةٌ لقتلى في الحرب الكورية، وإعادة نشرها باسم حرية التعبير، غير أنّ الولايات المتحدة نفسها تفرض قبضة حديدية على محتوى الإنترنت حول العالم، لذلك يبدو من الواضح بأنّ موضوع ضبط الإنترنت والتحكم بالمحتوى هو موضوعٌ مثيرٌ للجدل، حيث نجد أنَّ الدول بشكلٍ عامٍّ تنتهج سياسةً مزدوجةً في التعامل مع موضوع الرقابة على المحتوى الإلكتروني، فهي على النطاق المحلي تفرض القيود على المحتوى الإلكترونيّ في حين تطالب برفع القيود والرقابة عنها على المستوى الدوليّ[13].

[13] الرقابة على الإنترنت، الكل يمارسها لكنه ينتقدها عند الآخرين, الخميس، 21 نوفمبر 2013
http://arabic.arabianbusiness.com/business/mediamarketing/2013/nov/21/347460/#.VItwyGf5kug

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. بيّن مفهوم السلطة الخامسة في الإعلام.
2. اذكر أسباب تراجع الدور التقليديّ للصحافة كسلطةٍ رابعة.
3. اذكر أدوات السلطة الخامسة في الإعلام.
4. بيّن أهمية الدور المُؤثر لوسائل الإعلام الجديد كسلطةٍ خامسة في صناعة السياسات المعاصرة.
5. ما مدى انعكاس انتشار التقنيات الحديثة للاتصال على معالم صناعة المضامين الإعلامية؟
6. ما العوامل التي أدّت إلى انتشار مفهوم المضامين التي ينتجها المستخدم؟
7. ما المبادئ التي يستند إليها مفهوم المضمون الذي ينتجه المستخدم؟
8. وضّح أشكال المضامين الإلكترونيّة التي ينتجها المستخدمون.
9. بيّن مدى تأثير مضامين المواقع الإلكترونيّة على الأمن الفكريّ والقوميّ للدول.
10. وضّح الأساليب الرقابيّة التي تعتمدها الدول للتحكم بالمحتوى الرقمي للمستخدمين.
11. هل تستطيع الدول بأساليبها الرقابية أن تُحكم سيطرتها على المحتوى الرقمي برأيك؟ لماذا؟

المحاضرة العاشرة

توظيف الإعلام التقليدي لمضامين صحافة المواطن

أولاً- تمهيد

انتشرت في الفترات الأخيرة ظاهرة الاندماج ما بين مضامين الإعلام التقليدي ومضامين صحافة المواطنين، حيث زاد اعتماد وسائل الإعلام التقليدي على ما ينشره الجمهور، فقامت العديد من القنوات والفضائيات بإطلاق مبادراتٍ تحفز الأفراد على إنتاج مضامين، وإرسالها عبر روابط وموقع صممت خصيصاً لذلك، سواء كانت هذه المضامين نصوصاً، أم صوراً، أم تسجيلات فيديو، هذه الميزات لم تكن موجودة سابقاً في وسائل الإعلام التقليديّة على غرار التفاعليّة وفسح المجال لمشاركة الجماهير في المضامين الإعلاميّة.

ثانياً_ الفرق بين النشر التقليدي والنشر الإلكتروني:

إنّ التقنيات الحديثة تعمل على إحداث تحوّلاتٍ جوهرية في عملية نشر وتوزيع المعلومات، لأنّ الهدف لأيّ نظامٍ معلوماتي هو استغلال المعلومات واستثمارها للرفع من مستويات التعليم، وتشجيع المساهمة في اتخاذ لقرار لتقدّم البشرية، ولعلّ أبرز ما يقدّمه هو خدمة النشر الإلكتروني والذي أثّرَ كثيراً على النشر الورقيّ والمكتبيّ (التقليديّ) لما حققه من مزايا لم تتوافر في الأخير.

ويُعرَّف النشر المكتبي على أنّه استخدامُ الحواسيب المايكروية في الطباعة[1].

كما يُعرَّف بأنه نظامٌ إنتاج طباعي قليل الكلفة له القدرة على تركيب، وتشكيل، وتجميع كلّ من النص المكتوب، والمخطوطات، والأشكال المرسومة على شاشة عالية الجودة (Highly Resoluted) مع برمجياتٍ خاصة لهذا الغرض وضعت وصمّمت لجعل الطباعة عملية يمكن إتقانها والقيام بها من قبل أيّ شخصٍ بعد تدريبٍ بسيط[2].

---

[1] أيمن السامرائي وعامر قنديلجي، "النشر المكتبي الإلكتروني"، رسالة المكتبة، م30، ع 3 (أيلول 1995م) ص 38 .

[2] المصدر السابق نفسه.

ويُعرَّف بأنّه تطبيقٌ ناشئٌ للحواسيب المايكروية لتصميم وطباعة وثائق عالية الجودة بشكلٍ كاملٍ في المكتب ذاته دون إرسال أيّ معلوماتٍ أو أعمالٍ طباعية إلى الخارج، أو عند الانتهاء من إعداد الصورة الأصلية للوثائق فيمكن عندئذ إرسالها إلى شركةٍ طباعيةٍ لإنتاج كمياتٍ منها[3].

في حين يُعرَّف النشر الإلكتروني بأنّه استخدام أجهزة وأنظمة تعمل بالكومبيوتر في الابتكار والإبداع، وإعداد وإنتاج صفحاتٍ نموذجيّة، وإخراجها كاملة ومنتهية، حيث تتيح تقنيات النشر الإلكتروني الحديثة إمكان العرض السابق للصفحات، وتحريرها، وإعداد صفحات نهائية بأسلوبٍ تفاعليّ وهي لا تزال في صورة إلكترونية، وهو ما يُعرف اصطلاحاً باسم "ما تراه تحصل عليه" (What you see is what you get)، وتعدّ تقنيات النشر الإلكترونيّ تطويراً لتقنيات النشر المكتبي حيث أصبحت تشمل أنظمة النصوص المتلفزة، مثل التيليتيكس الذي يمثل منظومة إلكترونيّة يتمّ بواسطتها نقل المادة المطبوعة عن طريق محطة تلفزيونيّة.

تعود بداية النشر الإلكترونيّ إلى نهاية الستينات عندما بدأت بعض كبريات شركات النشر باستخدام الحاسوب في التنضيد الضوئي، وأظهر هذا الجيل الثانوي من الشريط الممغنط الذي أدى إلى إيجاد الدفعات والخدمات الآلية، وفي أواخر السبعينات قدّمت أجهزة الحاسوب والاتصالات عن بعدٍ فرصاً جديدة للنشر، أوّلها وأهمّها أنّها فتحت إمكان النشر الإلكتروني بناءً على الطلب كما أصبح عملياً تخزين نسخة من عملٍ ما بدلاً من الاستماع إليه أو مشاهدته، وكانت تلك هي البداية الحقيقية للنشر بناءً على الطلب"[4].

[3] شوقي سالم، صناعة المعلومات، دراسة لمظاهر تقنية المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية، الكويت، شركة المكتبات الكويتية، 1990م ص 227 –229.

[4] حسن أبو خضرة، النشر الإلكتروني، رسالة المكتبة 23 ، (3) /أيلول/1988م، ص 24.

ثالثاً_ مزايا النـشـر الإلكتروني:

على الرغم من الاعتقاد السائد لدى الكثير من القراء بأنّ متعة القراءة لا تتحقق إلّا بالاطلاع ممّا هو ورقي، وأنّ القراءة من شاشات الكمبيوتر أو الكتاب الإلكتروني لا تحقق نفس الغرض، إلّا أنّه يجب أن تأخذ في عين الاعتبار المزايا الكبيرة التي يحققها النشر الإلكتروني بالنسبة للناشرين وبالنسبة للمستخدمين، ويمكن تخليص هذه المزايا في النقاط التالية:

بالنسبة للناشرين:

1- انخفاض تكلفة النشر: فالنشر الإلكتروني يتميز بانعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق، والتجليد، والتغليف للناشر مع وجود تكلفة زهيدة جدًا لطباعة الأقراص الليزرية، وتكلفتها لا تقارن بتكلفة طباعة الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات.

2- تضاءل تكلفة التخزين والشحن: إنّ تكلفة تخزين، ونقل، وشحن الكتب الورقية ضخمةٌ مقارنة بالنسخ الإلكترونية، سواء على أقراص الليزر، أو التي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الإلكترونية.

3- عدم الحاجه لموزعين: في حالة تسويق وتوزيع المحتوى الإلكتروني من خلال البوابات والمواقع فتكون العلاقة بين الناشر والمستخدم النهائي، فلا حاجةٌ لوكلاءٍ ولا موزعين، ويتمّ شراء وتحميل المحتوى مباشرة من الإنترنت ودفع قيمته بواسطة بطاقات الائتمان، ممّا يساعد على تخفيض سعر المستهلك وتشجيع شراء كمياتٍ كبيرةٍ.

4- الانتشار: إتاحة المحتوى الإلكتروني من خلال الإنترنت يعني السرعة الفائقة في النشر وإمكانية الحصول عليه في أيّ مكانٍ في العالم، وذلك بمجرد نشره على الموقع أو البوابة وبدون وجود أيّ حواجزٍ، ممّا يُتيح فتح أسواق كثيرة يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية والنشر الورقي.

5- الاستمرارية: فالكتاب الإلكتروني لا تنفذ طبعاته من السوق وهى ميزةٌ لا تتوفّر في الكتاب الورقي.

6- سرعة إعداد الإصدارات الجديدة: نتيجة لسهوله الإضافة والتعديل والحذف للمحتوى الإلكتروني يمكن إصدار أكثر من طبعة للكتاب في فترات متقاربةٍ.

7-المحافظة على البيئة: من خلال الحدّ من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق.

بالنسبة للمستخدم:

فيتمتع المحتوى الإلكتروني بالمزايا التالية:

1- سهولة البحث في داخل المحتوى ومعالجته إلكترونياً بالقصّ، واللصق، والتعديل، والإضافة، وبدلاً من تصفح كلّ صفحات البحث أو الكتاب المطبوع يمكن للحاسوب البحث عن كلمةٍ أو كلماتٍ بشكلٍ آلي.

2- وجود إمكانية الطباعة للأجزاء التي يرغبها المستخدم حتى يتمتع بقراءتها كنسخةٍ ورقيّةٍ.

3- استخدام الوسائط المتعددة: حيث تتوفّر إمكانية تقديم المحتوى في صورة برنامج تفاعلي بالصوت، والصورة، والرسوم المتحركة، والفيديو، وترتفع القيمة والفائدة الحقيقية للمحتوى بدرجةٍ كبيرةٍ لفائدة المستخدم، وهذه الميزة تظهر بوضوحٍ في القصص، والمناهج التعليميّة، والموسوعات العلميّة، وغيرها الكثير من المؤلفات.

4- سهولة استخدام المحتوى الإلكتروني في التعليم والتدريب: في المدارس، والجامعات، ومراكز التدريب حيث يتيح للمدرس، والأستاذ، والمدرب تناول مادة المحتوى بصورةٍ أسهل وأيسر في التحضير والشرح في الفصل، كما يسهّل تبادل الدروس المعدّة بين المعلمين والأساتذة إلكترونياً من خلال شبكة الإنترنت.

5- توفير الحيز المكاني: باستخدام تقنية النشر الإلكتروني يمكن الاستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة، حيث لا يحتاج الكتاب الإلكتروني إلى رفوفٍ أو مساحاتٍ للتخزين فقرص الليزر يمكن أن يتسع لعدد 500 ألف صفحة من النصوص، حيث يمكن استبدال تلك المساحات أيضاً بجهاز حاسوب خادم "server" له قدرةٌ تخزينيّةٌ عاليةٌ توضع علية الوثائق الإلكترونية ويكون موصولاً بشبكة الانترنت.

6- النشر الذاتي: يستطيع المؤلف نشر عمله مباشرةً على الموقع الخاصّ به على الإنترنت دون الحاجه للتعامل مع دور النشر أو الموزعين.

7- التفاعلية: حيث يُؤثّر المشاركون في عملية النشر الإلكتروني على أداء أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يُطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة أو

التفاعلية، فمن خلال منصات النشر الإلكتروني سيظهر نوعٌ جديدٌ من منتديات الاتصال، والحوار الثقافي المتكامل، والمتفاعل عن بعدٍ، ممّا سيجعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلاً إيجابياً.

8- الانتشار والقابلية للتحويل: بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كلّ طبقةٍ من طبقات المجتمع، وسرعة وصول العدد إلى المستخدم ونقله إلى الآخر دون الحاجة إلى وسائل نقل تقليديّة.

9- العالمية والكونية: باعتبار أنّ البيئة الأساسية الجديدة للنشر الإلكتروني ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالميّة وهذا من خلال الإنترنت.

رابعاً- الفرق بين عملية النشر التقليدي وعملية النشر الإلكتروني:

من خلال الجدول التالي نوضح الفروق بين عملية النشر التقليدي وعملية النشر الإلكتروني:

النشر الإلكتروني	النشر التقليـدي
1. إمكانية تجميع الوثيقة بأشكال متعددة صوتية، نصية، وصورية.	1. وهذا ما يصعب عمله في الوثائق التقليديّة ويطول عمله وهو مستحيلٌ في الشكل الصوتي.
2.إمكانية الإنتاج السريع والعالي لكمٍّ كبيرٍ من الوثائق الإلكترونية.	2. وعلى العكس في الوثائق التقليدية حيث تحتاج إلى وقتٍ طويلٍ.
3. تظل الوثيقة الأصلية على جودتها ومن الممكن أن تضيف تحسين وتعديل عليها.	3. عدم القدرة على الإضافة والحذف، لأنّ هذا سوف يشوه مظهرها.
4.إمكانية التعديل والتجديد وإعادة استخدام البيانات، قد يطرح مشكلةً في درجة الثقة والضبط.	4. عدم القدرة على استخدام البيانات والتعديل فيها يعطي الوثيقة ثقةً تامةً وضبطاً، حيث تضمن سلامتها من العبث .
5. إمكانية التوزيع السريع للوثيقة وفي أيّ مكانٍ.	5. صعوبة نشر الوثيقة بسبب الإجراءات الطويلة التي تمر بها، وهذا قد يكون ميزة وعيب.
6.صعوبة تحديد وتطبيق الحقوق الفكرية وتطبيق القوانين الإيداعية.	6. وهنا على العكس حيث تضمن الحقوق كاملة من ناحية الإيداع وضمان حقوق المؤلف[5].

[5] الزغبى، لؤى فؤاد، مصدر سابق.

خامساً: متطلّبات النشر الإلكتروني:



1- البنية التحتية اللازمة، اتصالات حواسيب معلومات ونظم التوزيع.
2- الموارد البشرية من حيث التكوين والتدريب.
3- التشريعات الضرورية لتنظيم عملية النشر الإلكتروني.
4- المناخ العام في المجتمع الفكري، الاجتماعي، الثقافي، والسياسي.

سادساً: أهداف النشر الإلكتروني:

بدايةً انحصرت أهداف النشر الإلكتروني بتحقيق غايةٍ أساسيةٍ تمثلت بخدمة الأغراض العسكرية، ثمّ تعدَّت ذلك حتى دخل النشر الإلكتروني المؤسسات الأكاديمية والعلمية، وأصبح له أهدافٌ أخرى تمثّلت بما يلي:



1- تحويل الإنتاج الفكري والإنساني بشكله العام إلى الشكل الإلكتروني.



1- توفير النشر الأكاديمي، وتسريع عمليات البحث العلمي، وجعل المحتوى الفكري بكافة أشكاله متوفراً ومتاحاً للجميع في ظلّ التطوّر التكنولوجي الكبير.

سابعاً_ أدوات النشر الإلكتروني ووسائطه.

أشكال وأدوات النشر الإلكتروني متنوعةٌ ومتعددةٌ ومتطورةٌ، وغالباً ما يتمّ إيجاد أدوات جديدة وأساليب جديدة بنتيجة التقدّم التكنولوجي والعلمي، وأهمها:

1- الأقراص المدمجة.

2- المدوّنات.

ثامناً_ مستقبل النشر الإلكتروني:

تشير جميع الدلائل إلى أنّ وسائل النشر الإلكتروني ستطغى على الطباعة التقليدية مع استمرار تواجد الطباعة الورقية لأهميتها وضروراتها، والتي سادت المجتمع الإنساني منذ اختراع الورق عام 1440م[6]، وقد أدّى استخدام معالجة الكلمات إلكترونياً (Word processor) إلى دخول النشر المجال الإلكتروني، وبالتالي ظهور أنواعٌ جديدةٌ من تقنيات وسائل الإعلام، بالإضافة إلى التأثير في التقنيات المستخدمة في الصحافة المطبوعة، والنشر الإلكتروني في تطوّر دائم بحيث إنَّ إمكانية إحلال النشر الإلكتروني محل التقليدي وبشكلٍ كاملٍ هي إمكانيةٌ مفتوحة الاحتمالات.



[6] نبيل علي، "اللغة العربية والحاسوب"، عالم الفكر – مج 18 – ع 3 أكتوبر 1987م، ص 62.

تدريب:

هل تؤيد مسألة إحلال النشر الإلكتروني محل النشر المكتبي؟ ولماذا؟

تاسعاً_ الإقرار الضمني للإعلام التقليدي بقدرات صحافة المواطن على نشر الخبر وإيصال الحقائق

بات اعتماد وسائل الإعلام التقليدية على مضامين الهواة، أو المواطنين القريبين من الأحداث، وتبني المضامين التي ينتجها الأفراد (الهواة أو المحترفون)، وبثها سواء كمادةٍ أساسيةٍ أو كمادةٍ ثانويةٍ في تغطياتها المختلفة لتلك الأحداث[7] ظاهرةٌ واضحةٌ للعيان، وهذا الأمر يمكننا ملاحظته في آليات وخطط أدوات الصحافة التقليدية الحالية من خلال الآتي:

التلفاز وصحافة المواطن:

إنَّ" التلفزيون الجديد استثمر في التكنولوجيات الجديدة علاقتها بالجمهور، وتوصّل إلى التماس تدخل المشاهدين من خلال فيديوهاتهم الخاصة، ووضعها على مدار المحطة، فضلاً عن المشاركة في النقاش والتعليق على الأخبار من خلال المواقع الإلكترونية، ناقلاً بذلك العلاقة بالمشاهد من سياق التفاعلية البعدية التي تأتي رداً على ما يبثه التلفزيون إلى سياق المشاركة الفعلية في صياغة الواقع وصورته"[8]، لهذا يمكننا القول إنَّ "تطبيقات صحافة المواطن أصبحت بمثابة جسرٍ إعلامي يربط وسائل الإعلام التقليدي بأشكالٍ جديدةٍ من أشكال التطبيقات التي تسمح بمشاركة الجمهور"[9] في العمل الاتصالي والسياسي (راجع الملحق)،

---

[7] إبراهيم بعزيز،" توظيف وسائل الإعلام التقليدية لمضامين" الصحفيين المواطنين"، نحو تعزيز مشاركة الجماهير في مضامين وسائل الإعلام"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد22، 2014م، ص5.

[8] عاشور فني، التلفزيون الجديد وما بعد التلفزيون، من الخبر إلى القصة الدرامية"، مجلة الإذاعات العربية، عدد 2، 2013، ص49.

[9] Jan Schaffer, citizen media; Fad or the Future of News?, The rise and prospects of hyperlocal journalism, Baltimore: The Institute for Interactive Journalism, University of Maryland, 2007.

وهذا الأمر يمكننا ملاحظته بشكلٍ واضحٍ من خلال ما دأبت القنوات التلفزيونية خاصةً منها الإخبارية على بثّه من مقاطع مصدرها مواطنون عاديون، حتى أنّها أخذت تستخدم مواطنين من داخل المدن والمناطق التي تشهد الأحداث وترغب هذه القناة بتغطيتها، وتستخدم ما يقوم هؤلاء المواطنون النشطاء في هذا المجال بتصويره من مقاطع فيديو، وتقوم ببثّه على أنّه من قلب الحدث.

الإذاعة وصحافة المواطن:

بدأت الإذاعات أيضاً باعتماد الوسيلة نفسها ولكن بشكلٍ مختلف، إذ اعتمدت مراسلين إذاعيين للتجوال في المناطق، ونقل صوت الناس ومشاكلهم بشكلٍ مباشرٍ والقيام بعملية إيصالها للمعنيين، أو الربط ما بين المواطنين والمسؤولين من خلال قنوات اتصالٍ مباشرة عبر الإذاعة.

الصحف الورقية وصحافة المواطن:

حتى فيما يتعلق بالصحافة الورقية فإنّنا نجد بأنَّ أغلب الجرائد والمجلات وخاصةً الأمريكية منها تخصص زاويةً للقراء يمكنهم من خلالها نشر آرائهم، وأفكارهم، وأخبارهم، وطرح مشاكلهم، وإرسال استفساراتهم، وتأخذ هذه الزاوية تسمياتٍ متعددةٍ، مثل: رأي القراء، أو رسالة إلى المحرر، قل كلمتك، حيث يتمّ نشر مواضيع من طرف القراء وبشكلٍ منتظمٍ، كما استحدثت بعض الصحف طرقاً أخرى للاستفادة من صحافة المواطن وتطبيقاتها لجمع المعلومات والأخبار، **فعلى سبيل المثال:** عملت "غانيت" "gannett"، وهي أكبر شركةٍ للصحف في الولايات المتحدة على إحداث تغيير جذري في الطريقة التي تجمع بها صحفها الأخبار، وتقدمها عبر تضمين عناصر "صحافة المواطن" التي يخلقها القراء مستثمرةً النقاشات الجارية على الإنترنت لإعداد قصص إخبارية[10].

هكذا نجد أنّ المواد الصحافية باتت تُنشر وتُظهر مدى فاعلية المواطن العادي الذي لم يعد مجرد متلقٍ للأخبار من وسائل الإعلام التقليدية، بل أصبح هو الآخر ناقلاً للأخبار من محيطه، ومحمّلاً لها على مواقع الشبكة الإلكترونية، ما جعل عملية الفصل بين المتلقي والمرسل أكثر غموضاً، وحيث يعجز الصحافي عن الوصول إلى مكان الحدث، ثمة مواطن بات على استعدادٍ لنقل ما يراه بالصوت والصورة ليتحوّل إلى منتجٍ فعلي للمعلومة وموزّعٍ لها.

---

[10] عباس مصطفي صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، 2008، عمان، دار الشروق، ص189.

وقد قامت بعض المؤسسات الإعلامية باستثمار "صحافة المواطنين" عن طريق دمج جهود المواطنين الذين يمتلكون مواقع، وخدماتٍ إخبارية وإعلامية (من أخبارٍ، وصورٍ فوتوغرافية، وصور تلفزيونية) ضمن عمل وبرامج المؤسسات الإعلامية التقليدية في مجمل الخدمة الإعلامية التي تقدّمها هذه المؤسسات، وهذا بدوره وبلا شكٍ، يعطي إدراكاً وشرعيةً لمثل هذه الجهود التي يقوم بها مواطنون عاديون في خدمة الشأن العام، ممّا يفرز مزيداً من الديناميكية في العلاقة بين الإعلام والجمهور [11].

أمثلة حية عن تبني وسائل الإعلام التقليدية لمضامين صحافة المواطن

1- في 11 كانون الأول/ديسمبر 2005 أثار انفجار حصل في مستودعٍ للنفط في بونسفيلد في المملكة المتحدة ردة فعلٍ لم يسبق لها مثيل لدى مواطنين صحفيين، أرسلوا الآلاف من الرسائل الإلكترونية، والصور، ولقطات الفيديو حول هذه الكارثة إلى مواقع الأخبار على الإنترنت قبل أن يتمكن الصحفيون المحترفون من الوصول إلى مكان الانفجار الذي وقع في ساعات الصباح الأولى على بعد حوالى 43 كيلومتراً عن لندن، وقد تلقت محطة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أكثر من 6500 رسالة إلكترونية مُرفقة بلقطات فيديو، وصور حول الانفجار، واشتعال حريق مستودع النفط، كما تلقت حوالي 1000 من هذه المواد الإعلامية استلمتها الإذاعة نفسها في أعقاب تفجيرات قطار الأنفاق في لندن، وقد وصلت أولى الصور وأفلام الفيديو بعد دقائق من حصول الانفجار [12].

2- أشار بيتر كليفتون مدير قسم الأخبار المتفاعلة في محطة الإذاعة البريطانية (بي بي سي نيوز انتر أكتيف) إلى تأثير المحتويات التي ينتجها المواطنون في حديثٍ إلى موقع ميديا غارديان (Media Guardian) الإخباري على الإنترنت، "كانت كثرة وتنوع المواد التي تلقيناها من قرائنا رائعةً بكلّ ما في الكلمة من معنى، فقد تدفقت علينا سيولٌ من أفلام الفيديو، والصور الثابتة، والرسائل الإلكترونية منذ لحظة حصول الانفجار، ولعبت دوراً رئيسياً في كيفية تغطيتنا للأحداث المتواصلة أثناء وقوعها،" وقد زار موقع البي بي سي على الإنترنت يوم حصول الانفجار حوالي

---

[11] حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر،2008م، عمان، دار أسامة، ص125.

[12] من صحافة المواطن إلى محتوى الأخبار التي ينتجها مستعملوها، بقلم برتراند بكيري ولاري كيلمان، 14 أيار/مايو 2008، http://iipdigital.usembassy.gov/english./

نصف مليون قارئ لمشاهدة الصور وأفلام الفيديو، وهكذا فإنّ إعلام المواطن، أو المواطن الصحفي أصبح جزءاً أساسياً ودائماً في المزيج الإعلامي.

3- خلال الهجوم الهائج الذي قام به طالبٌ مسلحٌ في جامعة فرجينيا تكنولوجيا (فرجينيا تك) في الولايات المتحدة، كانت محطات البث الرئيسية وبينها سي إن إن كثيراً ما تفتح موجاتها الهوائية مباشرة على مدونات الطلاب، وغيرها من تقارير شهود العيان على الإنترنت، مولّدة بذلك تغطية إخبارية مباشرة فورية لم تكن مُتاحة مُطلقاً عبر المصادر الأخرى.

4- بدأت شركة انديمول (Endemol) مُنتجة السلسلة التلفزيونية الواقعية "الأخ الأكبر" (بيغ براذر)، تنتج يومياً عروض أخبار تلفزيونية يولّدها المستعملون في هولندا، ويقدّم المواطنون الصحفيون لقطات فيديو إخبارية يتمّ تجميعها لتصبح تقريراً إخبارياً واحداً يعرض على برنامج IK OP TV (أنا على التلفزيون)[13].

5- تتمّ دعوة أعداد متزايدة من مدوني الإنترنت للجلوس في مقاعد مخصصة لوسائل الإعلام في النشاطات المتنوعة التي يُدعى إليها صحفيون، فمثلاً شكل المدونين هذا العام نسبة 10 بالمئة تقريباً من قائمة المدعوين من مراسلي وسائل الإعلام إلى أسبوع الأزياء في نيويورك.

6- في بونه بالهند استحدثت مجموعة سكال للصحف نشرة أسبوعية، تحمل اسم "ملحق المواطن"، يكتب القراء جميع موادها، ويقول مساعد رئيس التحرير دين دايال فايدا، "يرغب الناس في قراءة أخبار إيجابية ومواضيع إيجابية، فهم غارقون في مشاكل حياتهم وأزماتهم، ويتوقون إلى ما يبعث فيهم الأمل والشجاعة"، وقد نشر هذا الملحق ما كتبه حوالي ألف قارئ معظمهم ممن لم يُنشر له شيءٌ في السابق.

7- تقوم الصحيفة اليومية الفرنسية النافذة، لوموند، بتزويد المشتركين فيها بمدوّنات، وتشجع الصحيفة القرّاء من بين أمورٍ أخرى على كتابة مذكراتٍ إلكترونية عن أسفارهم ورحلاتهم، ويمكن الاطلاع على الأفضل بينها لدى تصفح صفحات السفر المنشورة على موقع الصحيفة على الإنترنت.

[13] من صحافة المواطن إلى محتوى الأخبار التي ينتجها مستعملوها، مصدر سبق ذكره.

كلّ ذلك يعتبر بمثابةِ إقرارٍ ضمنيٍّ بأهمية رسالة المواطن ومقدرته على إيصال الخبر وقضايا المجتمع، خاصةً وأنّه يرفض أن يبقى متلقياً فقط للمضامين، ويريد أن يكون مرسلاً ومشاركاً.

عاشراً_ حاجة وسائل الإعلام التقليدية لتغطيات الصحفيين المواطنين:

المتابع لما تقدّمه وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة من تقارير، وتغطيات ميدانية، وغيرها من المواد الإعلامية، سيلاحظ زيادة اعتماد هذه الفضائيات على المضامين التي ينتجها الأفراد الهواة القريبون من الحدث، ويلاحظ استعانتها بهذه المواد الإعلامية بهدف تقديم تغطياتٍ جيدة وشاملة وسريعة لما يحدث في مختلف مناطق العالم، فقد زاد الاعتماد مؤخراً على ما يبثه المواطن الصحفي، وذلك لعدّة أسباب، أهمّها أنّ وسائل الإعلام لا تمتلك مراسلين وصحفيين في المناطق التي تجري فيها الأحداث، كما أنَّ صحفييها قد يتعرضون لمخاطر وتهديدات في تلك الدول، أو لا تقدم لهم التراخيص بسهولةٍ، ولاسيما خلال الأحداث الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط أو ما يُسمى "بثورات الربيع العربي"، حيث إنَّ نشاط المواطنين الصحفيين زاد كثيراً، خاصةً مع تدهور أوضاع الشرق الأوسط وتعقدها بشكلٍ كبيرٍ، لدرجةِ أنَّ مسألة تأمين مراسلين إخباريين ميدانيين من داخل المحطات أصبحت عمليةً معقدةً وأقرب ما تكون إلى المستحيل، لذا زاد التوجه



لأصواتٍ من الشارع، خاصَّةً إذا ما تطلَّب الأمر سرعة في نقل الوقائع،**كما حصل مع التسونامي الآسيوي، حيث إنّ الصور الأولى التي بثَّتها وسائل الإعلام التقطها مواطنون صودف وجودهم في المكان لحظة الكارثة، أو ما حصل يوم حدوث التفجيرات الإرهابية في قطار الأنفاق في لندن، فقد أَغرق مواطنون شاهدوا الحدث الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون بأعدادٍ هائلةٍ من الصوررِ والتسجيلاتِ، والتقاريرِ، التي تصف ما حدث، وسارعت وسائل إعلامية كثيرة إلى استعمال فحوى الأخبار هذه التي أنتجها مستهلكو الأخبار أنفسهم.** فالمواطن الصحفي أصبح الخيار الأمثل في ظل الظروف الأمنية والطبيعية الكارثية والصعبة، إذ إنَّ الصحفيين والمراسلين يتعرضون أثناء الحروب لمضايقات وضغوطات عديدة باعتبارهم الشهود الذين سينقلون الأحداث والأخبار، وباعتبارهم واجهة هذه الأحداث ومرآتها بالنسبة للعالم، ومن هنا تبرز أهمية الحاجة للمواطن الصحفي سواءً كشاهد عيان، أو كمصور، أو ككاتب ناقل للأحداث، بحيث لا يثير الشبهات بتنقلاته أو ممارساته كالصحفي المراسل، فالمواطن القريب من الحدث بإمكانه نقل

الوقائع لغيره من الأفراد أو الوسائل الإعلامية دون التعرض في الغالب للضغوط والعقبات التي يواجهها الصحفي المراسل، وبالتالي لا تمتلك القنوات الإعلامية حلولاً أخرى لتغطية الحدث إلَّا الاستعانة بالجمهور وبمضامينه التي يقدّمها، ويكتبها في المدوّنات، كحالة الاحتلال الأميركي للعراق والتي تعتبر من الأحداث التي فتحت الباب أمام انتشار التدوين السياسي في الوطن العربي، فخرجت على المدوّنات الأصوات المنددة بالحرب، وفضحت الممارسات التي يقوم بها الجنود الأميركيون بخلاف ما كانت تروّج له وسائل الإعلام الأميركية.

وبناءً على ذلك يتبين أنّ وسائل الإعلام التقليدية في حاجةٍ ماسة للصحفيين المواطنين أثناء تغطية بعض الأحداث الطارئة (الحروب، التفجيرات...)، فهي تلجأ لمضامين ينتجها الأفراد كي لا تبقى خارج السرب الإعلامي، ولكي تقدم تغطية لكلّ الأحداث والوقائع في العالم.

حادي عشر_ صحافة المواطن والإعلام التقليدي علاقة تنافس أم تكامل؟

شكلت طبيعة العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي قضية جدلية بين الباحثين وأعلام الصحافة، حيث برز إزاء هذه القضية رأيان:

الرأي الأول: اعتبر صحافة المواطن "ظاهرة معقدة ومركبة تولّدت نتيجة لتداخل العديد من الظروف والعوامل، ارتبط بعضها بالتطور التكنولوجي الهائل والذي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني، بينما بعضها الآخر تعلّق بعيوب إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديتها، وهذا يؤكد أنّ ممارسة الصحافة والإعلام التقليدي بصفةٍ عامة لم يعد مهنة نخبوية، ممّا جعل جماهير واسعة تنجذب إلى هذا النوع الجديد من الإعلام، والذي أصبح يمثل منافساً حقيقياً للإعلام التقليدي، من خلال تميّزه بالسرعة والتفاعلية حتى تفوّق على الكثير من الفضائيات التي أصبحت تعتمد على مختلف الفيديوهات والأخبار المنشورة على هذه المواقع كمصادر لأخبارها"[14].

أمّا الرأي الآخر للباحثين فيذهب إلى أبعد من ذلك، حيث اعتبر صحافة المواطن بديلاً للإعلام التقليدي، ووصفها بالالتزام والاختلاف عن الصحافة السائدة، من حيث كونها تعبّر عن حالة من النقد الذاتي الداخلي لمهنة الصحافة التقليدية وأداتها الإعلامية، وما آلت إليه منذ نهاية القرن العشرين من احتكارٍ وتوظيفٍ

[14] - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

و...، لذلك برزت صحافة المواطن كرد فعلٍ قد يكون في نفس الوقت عفوي وواعٍ، معبرةً عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيد لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس حالة من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الانترنت والإعلام الإلكتروني.

كان من أبرز هؤلاء الباحثين الباحث الأكاديمي "جمال الزرن" الذي اعتبر صحافة المواطن إعلاماً بديلاً، وذكر ثلاثة معايير تميّز ماهو بديل عمّا هو سائدٌ وهي:

1- يجب أن لا يكون المنشور ذو صبغةٍ تجاريةٍ، بمعنى آخر أن لا تكون نوعية الأفكار على حساب الخلفية الربحية.

2- يجب أن يتجه اهتمام النشر إلى تقديم المسؤولية الاجتماعية أيّ خدمة الصالح العام.

3- على الناشر أن يقدم نفسه باعتباره ناشراً ليعبر عن تيار الإعلام البديل.

وفي هذا الإطار يرى بعض الباحثين أنّ صحافة المواطن تواجه العديد من التحديات التي تحول دون قيامها بدور الإعلام البديل، ومن بين هذه التحديات الآتي:

- ❖ **التحدي المفاهيمي:** وذلك لأنّ المعلومات الناشئة عن هذه الصحافة تكون أقلّ دقةً وصحةً، نظراً لعدم إمكانية التثبت من صحتها وفق الأسلوب التقليدي الذي يعتمده المحررون في الصحف وشبكات التلفزيون، إذ هناك الكثير من الشكوك حول مصداقية معطيات صحافة المواطن إضافة إلى غياب الشمولية عن تغطياتها، وافتقارها للموضوعية.

- ❖ **التحدي الاقتصادي:** الذي يواجه كلّ إعلام ذو طبيعة تشاركية، فالطابع غير المعروف للمضامين التي ينتجها الهواة تجعلها تثير مخاوف المعلنين، حيث يمكن أن يجد هؤلاء المعلنون إعلاناتهم معروضةً إلى جانب مضامين مقرنصة، أو إباحية، أو عنصرية، أو تنمُّ على القذف والتشهير بالآخرين...

- ❖ **التحدي القانوني:** أيّ ما يتعلق بحماية حقوق المؤلفين، فرغم استعداد صحافة المواطن لسحب أيّ مضمون لا يحترم حقوق المؤلفين، إلّا أنّنا نجد العديد من المتابعات القضائية في هذا المجال.

- ❖ **التحدي الأخلاقي:** المتعلق بحماية الأفراد من الاتهامات الباطلة، وخاصةً إذا كانت عملاً جماعياً يصعب التعرّف على أصحابه.

يُستدل ممّا تقدم ونظراً للتحديات التي تواجهها صحافة المواطن، فإنّه من الصعب أن تكون إعلاماً بديلاً يُغني عن الوسائل التقليدية، أو حتى منافستها، وإنّما هي أداةٌ مكملةٌ للإعلام التقليدي، وأيّ مؤسسة إعلامية لم تستثمر في هذا النوع من الإعلام الجديد ستفقد الكثير من جماهيرها، ولذلك نجد في الوقت الراهن أن معظم المؤسسات الإعلامية منخرطةٌ في عملية التوسع على هذا الطريق الذي يتمّ التحرك فيه باتجاهين بين المؤسسات الإعلامية، ومستخدميها الذي أوجدته الوسائل الرقمية، الأمر الذي ساهم في إضفاء طابع التشاركية على عمليات نشر المعلومات والصور بكافة أشكالها بعد أن كان ذلك مُحتكراً من قبل المؤسسات الإعلامية الضخمة.

الخلاصة

أصبحت البيئة الإعلامية حالياً تحتوي الصحفي المواطن والصحفي المحترف، وتضع مضامينهما في بوتقةٍ واحدة، وهو ما يُعتبر سابقة ليس لها مثيل بدمج نمطين من أنماط الرسالة الإعلامية، الأول يعده الصحفي المواطن المعني بالحدث أو القريب منه، والثاني يعده الصحفي المحترف المنتسب لمؤسسة إعلامية، لذا أصبح من الواجب على الصحفيين المحترفين أن يكونوا أكثر تنبهاً لضمان صحة ودقة الأخبار نظراً للازدياد المستمر في كمية فحوى الأنباء التي يسهم بها مستعملو الإنترنت إلى عالم المعلومات، وعلى الرغم من الرفض الشديد الذي جوبهت به مضامين الصحفيين المواطنين بدايةً، إلّا أنَّها أصبحت الآن تمثل أهمّ ما يتمّ تداوله عبر الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة، حيث لم يبق فرصةً أمام الإعلام التقليدي لكي يختار بين تقبله الإعلام الجديد أو رفضه، فصحافة المواطن فرضت نفسها على الساحة الإعلامية بقوةٍ، فلا الصحفي المحترف كان يتوقع أو يرغب أن ينافسه مواطن هاوٍ، ولا هذا المواطن كان يتوقع أن يتحول الصحفي الذي كان يزوده بالمضامين إلى مستهلكٍ ومتلقٍ لمضامينه التي ينتجها ويرسلها.

المراجع

1. أيمن السامرائي وعامر قنديلجي، "النشر المكتبي الإلكتروني"، رسالة المكتبة، م30، ع 3 (أيلول 1995م) ص 38.

2. شوقي سالم، صناعة المعلومات، دراسة لمظاهر تقنية المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية، الكويت، شركة المكتبات الكويتية، 1990م ص 227 –229.

3. حسن أبو خضرة، النشر الإلكتروني، رسالة المكتبة 23 ، (3) /أيلول/1988م، ص 24.

4. نبيل علي، "اللغة العربية والحاسوب"، عالم الفكر – مج 18 – ع 3 أكتوبر 1987م، ص 62.
5. إبراهيم بعزيز،" توظيف وسائل الإعلام التقليدية لمضامين" الصحفيين المواطنين"، نحو تعزيز مشاركة الجماهير في مضامين وسائل الإعلام"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد22، 2014م، ص5.
6. عاشور فني، التلفزيون الجديد وما بعد التلفزيون، من الخبر إلى القصة الدرامية"، مجلة الإذاعات العربية، عدد 2، 2013، ص49.

7. Jan Schaffer, citizen media; Fad or the Future of News?, The rise and prospects of hyperlocal journalism, Baltimore: The Institute for Interactive Journalism, University of Maryland, 2007.

8. عباس مصطفي صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، 2008، عمان، دار الشروق، ص189.

9. حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، 2008م، عمان، دار أسامة، ص125.

10. من صحافة المواطن إلى محتوى الأخبار التي ينتجها مستعملوها، بقلم برتراند بكيري ولاري كيلمان، 14 أيار/مايو 2008،. http://iipdigital.usembassy.gov/english/

11. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

الملحق

يقول" دان جيلمور" في المنتدى الثاني عشر العالمي للمحررين الذي عقد بسيول في كوريا "على المحررين والصحافيين أن يستفيدوا من هذا المنهج الجديد في الإعلام (صحافة المواطن)، وبمتابعتهم لمثل هذه لمواقع فإنّ ثقافتهم ستزداد عمقاً نحو عددٍ كبيرٍ من الموضوعات والقضايا، لأنّ الفرصة ستكون متاحةً للتعرّف على حوارات الناس، وهمومهم، واتجاهاتهم، وأفكارهم، وتضع هذه المواقع وسائل الإعلام في وضع أشبه ما يكون بمأزقٍ، حيث يتمّ طرح قضايا وموضوعات في مثل هذه المواقع، فلا تجد الصحافة التقليدية بُداً إلا الدخول فيها والتجاوب معها، وهذا يرفع من مستوى الشفافية لدى وسائل الإعلام التقليدية في تناول موضوعاتٍ جيدة ما كانوا ليتناولوها، أو مناقشة آراء وموضوعات قائمة ما كانوا ليفسحوا المجال لها".

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1- عرف مايلي: النشر المكتبي، النشر الإلكتروني.

2- وضّح بدايات العمل بالنشر الإلكتروني.

3- قارن بين النشر الإلكتروني والنشر المكتبي من حيث: تكلفة النشر، الانتشار، الاستمرارية، السرعة في إعداد إصدارات الجديدة.

4- اذكر الفوائد التي يحققها النشر الإلكتروني للقارئ والمستخدم.

5- قارن بين عملية النشر الإلكتروني وعملية النشر التقليدي من حيث: إمكانية تجميع الوثائق، إمكانية الحذف والإضافة، التوزيع، الحقوق الفكرية.

6- ما هي متطلبات النشر الإلكتروني؟

7- بيّن أهداف النشر الإلكتروني.

8- وضّح أدوات لنشر الإلكتروني.

9- كيف استطاعت وسائل الإعلام التقليدية استثمار مضامين صحافة المواطن؟

10- اذكر عدداً من الأمثلة تبين من خلالها مدى اعتماد وسائل الإعلام التقليدية على مضامين صحافة المواطن.

11- ما الأسباب التي تجعل وسائل الإعلام التقليدية تعتمد تغطيات الصحفيين المواطنين؟

12- بيّن طبيعة العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي.

13- ما التحديات التي تحول دون قيام صحافة المواطن بدور الإعلام البديل؟

الوحدة الحادية عشر

توجهات صحافة المواطن الآثار والمخاطر

أولاً- تمهيد:

تؤدي صحافة المواطن عبر نماذجها المختلفة أدواراً عديدة، أهمّها سياسية، واقتصادية، واجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم، وبات تأثيرها يتصدر أحدث الساعة نظراً لارتباط قطاعٍ كبيرٍ من الأفراد بها، ولاسيما بعد أن أصبح بإمكان أيّ فردٍ أن يُنشئ موقعه الخاص على شبكات التواصل الاجتماعي بسهولةٍ ويسرٍ، والالتقاء بالأصدقاء القدامى وزملاء الدراسة، ويأتي هذا من إدرك الناس لأهميّة هذه الشبكات.

يُسجل لصحافة المواطن أنّها تتعامل مع المعلومة، والخبر، والحدث لحظة وقوعها، ويمكن تبادل هذه لمعلومات بين الأصدقاء معززةً بالصور، ومقاطع الفيديو، والتعليق، والردّ على بعضها، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة، فإنّها ولو قدمت الخبر تحت مسمى (عاجلٍ أو مباشرٍ)، فإنّها تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلاً، ولم تتمكن من أن تجعل المشاهد يتفاعل معها في لحظة بثها لتلك الأحداث إلّا بعد فترةٍ من الوقت، عندما تكون تلك الأخبار قد نشرت على موقعها الإلكتروني، وبهذه الحالة يمكن لمتصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية أن يردّ أو يعلق على تلك الأخبار.

ولكن إذا تفحصنا المشكلات على المستوى الدولي والإنساني نراها اتصالية- إعلامية، ذلك أنّ التفاهم والتباغض، الفوضى والاستقرار، الخير والشر، أساسهما الكلمة، السلوك، الفكر، الصورة النمطية، التاريخ، ثمّ لقدرة على لتأثير، وهذه جميعاً مستلزمات ومكانزيمات اتصالية.

الأمر الذي يدعونا إلى تساؤلاتٍ عديدةٍ أبرزها:

هل حقاً تركت صحافة المواطن بصماتٍ واضحة في مختلف مجالات الحياة؟

ما مدى التزام صحافة المواطن بأخلاقيات المهنة الصحفية؟

إلى أيّ مدى يمكن أن تكون صحافة لمواطن وسيلةً للتدمير والتشويه والفوضى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يحتّم علينا التعرف على الوجه الآخر لصحافة المواطن الذي يكشف سلبيات هذه الظاهرة الإعلامية ومخاطرها على مختلف الصعد.

ثانياً_ صحافة المواطن والأخلاقيات الصحفية المتجددة:

تعدّ الأخلاقيات عنصراً محدداً في شكل المهن واستقلاليتها، وفي سياق مسألة الأخلاقيات وعلاقتها بصحافة المواطن، فإنّ هذه الأخيرة تواجه نوعين من الأخلاقيات:

الأول: هو مجموعة المواثيق والقواعد الأخلاقية للصحافة التقليدية، وكيف أنّها لم تعد تساير احتياجات المواطن.

الثاني: يتعلق بأخلاقيات استعمالات الإنترنت عامة والمدوّنات خاصة، وهذا يجعلنا نتساءل، أين صحافة المواطن فيما يتعلق بالأخلاقيات في مفترق طرقٍ بين نقد أخلاقيات الصحافة التقليدية من جهةٍ، وغياب مواثيق خاصة بالصحافة الإلكترونية من جهةٍ أخرى؟

إنّ الأسلوب الصحفي والمنهج الذي تتبعه صحافة المواطن قد قسَم أهل الصحافة والمهنيين بين متحمسٍ غيورٍ، وحذرٍ مترددٍ، وآخر رافضٍ، إذ يعتبر البعض "أنّ الأسلوب الصحفي لصحافة المواطن لا يحترم الموضوعية والحيادية، والتي تعتبر أحد أهمّ بنود أخلاقيات المهنة، فمن خلال تنظيم الاجتماعات واللقاءات بالمواطنين، فإنّ الصحافة والمؤسسات الإعلامية تصبح كياناً فاعلاً في قضايا الشأن العام أكثر من كونها مجرد مراقب، وملاحظ، وناشر لما يحدث في المجتمع، وهذا يعني ضرورة أن يكون للصحافة دورٌ في ترتيب الأولويات السياسية والاقتصادية.

بينما يرى منظرو صحافة المواطن أنّهم يحترمون الموضوعية والنزاهة وأخلاقيات الصحافة عامة، ولكن دورهم لا يتمثل في الانحياز لجهةٍ معينة، بل في تفعيل الجدل الاجتماعي، ودفع مرشحي الانتخابات والمسؤولين إلى الالتزام بوعودهم الانتخابية ومهامهم التنفيذية"[1].

أمّا أنصار صحافة المواطن فيرون "أنّ الحاجة إلى صحافة المواطن ليست رغبةً نضاليةً، أو مقاومةً فئويةً، بل هي التزامٌ بأنّ نشر الخبر لا يكفي حتى يشكل الرأي العام موقفه من الأحداث، وهذا ما دفع البعض منهم إلى انتقاد دور الصحفيّ التقليديّ القائم على الملاحظة، في حين أنّ دوره الحقيقيّ هو أن يكون فاعلاً

[1]- Michel Dumais, À propos du journalism citoyen (Première Partie):Ledevoir.com, 2003.

ونشطاً في الحياة العامة، وأن يتمتع بمزيدٍ من الالتزام الفكري حتى يؤمن أكثر بما يتمتع به من تأثير في قضايا الصالح العام"[2].

من هنا نجد أنّ إشكالية أخلاقيات صحافة المواطن في حاجةٍ إلى المعالجة حتى لا يتحول هذا المشروع الصحفيّ وبشكلٍ من الأشكال إلى نوعٍ من الانزلاق المهنيّ.

إنّ أولى المبادئ الأخلاقية التي يجب الرجوع إليها، هي حيادية الصحفي بوصفه باحثاً وناشراً للمعلومة والخبر؛ لأنّ الحيادية لها صلةٌ بكلّ مجالات العمل الصحفي، فهي موضوعٌ أزلي، ودائم الحضور في تقييم دور صحافة المواطن ومهامها داخل المجتمع.

وفي هذا الإطار أكد العديد من أصحاب المدوّنات الذين يرغبون فعلاً في ممارسة الصحافة على أهمية وضرورة الوصول إلى مجموعةٍ من القواعد الأخلاقية، غير أنّ اختلاف الاتجاهات وكثرة مواقع المدوّنات في العالم وفي البلد الواحد يجعل من هذه المهمّة صعبة التحقيق.

ومع ذلك يمكننا القول: إنّ القواعد الأخلاقية هي الكفيلة بتنظيم معايير النشر في صحافة المواطن وأدواتها سواء في المدوّنات، أو في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتحقق ذلك من خلال توافق ذاتي داخلي هدفه حماية هذه الظاهرة الإعلامية من التشويه سواء من قبل أسماء مستعارة، أم من خلال نشر المعلومة التي تضرّ بالحياة الخاصة والصالح العام.

إنّ صحافة المواطن ومن خلال إمكانية نجاحها في صياغة جملة من الشروط الأخلاقية في عملية النشر ستقترب من الصحافة التقليدية، وتوفّر حالة من التقاطع المهني والوظيفي، وتكسب من تاريخ الصحافة التقليدية ما ينقصها في صنع تاريخٍ لها، فالقطاع الصحفي والإعلامي لا قيمة له إذا لم يتسم بالديمقراطية، والمسؤولية، والاستقلال، الأمر الذي يحتم ضرورة التشبع التام بالمهنية وذلك من خلال توفير آليات مراقبة للمواطنين الصحفيين، بمعنى آخر أن تكون الصحافة تحت سيطرة وإدارة صحفيين محترفين، ولبلوغ ذلك يجب على المواطن الصحفي أنّ يلتزم بميثاق الشرف الصحفي، وأخلاقيات العمل الإعلامي، وأن يكون له تكوين الإعلامي يدفعها إلى التمسك والدفاع عن مهنته بمسؤولية.

---

[2]- Steele .Robert M the Ethics of Civc journalism: Independence as the Guide, the pointer institute for Media studies.juin 1990. document internet.

ثالثاً_ صحافة المواطن بين الواقعية والحيادية:

على الرغم من أهميّة صحافة المواطن على المستوى الميداني وإنجازاتها اليومية في جمع الأخبار، وكشف العديد من الحقائق والوقائع ذات الصلة بقضايا الشأن العام، فإنّ هذا النوع الجديد من الممارسة الإعلامية لا يخلو من النقد والدعوة إلى تقديم مضمونٍ أكثر واقعية وموضوعية، وذلك من خلال النقاط التالية:



1. الحد من التجاذب الأيديولوجي بين الإعلام التقليدي وصحافة المواطن، ولا سيما إذ علمنا أنّ المدوّنات تعتمد في غالبها على المعلومة والخبر المؤسس القادم من وسائل الإعلام التقليدية، والذي قامت بغربلته لتعيد المدونات صياغته لنشره، والتعليق عليه لإبداء الرأي.
2. إنّ وجود صيرورة جديدة في ممارسة مهنة الصحافة قائمة على قاعدة قلب النموذج التقليدي "غربل ثمّ انشر"، أيّ ترتيب الأخبار، والقيام بعملية الانتقاء، والفصل بين الرأي والخبر، والاعتماد على نموذجٍ جديدٍ اسمه "انشر ثمّ غربل"، وهو الشعار الذي تمارسه وترفعه المدوّنات وصحافة المواطن، فإنّنا وفي كلتا الحالتين في فخ الأيديولوجيا، وإذا كان للأيديولوجيا حضورٌ، فإنّ حضورها لا يتمظهر فقط فيما هو عليه حال الميديا، بل في كلّ ما له صلة بمكونات المجتمع (اقتصاد، سياسة، ثقافة...).
3. افتراضية الخلفية التشاركية: في البدء وجب علينا التساؤل، هل كلّ من لا يدوّن لا يعتبر مواطناً تشاركياً؟ إنّ بين شعار المرجعية التشاركية من خلال حركة التدوين وفلسفة صحافة المواطن مسافةً فكريةً شاسعةً، فلا يكفي أن ندوّن حتى نكون مواطنين فاعلين في المجتمع، فالواقع هو أنّ المواطن المدوّن ينتقد المجتمع ووسائل الإعلام، ولا يتحول بالضرورة إلى مواطنٍ يتفاعل بشكلٍ سليم على المستوى الواقعي مع مشاكله ومشاكل مجتمعه، يمكن إذن أن تكون حركة التدوين حركة للتشاركية السلبية أكثر منها في الفاعلية الاجتماعية، فلا يكفي أن ننقد المجتمع والإعلام على شبكة الإنترنت من خلال المدوّنات حتى نتحول إلى مواطنٍ تفاعلي وتشاركي مهتمّ بقضايا الشأن العام.
4. السلبية الاجتماعية للتدوين: التي تتمثّل في عدم إمكانية أن تحلّ ديمقراطيّة افتراضيّة محلّ الديمقراطيّة الكلاسيكيّة، فمن خلال الخطاب المتناغم لمعظم المدونين حول إمكانية الوصول إلى

ديمقراطيّة تشاركيّة عبر المدوّنات تبدو تشاركية المواطن فكرة مثالية، فالمواطن بحسب فلسفة صحافة المواطن يصبح فاعلاً، ويكون له موقفاً متقدماً من مشاكل الواقع المعقدة كلما كان حاضراً في فضاء التدوين، في الأصل فإنّ المواطن المدوّن يتفاعل مع الواقع بنظرةٍ نقديةٍ، فهو ينقد المجتمع الذي يعيش فيه، ويكشف بعض التجاوزات، ويتموقع في خانة خارجة عن المجتمع، ليلبي حاجته في الكتابة والنقد، لتتحوّل عملية الاتصال إلى وهم منتجة لمواطنٍ سلبي، فحركة التدوين ليست بتلك الظاهرة الجماهيرية، وليس كلّ مواطنٍ هو مدوّن، أو يهتم بحركة التدوين، كما أنّ الإطار الأيديولوجي الذي يفعّل شعار حرية التعبير والنشر، يوشك أن يؤسس إلى شكلٍ من أشكال السلبية في التفاعل الاجتماعي، وحصر الحرية في مجرد توفّر إمكانية الكتابة والنشر.

5. الجيل الثاني في مسيرة التدوين: إنّ الجيل الثاني من المدوّنات، والذي يتميز بحضور استعمال تقنيات السمعي المرئي (الفيديو، الصورة، الصوت) هو في حاجة إلى مهارات تقنية لأيّ مستعمل للمدوّنة، وذلك حتى يمكنه من أن يوصل كاميرا أو آلة تصوير رقمية بالكومبيوتر وتحميل الأفلام لعرضها على المدوّنات، فالإنترنت عالي الجودة يتيح كلّ هذه الاستعمالات المتعددة الوسائط في المدوّنة.
6. إنّ هذا الاتجاه الجديد نحو التعقيد في الثقافة التقنيّة للمدوّنة، والتي كانت في الماضي قائمة على قاعدة التحرير والكتابة، وهي تقنياتٌ بسيطةٌ وسهلةٌ، يوشك أن يزيح صفة الجماهيرية عن ظاهرة التدوين، وانحسارها في فئةٍ قليلةٍ متشبعةٍ بتكنولوجيات الوسائط المتعددة والثلاثية الأبعاد.
7. إشكالية تسعيرة الإبحار والاشتراك في شبكة الإنترنت، والتي مازالت في العديد من الدول مكلفة، وهو ما لا يحفز عامة الناس على الاشتراك في شبكة الإنترنت أو الانخراط في التدوين، وهذا بالإضافة إلى أنّ الجيل القديم من متصفحي ومستعملي الإنترنت لا يمكنه محاكاة كلّ هذا التقدم في البرمجيات، والتعقيدات الحاسوبية التي تستدعي وعلى المستوى الاجتماعي نوعاً من أنواع التفرغ، والفضول، والرفاهية.

رابعاً_ الآثار والمخاطر الأمنيّة والفكريّة الناتجة عن صحافة المواطن:

ثمّة عوالم افتراضية متنوعة من منتديات، ومواقع متعددة عامة وخاصة، وبريد إلكتروني، ومدوّنات، ويوتيوب، وفيس بوك، وهكذا، والقائمة تتسع شيئا فشيئاً، إذ يتابعها الناس وينتقلون منها إلى غيرها بعد أن صنعت كل هذه الوسائل أوضاعاً جديدة، وأنتج العصر الرقمي بتحولاته السريعة فضاءه الخاص، وغيّر أدوات الإبداع، وطوّر وسائله، وحرّك الأصول والقواعد السائدة، وأحيانًا خلخلها ونسفها أحياناً أخرى، فظهرت أشكالٌ جديدة ومحتوياتٌ متغيرة متجددة بإيقاع العصر السريع، كما تغيّرت النظرة المؤطرة لكلّ ذلك، فقد قوضت فكرة الأصول، ولحق التغيير فكرة الزمان والمكان، وبهدف الوقوف على آثار هذه التغيرات، لابدّ لنا من معرفة الوجه الآخر لصحافة المواطن الذي ينطوي على جملة من المخاطر التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات على جميع الصعد، وفيما يلي تفصيل لذلك.

آثار ومخاطر متعلقة بصياغة الإبداع الأدبي ومستقبله:

بات الإعلام الاجتماعي أداةً ووسيلةً لكثيرٍ من أفراد المجتمع، الأمر الذي انعكس سلباً على الأدب في الوقت الذي ما يزال يبحث عن دوره في ظلّ التطوّرات والتبدلات، بل إنّه انكفأ بحثاً عن ذاته، والأدب صار في مواجهةٍ مع أدواتٍ أخرى أصبحت أكثر تأثيراً وتجميعاً، لذلك كان هناك كثيرٌ من السلبيات التي دفعت بالإبداع الأدبي نحو مفترق طرقٍ، ومن بين تلك السلبيات:

1. عزوف الناس عن الكتاب المطبوع، حتى خلت كثيرٌ من المكتبات العامة من الروّاد، وأضحت مجرد بيئاتٍ تجميلية للمكان.
2. في ظلّ ابتعاد الناس عن الكتاب المطبوع ظهر شعراء الفيسبوك، وشاعرات التوتير، وآخرون قد لا يمتلك بعضهم الموهبة الحقيقية ولكنّهم يمتلكون الجمهور، جمهورٌ غير قارئٍ، سهل ابتزاز مشاعره بكلماتٍ بعيدةٍ عن الشعر لا تخضع لأيّ من الأوزان المعروفة، بل وغير سليمة نحواً أو إملاءً في كثير من الأحيان، حتى انغمر عددٌ كبيرٌ من الكتّاب البارزين والفاعلين في ميدان الإبداع، وبرزت نتوءاتٌ أدبية ساذجة وضعيفة سببها جهل كبار الكتاب بتكنولوجيا العصر، وخبرة الجيل الجديد بالإعلام الاجتماعي، ومعرفة كيفية استدرار مغازلة القراء.

3. أدّى ظهور كتاب وأدباء الإعلام الاجتماعي إلى التأثير سلباً على اللغة العربية، حيث ظهرت مصطلحاتٌ جديدة لا تمت للغة بصلة، كما تمّ التشجيع على استخدام اللغة العامية، وإضعاف اللغة العربية من خلال (أنجلزة) بعض الكلمات.
4. لقد أخذت المواقع الالكترونيّة بتوسيع رقعة العامية في صفحاتها مع القصائد والقصص التي باتت تؤثّر بشكلٍ جلي على اللغة العربية الفصحى.

" باختصار، إنَّ الكاتب الذي يفضِّل العامية لا يستطيع أن يتجاوز محيطه المحلي؛ لأنّ اللهجاتِ العاميةِ وبخاصة في البلاد العربية تختلف من منطقةٍ إلى أخرى اختلافاً شديداً، فمثلاً: يصعب على القارئ المشرقي أن يفهم اللهجة العامية المغاربية، مثلما يصعب على القارئ المغاربي فهم اللهجة العراقية، أو الشامية، أو الخليجية".

5. صار مقياس قوة الكاتب والأديب بعدد "اللايكات" ورأي جمهور المتابعين حتى وإن كانوا مجرد هواة، مهما كان العمل ضعيفاً، أو سطحياً، أو حتى يعاني من مقومات النحو والبلاغة، وأضحى رأيهم يطغى على النقاد والأكاديميين المتخصصين والباحثين بشأن تلك الأعمال الإبداعية.

آثار ومخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة:

تبرز خطورة الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيس بوك وتوتير على الأمن المجتمعي من خلال الفوضى والاضطرابات التي تشهدها بعض الدول العربية، إذ كان لتلك الشبكات دورٌ كبيرٌ في إشعال فتيلها وتأجيج الشباب؛ لأنّ ماحدث في تلك البلدان لم يكن بتدبير ودعم مباشرين من قوى خارجية، بقدر ما كان استغلالٌ لمواقع الفيس بوك من قبل أجهزة الاستخبارات الأمريكية للاستفادة من قواعد البيانات الموجودة لديهم مقابل دعمٍ مادي، وهذا "ما أكده بعض الباحثين الأمريكيين الذين أثاروا فرضية احتمال تلقي موقع الفيس بوك دعماً مالياً من الاستخبارات الأمريكية تحديداً، من أجل بناء قاعدة بيانات ضخمة للمشتركين الشباب من مختلف دول العالم، والاستفادة منها لأغراضٍ استخباراتية"[3].

هذا يشير إلى أنّ الشبكات الاجتماعية مسلّطةٌ على الشعوب لخدمة أهدافٍ استخباراتية خاصة بدولٍ غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فالاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا (المظاهرات التي حدثت في تونس، مصر، ليبيا، سوريا مطلع عام 2011) ناتجة عن تجريب الغرب

[3] - أحمد بن سالم بن حمود السيابي، قاة عنوان، فيس بوك في قفص الاتهام، صحيفة الوطن العمانية، العدد 9453 تاريخ2009/6/17.

لأحدث التكنولوجيا الإعلامية التخريبية، حيث تمَّ إنشاء مئات الآلاف من صفحات الفيس بوك في تلك البلدان، وتجريبها في البداية لبث دعواتٍ للقيام بأعمالٍ غير منافية للقانون، وحين لوحظ فاعليتها، جرى في اللحظة المناسبة عبر الشبكات كافة توجيه أمرٌ للقيام بمظاهرات، و"كانت هناك خطط دقيقة بخصوص ما يجب فعله، وفي أيّ مكانٍ، وفي أيّة أحياءٍ وميادين، وإلى أين يجب التحرك، كلّ ذلك كان بدعمٍ كاملٍ من وكالة الأمن القومي الأمريكية التي جندت ما يزيد على /16/ ألف موظفٍ لمراقبة تلك الشبكات الالكترونيّة في كلّ أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه هددت البلدان المستهدفة بأنّ أيّة محاولة للحيلولة دون هذه الأعمال، يُعلن على الفور بأنّها انتهاكٌ لحرية التعبير وحقوق الانسان، وتُفرض مختلف العقوبات"[4]، وفي تقرير نشرته صحيفة الحقيقة الدولية، أشار إلى ما قاله "جيرالد نيرو" الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب "مخاطر الإنترنت" "إنّ شبكة الفيس بوك يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصاً المقيمين في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أمريكا الجنوبية، ويشير التقرير إلى أنّ الشباب العربي كثيراً ما يجد نفسه مضطراً دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيلٍ مهمّةٍ عن حياته وحياة أسرته، ومعلوماتٍ عن وظيفته وأصدقائه والمحيطين به وصور شخصية له، ومعلوماتٍ يومية، تشكل قدراً لابأس به لأيّ جهةٍ ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي"[5]، وهذا يشير إلى السعي الحثيث من قبل الجهات الأجنبية، ولاسيما المعادية للاستفادة من جميع الحوارات والمعلومات التي تتمّ عبر الشبكة العنكبوتية في محاولة منها لمعرفة ما يدور من حراكات فكرية يمكنها توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحها.

آثار ومخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية:

إنّ الدور الذي تؤديه صحافة المواطن وأدواتها المتنوعة (مواقع التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، ..) في إثارة النعرات الطائفية والعنصرية خطيرٌ جداً، ووصل إلى درجة انتقلت معها الخلافات من ساحات القنوات الفضائية والعوالم الافتراضية إلى المجالس، والأحياء، وحتى المدارس، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً للوحدة والأمن الوطني؛ لأنّ النعرات الطائفية أشد خطراً على وحدة الوطن من الإرهاب؛ ويعزو ذلك إلى أنّ الإرهاب ينحصر في فئةٍ يمكن تحديدها والقضاء عليها، لكن الفكر الطائفي والعنصري أشبه بسرطانٍ

---

[4] - عبد العزيز السويد، مقالة بعنوان، الإرهاب الإلكتروني، صحيفة دار الحياة، السعودية، تاريخ 2011/3/3م.

[5]- مصطفى عمارة، العدو الخفي، تقرير نُشر في صحيفة الحقيقة الدولية، عمان، القاهرة، بتاريخ 2008/4/9م.

ينتشر بسرعةٍ في جسد الوحدة الوطنية بدعمٍ وتأييدٍ من أطياف المجتمع المتعددة، من خلال إساءة استخدام الوسيلة التقنية والإساءة إلى الآخرين.

إنّ مسألة الفتنة الطائفية وإثارتها، واستخدام الشبكات الاجتماعية، وغرف الدردشة كسلاحٍ بغرض تعرية الآخر ليست مقتصرة على بلدٍ بعينه.

أمثلة: في مصر هناك عشرات المواقع الرقمية على الإنترنت متخصصة في إذكاء وتغذية الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين، وفي العراق بين السنة والشيعة، وبين العرب والأكراد، ونفس الظاهرة نجدها في بقية الدول العربية.

إنّ هذا الأمر يعدّ من أخطر الثغرات الأمنية التي يمكن أن تُستغل لزعزعة الأمن الوطني، وبالطبع فإنّ مخاطر صحافة المواطن في إثارة النعرات الطائفية والتعصب لاتقف عند حدٍّ معين، بل تمتد إلى الرياضة، والمدن، والبلدان، والأديان، والملحدين، وعبدة الشيطان، وكلّ ما يُبث في وسائل الإعلام الرقمية غير المنضبطة، والذي من شأنه تهديد اللحمة الوطنية، وفتح الأبواب على مصراعيها لكلّ من يريد النفاذ إلى المجتمع، والاخلال بأمنه، وإثارة الفتن والقلق بين أبناءه.

آثار ومخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية:

من ضمن ما أنتجته الظاهرة الإعلامية الرقمية ظهور ما يُسمّى بالجريمة الرقمية التي تتعدد أشكالها، حيث يُولد كلّ يومٍ شكل جديد، وتنتشر أخبار عن حوادثٍ وجرائم رقمية متفرقة في أنحاء العالم، والتي تسببت في إحداث تهديداتٍ حقيقية على الأمن، وأضافت أعباء جديدة إلى الشرطة المحلية المرهقة والمشغولة بالجريمة الاعتيادية، فكيف سيكون الحال وقد أُضيف شكلٌ جديدٌ من الجريمة يحتاج إلى خبرةٍ، ودرايةٍ، وتأهيلٍ؛ لأنّ الجاني غير مضطرٍ مع الإعلام الرقمي إلى التواجد في مكانٍ ما لارتكاب جريمته، وهنا يمكننا إيراد بعض أشكال الجرائم الرقمية على سبيل المثال:

سعي بعض أصحاب المواقع الإخبارية إلى إرسال رسائل بطرقٍ عشوائية باستخدام برامج تبث آلاف الرسائل إلى عناوين بريدية تمّ الاستيلاء عليها بطرقٍ غير مشروعة، مع العلم أنّ المواقع العالمية المالكة لمواقع البريد الالكتروني تعدّ هذه الطريقة غير مشروعة، وتُعاقب عليها بحجب عنوان المرسل وتحويل رسائله إلى البريد غير المرغوب، كما توجد عمليات ملاحقة وتعقب مستمرة تقوم بها الشركات المعنية، وكمثال على

ذلك: ما فعلته شركة مايكروسوفت بشبكة "راستوك" التي كانت تقوم ببث رسائل بريدية على بريد "الهوت ميل" وبكمياتٍ كبيرةٍ جداً حيث تمكنت في النهاية من تفكيك تلك الشبكة المكوّنة من أكثر من مليون جهاز حاسوب.

قيام أحد المخربين بسرقة بيانات البريد الرقمي لإحدى الفتيات وممارسته الابتزاز، من خلال تهديده لضحيته بنشر صورٍ خاصة جداً لها في مواقع الإنترنت المختلفة، وعبر البلوتوث، أو أجهزة البلاك بيري، أو البرامج المختلفة المرفقة بأجهزة الهواتف الذكية، مثل: الواتس آب، وذلك إن لم ترضخ لمطالبه سواء أكانت تلك المطالب ماديةً، أو معنويةً.

قيام مجموعةٍ ممن ينسبون أنفسهم إلى المذهب السني بتخريب عشرات المواقع الخاصة بجماعاتٍ، أو أشخاصٍ ينتمون للمذهب الشيعي، أو قد يكون العكس.

قيام مجموعاتٍ بمهاجمة موقع "ماستركارد" بعد تجميدها حسابات موقع ويكيليكس.

الخلاصة

نستنتّج ممّا تقدم أنّ هناك احتلالٌ مصدره خارجي يتمثل في الثقافة الجديدة عبر قنواتٍ عديدة، منها صحافة المواطن، وهي ثقافة تروج لقيم، ومعايير سياسية واجتماعية، وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع المعاش للعديد من المجتمعات، وإنّ الاكتفاء باستقاء المعلومات من المدوّنات، وشبكات التواصل الاجتماعي، والمواقع الأخرى عبر الإنترنت قد يخلق مستهلكين خاضعين للتضليل، ولابدّ من فلترة الأفكار والمعلومات التي يتيحها التفاعل على الإنترنت، ودون شكّ إنّ المدوّنات الإعلامية استطاعت تحقيق الشفافية، لكنّها أيضاً فقدت المصداقية التي رافقت العمل الإعلامي، وهذا يتطلب اعتماد معايير مهنيّة وليست رقابية على المضامين الإعلامية لصحافة المواطن بكافة أشكالها، حتى تحقق الأهداف المنشودة، لأنّ معايير المصداقية، وضوابطها، وأسسها يضعها المهنيون أنفسهم.

ولاسيما بعد أن تحوّلت مواقع الشبكات الاجتماعية في السنوات الأخيرة إلى مصدرٍ أساسي للمعلومات، ولأشرطة الفيديو، وشهادات الناس، فلجأ المواطن الإعلامي إلى تصوير الأحداث على جواله أو كاميرته، ومن ثمّ وضع أشرطة الفيديو على الشبكات الاجتماعية حتى باتت مؤسسات إعلامية كبرى مثل الـ (سي.أن.أن) والـ (بي.بي.سي.نيوز) و(العربية) تأخذ معلوماتٍ من (الفيسبوك) و(التويتر) وأشرطة من (اليوتيوب)، وهنا نذكر على سبيل المثال بطلب وسائل الإعلام من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أن يُدلوا برأيهم في الأحداث العربيّة الأخيرة.

المراجع

1. Michel Dumais, À propos du journalism citoyen (Première Partie):Ledevoir.com, 2003.
2. Steele .Robert M the Ethics of Civc journalism: Independence as the Guide, the pointer institute for Media studies.juin 1990. document internet.
3. أحمد بن سالم بن حمود السيابي، قاة عنوان، فيس يوك في قفص الاتهام، صحيفة الوطن العمانية، العدد 9453 تاريخ2009/6/17.
4. عبد العزيز السويد، مقالة بعنوان، الإرهاب الإلكتروني، صحيفة دار الحياة، السعودية، تاريخ 2011/3/3م.
5. مصطفى عمارة، العدو الخفي، تقرير نُشر في صحيفة الحقيقة الدولية، عمان، القاهرة، بتاريخ 2008/4/9م.

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. بيّن التحديات التي تواجه صحافة المواطن في سياق التمسك بأخلاقيات المهنة الصحفية.
2. كان لأهل الصحافة مواقف متباينة من الأسلوب الصحفي والمنهج الذي تتبعه صحافة المواطن وضّح ذلك.
3. وضّح المعايير الأخلاقية التي يجب أن تلتزم بها صحافة المواطن في عملية نشر المعلومات مبيناً أهميّة التزامها بهذه المعايير.
4. ما هي السلبيات التي أوجدتها صحافة المواطن على صعيد الإبداع الأدبي؟
5. بيّن الدور الذي أدّته مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة الفوضى والاضطرابات التي تشهدها الدول العربيّة.
6. كيف استطاعت الولايات المتحدة الأمريكيّة والدول الغربية توظيف التكنولوجيا الإعلامية لأغراضٍ تخريبية؟
7. بيّن الأبعاد المستقبلية للأدوار التي تؤديها صحافة المواطن على صعيد إثارة النعرات الطائفية والعنصرية في المجتمعات.
8. عرّف الجريمة الجنائية الرقمية واعط أمثلة عليها.

الوحدة الثانية عشرة

مستقبل صحافة المواطن

أولاً- تمهيد:

ما من شكٍ في أنّ صحافة المواطن قد فرضت وقعاً إعلامياً جديداً بكل المقاييس، حيث نتقل الإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمانية، والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية، وذلك بما تمتلكه من قدراتٍ، ومقومات الوصول، والنفاذ للجميع.

ومع تدفق التقنيات الاتصالية الجديدة فإنّ المفاهيم لإعلامية، ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالاً جديدة، اضطرت في ضوئها وسائل الإعلام التقليدية على التكيف مع هذه المتغيرات التي فرضتها شبكة لإنترنت، الأمر الذي أبرز مساحاتٍ حقيقية للتنافس والصراع بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي، وهنا تبرز العديد من التساؤلات أبرزها:

هل ستستطيع صحافة المواطن الاستمرار في تأدية أدوارها على الرغم من الصعوبات والتحديات التي تواجهها؟ أم أنّها ظاهرةٌ عرضيةٌ ستنتهي مع الوقت ليبقى الإعلام التقليدية متصدراً الساحة الإعلامية؟ ما هي الآفاق المستقبلية لصحافة المواطن؟

ثانياً_ المشاكل والصعوبات التي تواجه صحافة المواطن:

يمكننا أن نميز بين العقبات الذاتية والعقبات الخارجية من حيث التأثير على صحافة المواطن وممارستها لدورها الحقيقي في المجتمع:

العقبات الذاتية:

تتمثّل بما يلي:

1- نقص المهنية ممّا يؤدي لارتكاب الكثير من الأخطاء، والتي تؤدي إلى عرقلة الدور الفعال لصحافة المواطن عن إحداث التغيير، أو إيصال الحقائق.

2- ضعف الثقافة الاجتماعية، وانخفاض الاضطلاع، والاهتمام بالثقافة الرقمية، وغياب ثقافة القراءة.

3- نقص وعي المواطن في بعض الأحيان حول دوره الفعّال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي من خلال ما يقوم بتقديمه أو توثيقه من معلوماتٍ قد تكون على

درجةٍ كبيرة من التأثير في بعض الأحيان، لذلك من الضروري التزام المواطن الصحفي بالقيم والأخلاق بعيداً عن التجارة بمستقبل وحياة البشر، وهذا يعني نقل الحقيقة بموضوعية، وعدم الانحياز إلى جانبٍ على حساب الآخر، والابتعاد عن التكهنات، والآراء الشخصية المتعصبة لفكرٍ، أو أيديولوجية معيّنة.

العقبات الخارجية:

تتمثّل بما يلي:

1-محاولة بعض الشركات والمؤسسات الإعلامية تشويه صورة صحافة المواطن وحرفها عن مصداقيتها، فيما تقوم بتقديمه من محتوى إعلامي منسوب إلى المواطنين الصحفيين كشهود عيان مأجورين، يقومون بتقديم ما تمليه عليهم هذه الشركات، وبما يخدم مصالحها.

2-ممارسة بعض أشكال الضغط المادي (السجن، الطرد، التعذيب)، أو الضغط المعنوي (الإغراء، الترهيب).

3-الرقابة: دائماً تشكل عنصر إعاقة على حرية وصول الخبر، وفي المجال الالكتروني تشكل قضية حجب المواقع كنوعٍ من ممارسة الرقابة الالكترونيّة التي تمارسها الدول ضد دولٍ أخرى، أو تمارسها الدولة داخلياً مسار جدلٍ واختلافٍ حول أحقيته بالنسبة للدول، إذ إنّه يعيق العمل الصحفي في كثيرٍ من الأحيان، وبالتالي يفرض القيود على مزاولة المواطن لصحافته الخاصة، ويعيق إيصال محتواه الرقمي للعالم، وكلّ ذلك يندرج تحت مسميات غامضة أو مطاطة كالصالح العام، والمصلحة القومية، والحفاظ على الوحدة الوطنية، والأمن القومي، والمقومات الأساسية للمجتمع، أو حماية النظام العام.

وكمثال على ذلك: فرض الرقابة على الأخبار، والصور، والبيانات التي ترى السلطة أنّها سرية، وأنّ إفشائها يضر بالأمن القومي، أو الصالح العام، والنظام الاجتماعي من دون تحديدٍ للمقصود بهذه التعبيرات، أو حدودها.

4-التدخل في أسلوب معالجة المحتوى الصحفي الذي يقدمه المواطن الصحفي، والتعامل معه كمادةٍ خام تتيح إمكانية تسيسها بالشكل الذي يشوه مضمونها، والمتصل بأحداثٍ، أو قضايا معيّنة.

5-التحديات التكنولوجية: والتي لها أثرٌ كبيرٌ على مستوى صحافة المواطن، كضعف البنية التحتية، وانخفاض مستوى الاتصالات وارتفاع ثمنها، ومحدودية انتشار الإنترنت، حيث في الكثير من البلدان النامية يستمر العمل بتقنية 3G على الرغم من أنّه قد أصبح نظام اتصالات مستهلكاً وقديماً.

ثالثاً_ المجالات والقضايا المشكّلة لمساحات الصراع والتكامل بين الصحافة التقليدية وصحافة المواطن:

إنّ تكنولوجيا الاتصال والإنترنت والتطور المتلاحق في البرمجيات، خاصةً البرامج مفتوحة المصدر تجعل من الصعب تماماً استشراف المستقبل أو تحديد سيناريوهات مقنعة لتطور إعلام المواطن، وشكل العلاقة بين إعلام المواطن ووسائل الإعلام التقليديّة، فبينما يثور خلافٌ كبيرٌ حول طبيعة العلاقة ما بين صحافة المواطن والإعلام التقليديّ، ظهرت ثلاث توجهات رئيسية في رسم رؤية لطبيعة تلك العلاقة، وبالتالي إمكانية تحديد مستقبل هذه الظاهرة المتمثّلة بصحافة المواطن، وهذه الاتجاهات على اختلافها واتفاقها هي كالتالي:



الاتجاه الأول:

يبالغ في الاحتفاء بالآثار الإيجابية للإعلام الجديد وإعلام المواطن، وينظر إليه باعتباره ليس فقط وسيلة للتعبير الحرّ عن الآراء، وممارسة حق الاتصال، وتحقيق الديمقراطية، والرقابة الشعبية، بل باعتباره وسيلةٌ للتغيير الاجتماعي، وتمكين الفئات المهمشة، وتحقيق العدل والمساواة، ودعم مشاركة المواطنين في القضايا

العامة الداخلية والخارجية، وهنا يتحدث أنصار هذا الاتجاه عن إعلام المواطن كسلطةٍ خامسة تتفوّق على السلطة الرابعة في عدم خضوعها لسطوة الإعلان والاحتكارات الإعلامية، أو رقابة حارس البوابة وقدرته أيضاً على الاشتباك مع القضايا الدولية، وإيجاد رأي عام معولم يمكن أن يدعم من فرص تحقيق السلام بين أطرافٍ متصارعة.

ويؤمن أنصار هذا الاتجاه بأنّ الإعلام الجديد وإعلام المواطن سيحلّ محل الإعلام التقليدي، أيّ أنّ العلاقة بين الطرفين هي علاقة صدامٍ وإحلالٍ، وستتلاشى بمقتضاها الفروق بين إعلام المواطن والإعلام الاحترافي القائم على التخصص المهني، حيث سيمارس جميع المواطنين الإعلام جنباً إلى جنبٍ مع الصحفيين والإعلاميين المحترفين، ويقول هارتلي: إنّ الصحافة كما نعلم قد تكون في الواقع شكلاً انتقالياً، فقد ظهرت في إطار الصراع بين إمكانات الديمقراطية (إنّ لكلّ فردٍ الحق في ممارسة ذلك)، والقدرة التكنولوجية للقيام بذلك، وقد أدّى التطوّر التكنولوجي للإنترنت إلى إزالة الحواجز التي تحول دون النشر، والسماح لمزيد من الناس بممارسة الصحافة، ويؤكد هارتلي الفكرة القائلة بأنّ الصحافة هي حقٌ من حقوق الإنسان، ويضيف أنّ هذه الفكرة ليست جديدةً، وإنّما لها جذورٌ قويةٌ في نموذج الديمقراطية الأمريكية، حيث ظهر العديد من المبادرات منذ 1644، والتي ترى أنّ الصحافة حقٌ من حقوق الإنسان، ولكن في المقابل وجدت الحجج القانونية في الولايات المتحدة عام 2006 فيما يتعلق بتطبيق القانون في كاليفورنيا لحماية الصحفيين المدونين، ويخلص هارتلي إلى ضرورة الحرص على استمرار عمل صحافة المواطن، وتشجيعها بعيداً عن مخاوف الصحفيين المحترفين والمؤسسات الإعلامية الكبرى، فمن المهم أن يعمل إعلام المواطن والإعلام التقليدي جنباً إلى جنبٍ من أجل تحقيق الديمقراطية والحداثة[1].

الاتجاه الثاني:

يعارض فكرة إعلام المواطن ويؤكد على ضرورة الاحتراف والمهنية، ويطعن في دقة ومصداقية المحتوى الذي يقدمه إعلام المواطن، ويدلل على ذلك بمئات الوقائع التي ارتكب فيها مدونون انتهاكاتٍ لحقوق الملكية والخصوصية، وعدم الدّقة وترويج الشائعات، وقد نظر القضاء في كثيرٍ منها، ويتهكم البعض على

[1] Hartley, J. Journalism as a Human Right - the Cultural Approach to Journalism.In M. Loffelholz & D. Weaver (Eds.), Journalism Research in an Era of Globalization, New York: Peter Lang Publishing, 2006.
York: Doubleday.

إعلام المواطن بالقول إنّه دعاية مواطنٍ، حيث يسيء البعض استخدام وسائل الإعلام الجديد في الترويج لنفسه وتجارته بدون رقيب.

ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه– وأكثرهم من الإعلاميين وأساتذة الجامعات– أنّ تكنولوجيا الاتصال وتطور الإنترنت قد أتاحت فرصاً كبيرة لمشاركة الجمهور في إنتاج، وتداول المحتوى، والتفاعل مع وسائل الإعلام، والتعبير الحرّ عن الآراء، لكن هذه الإمكانيات والفرص لا تبرر أن يحلّ الهواة مكان المحترفين، أو أن تُغلق كليات ومعاهد الإعلام تحت دعوى أنّ ممارسة الصحافة والإعلام حقٌ من حقوق الإنسان، فالتخصص مطلوب ولا بديل عن الاحتراف في إنتاج، وتداول الأخبار، ومناقشة القضايا العامة، صحيحٌ إنّ الأحداث والأخبار قد تقع أمام شهود عيان قد يتمكنون من نقل الحدث، والتقاط مقاطع فيديو، ونشرها بشكلٍ فوري، كما حدث في تغطية الانفجارات الإرهابية في قطارات لندن في يوليو 2005، وفي غيرها من الأحداث المهمّة، لكن تظلّ هناك حاجةٌ ماسة للاحتراف لضمان الدقة، وشمول التغطية الإخبارية، وتقديم أكثر من وجهة نظرٍ، خاصةً أنّ شاهد العيان قد يقدم الحدث من وجهة نظره فقط، أو من الزاوية والمكان الذي شاهد فيه وقوع الحدث، ولا يطالب أنصار الاتجاه الثاني بحظر نشاط المدونين، أو سن قوانين ضد إعلام المواطن، بل يطالبون بأنّ يقتصر نشاط المدونين على تبادل الأخبار والآراء الخاصة، والابتعاد عن منافسة الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، ويجادل أصحاب الاتجاه الثاني بأنّ الإعلاميين هم مواطنون مثل بقية المواطنين، وقد عملت المؤسسات الإعلامية التقليدية على مدار تاريخها في خدمة المواطنين ومفهوم المواطنة، وبالتالي لا داعي لإيجاد تمييز بين المواطنين على أساس أنّ فريقاً منهم يعمل بشكلٍ محترفٍ في مهن إعلامية، بينما الآخرون يعملون في مهنٍ أخرى ومن حقهم تماماً المشاركة في إنتاج وتداول المحتوى الإعلامي، ولكن ضمن الأطر القانونية، والقواعد المهنية، ومواثيق الشرف الإعلامية التي تنظم بيئة العمل الإعلامي[1].

الاتجاه الثالث:

ينطلق أصحاب هذا الاتجاه من فرضية أنّه لا توجد وسيلة إعلام تقليدية لا تعتمد على تكنولوجيا الاتصال، والإنترنت، ووسائل الإعلام الجديد، وبالمثل لا وجود لمدونٍ أو ناشطٍ على الإنترنت لا يستخدم وسائل

[1] Kensicki, L.J, “No cure for what ails us: The Media-Constructed Disconnect between Societal Problems and Possible Solutions”, In: Journalism & Mass Communication Quarterly, 2004.

الإعلام التقليدية، وبالتالي فإنّ فرص التعايش وربما التعاون بين الطرفين ممكنة ومطلوبة، ويقول "جيلمور" لقد تغيرت أمورٌ كثيرةٌ جداً، لكن المقدمة المنطقية الأساسية التي ينطلق منها اتجاه «نحن الإعلام» لم تتغير، وأعتقد أنّنا نعيش الأيام الأولى لشيءٍ في غاية الروعة وربما مخيف قليلاً، وهو عصرٌ قد نستطيع فيه نحن الناس أن نستعيد السيطرة على الأخبار، أنا لا أقصد بكلامي هذا الإيحاء بأنّ الهواة سيحلون محلّ المحترفين، ولا أريد أن يحدث ذلك، فنحن نريد نظاماً أيدولوجياً مزدهراً لكلا الفريقين[1].

هكذا تحلّ علاقة التعاون والمشاركة بين الإعلام التقليدي وإعلام المواطن محل علاقة الصدام ومحاولة نفي الآخر، ويعمل الطرفان من أجل تقديم الحقائق وكافة وجهات النظر بدون رقيبٍ أو حارس البوابة، وبدون أن يتدخل أيّ منهما في حرية الآخر، وطريقة عمله بهذه الصيغة التي يدعو إليها الاتجاه الثالث.

كيف يتحقق التكامل بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي؟

إنّ تحقيق صيغ التعاون والمشاركة بين إعلام المواطن والإعلام التقليدي يتطلب من الطرفين تقديم بعض التنازلات، وتعلم بعض المهارات الجديدة، لعلّ في مقدمتها أنّ يتعلم المدونون بعض قواعد العمل الصحفي الخاصة بتحري الدقة قبل النشر مع احترام قوانين حماية الخصوصية، والملكية الفكرية، وكفالة حق الرد لمنتقديهم، علاوةً على الالتزام بقواعد ومكونات السلوك في تغطياتهم الإعلامية، وفي المقابل على الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية أن يتنازلوا عن بعض الامتيازات، وفي مقدمتها حق الصحفي في الحفاظ على سرية مصادره، فهذا الامتياز لابدّ أن يتمتع به أيضاً المدونون، ولابدّ أيضاً أن يتعامل الإعلاميون المحترفون باحترامٍ وندية مع المدونين ونشطاء إعلام المجتمع[2].

أمّا على المستوى المؤسسي فيجب على المؤسسات الإعلامية أن تتقبل وجود شركاء أصغر، ولكنّهم أكثر حفاظاً على التعددية والتنوع، ولاسيما بعد أن نجحت صحافة المواطن بكلّ أشكالها في إحداث زوبعات إعلامية وسياسية انتهت بثوراتٍ عديدة في الدول العربية، كما أنّها لعبت دوراً محورياً وأساسياً في نقل واقع المجتمعات (العربية)، وكشف المستور فيها، وفي كشف الانتهاكات والتجاوزات العديدة، وعليه فإنّ دورها الهام في التغطية الإعلامية لمختلف الأحداث والوقائع، يجعل من الضروري على وسائل الإعلام التقليدية

---

[1] دان جيلمور ترجمة نيفين نور الدين، الإعلام أساس الصحافة من الجميع ومن أجل الجميع، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2010, ص 16.

[2] محمد شومان, إعلام المواطن اتجاهات مستقبلية, معهد الأهرام الاقليمي للصحافة, 2014. http://digital.ahram.org.eg/home.aspx

أن تُطوّر علاقتها بهذا الشكل الصحفي الجديد، وأن يتمّ تبني مشاركات الجمهور المختلفة، سواء كانت مقالات، صور، أو تسجيلات، كما ينبغي عليها أن تستغل مزيداً من التطبيقات الأخرى، كالمدونات الالكترونية، وأن تُوظّف بشكلٍ فعالٍ جماهيرها المختلفة لتحسين تغطياتها الإعلامية، خاصة في البيئة العربية التي تشهد قيوداً وانغلاقاً إعلامياً.

وفي هذا المجال يمكن لوسائل الإعلام التقليدية أن تعمل على تطوير هذه العلاقة التفاعلية مع جماهيرها، وتحفيزهم أكثر على المشاركة بمختلف المضامين، بإطلاق المزيد من المبادرات، وتقديم جوائز وتكريمات للأفراد الناشطين بصفة دائمة أو منتظمة، أو جوائز لأحسن مضمون ومشاركة، وذلك بهدف حث الأفراد على المشاركة خاصة فئة الشباب منهم، فحسب ما تشير إليه عدّة دراسات، فإنّ الشباب هم الأكثر إقبالاً على استعمال تقنيات الاتصال الحديثة، كما أنّهم أكثر من يقوم بالمشاركة بالمضامين عبر هذه التقنيات، ولعلّ نجاح الثورات العربية الأخيرة كان بفضل "الشباب الرقميين"، أيّ الذين كانوا يتحكمون بشكلٍ جيدٍ بمهارات استخدام تطبيقات الاتصال الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي، منتديات النقاش...الخ)، فوظّفوها لتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، والتنسيق فيما بينهم، والاتفاق على أيام وأوقات الخروج للشارع، وصياغة المطالب وحشد الأتباع وتجنيد الجماهير.

ولهذا فإنّ عنصر الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطبيقات الحديثة للإعلام الجديد، وهو ما يجب أن تُراهن عليه وسائل الإعلام التقليدية، لتطوير أدائها وتحسين تغطياتها لمختلف الأحداث.

رابعاً_ مقارنة بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل إعلام المواطن:

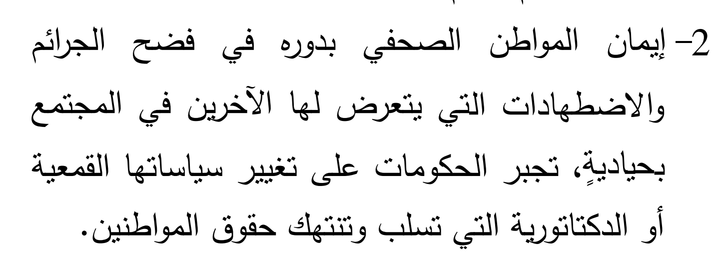
وسائل الإعلام التقليدية	صحافة المواطن
ذات انتشار محدود وهي أكثر خصوصية تخاطب الجمهور المحلي	ذات أهداف متعددة وأكثر عمومية حيث إنّها عالمية الانتشار والوصول
تملي عليك ما تشاهده أو تقرأه أو تسمعه، لذا يكون الشخص في موقع المتلقي السلبي	مرسل ومتلقي أو (متفاعل إيجابي مسيطر)

لا تحقق التفاعل بين الجمهور والناشر	المحتوى يتميز بالسرعة الكبيرة والتفاعلية المذهلة بين جمهور من المتفاعلين
تستخدم وسائل الإثارة لتخدم الجمهور	الصورة والنص المكتوب والتفاعل المباشر مع العميل وبين العملاء أنفسهم
نجاح الوسيلة الإعلامية يعتمد على مدى صدقيتها وتوخيها الحذر والدقة، ومدى اقترابها من الجمهور، ولكن بشكلٍ لا يتعارض مع سياسة الأنظمة الحاكمة	نجاح وانتشار الخبر أو المحتوى يعتمد على صدق المواطن الصحفي، ودقته بنقل الخبر، ومقدراته، وإمكاناته على إيصال المعلومات التي يرغب إلى مكانها المناسب، وكلّ ذلك بالابتعاد عن تدخلات الحكومة والسياسيين والشركات.
لضمان النجاح يبعد الناشر منشوره عن المنشورات الأخرى، لكي لا تحدث منافسة	الناشر يضع منشوراً الكترونياً ضمن المدونات والمواقع المختلفة، ويترك حرية الاختيار لزائر الإنترنت، والذي تعود له حرية الذهاب إلى الصفحة التي تحتوي الخبر أو غيرها.
لا يمكن الربط بين مرحلة مشاهدة الخبر وبين مرحلة الاتصال بالناشر.	احتمال الاتصال بالناشر مباشرة بعد رؤية المحتوى أكبر.

خامساً_ الاتجاهات المستقبلية لصحافة المواطن:

صحافة المواطنين هي صحافة المشاركة والحوار والإبداع، صحافة التفاعل مع الأحداث، إذ لم يعد المواطن عاجزاً عن لعب دورٍ في تحقيق التغيير في مجتمعه، بل تعددت الوسائل التي بها يستطيع أن يعبر المواطن عن نفسه بحريةٍ أمام الحكومات القمعية، وصحافتها التي تزيف الحقائق والأخبار واستطاعت إحكام السيطرة على أجهزة المجتمع، وبالرغم أنّ هناك تحدياتٍ كثيرة تواجهها صحافة المواطنين، منها: رد فعل وسائل الإعلام التقليدي، والقوى السياسية المناهضة للديمقراطية، وحرية الفرد، خاصةً في الدول العربية التي تضع

القوانين المقيدة لنشر الأخبار والتحقيقات الصحفية في الجرائم وقضايا الفساد المنتشرة، وذلك عكس الدول المتقدمة.



ستنجح صحافة المواطنين وتتطور في أداء أدوارها المختلفة، وذلك من خلال توافر العديد من العوامل يأتي في مقدمتها:

1- إدراك المواطن لدوره الفعال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي عبر صحافة تلتزم بالقيم والأخلاق المهنية.

2- إيمان المواطن الصحفي بدوره في فضح الجرائم والاضطهادات التي يتعرض لها الآخرين في المجتمع بحياديةٍ، تجبر الحكومات على تغيير سياساتها القمعية أو الدكتاتورية التي تسلب وتنتهك حقوق المواطنين.

3- أن تكون تغطية صحافة المواطنين نابعة من مشاكل المجتمع ذاته، وتغطي كلّ أفراده بعيداً عن الاختلافات الأيديولوجية، والدينية، وغيرها من الاختلافات التى تدمر حيادية العمل الصحفي، وتصنع التشوهات التي تصيب في مقتل جوهر المجتمع الإنساني.

4- الجرأة في تناول الأحداث من وجهة نظر المواطن وليس من وجهة نظر السلطة أو الحكام.

5- لكي تسير صحافة المواطنين نحو المستقبل بخطى ثابتة، لابدّ من القضاء على الفوضى ولغة البذاءة التي تسود عالمها الناشئ، لتقديم نماذج إصلاحية جديرة بالاقتداء وأن يعتبرها المواطن صحافة بديلة ومكملة للصحافة التقليدية، وليست عدواً لها، وسيكون التفاعل الإيجابي بينهم صورة من صور تطوير الأداء المهني لخدمة الوطن والمواطن.

6- صحافة المواطنين نجاحها وازدهار مستقبلها ينبع من أنّها صحافةٌ شعبيةٌ نابعةٌ من المواطنين أنفسهم، وهذا يفرض على المواطن ضرورة الوعى الثقافي بمقدار الحرية على الإنترنت، والتي جعلته قادر على إيصال صوته إلى مجتمع أكبر يستطيع أن يتضامن معه ويتفهم قضيته.

فعندما يؤمن المواطن بأنّه إنسانٌ فاعلٌ، وليس مفعولاً به، ستتقدم صحافة المواطنين، وتأخذ مكانها الريادي في حمل شعلة العلم والثقافة والإعلام، ويتمّ ترسيخ قواعد مهنيّة وأخلاقية يلتزم بها مواطنون صحفيون بلا

حدود يرفضون لغة الشتائم، والإهانات، والاتهامات التي لا أساس لها من الصحة، القائمة على الانفعالات، والأحقاد، والتي تهدم البناء الثقافي للمواطن.

الخلاصة

نستنتج مما تقدم:إنّ تجاهل دور الإعلام الجديد وأهميّة مضامينه خطأ كبير لازالت ترتكبه كثير من القنوات الإعلامية وحتى الحكومات، والمواطن (العربي) الذي أصبح يملك اليوم وسائله الخاصة للتعبير، وتقنياته الخاصة لنشر ما يحلو له من مضامين وعلى نطاق كوكبي، لم يعد متلقياً سلبياً لمضامين وسائل الإعلام لتقليدية، وإنّما يريد أن يكون مشاركاً فعالاً في لعملية الاتصالية، وهو ما يجبر الإعلام التقليدي على التعامل بإيجابية مع هذا المعطى الجديد، والتعايش مع هذا الواقع الذي أفرزته ثورة المعلومات، وممّا لا شك فيه أنّ ميدان الصحافة والإعلام لم يعد حكراً على لصحافة لتقليدية، بل دخلت إليه صحافة المواطنين

ممّا سيصنع تنوعاً كبيراً في لموضوعات و لأخبار، وبالرغم من العقبات والأجهزة الرقابية التي تستخدمها القوى الأمنية للأنظمة السياسية ضد صحافة المواطن، إلّا أنّ هذه الظاهرة الإعلامية ستفتح أبواب حرية لتعبير ونقل الأخبار بشكلٍ أوسع، لأنّها صحافة تسمح للمواطن العادي بالقيام بدور الصحفي، وتوصيل أفكاره بحرية لجمهور المواطنين بعيداً عن الانحطاط لفكري الذي تفرضه غرائز لعنصرية، والطائفية، والإثارة الدينية، وسيكتسب حضور المواطن الصحافي أهميته مع التزام هذا الأخير قضايا الشأن العام، وانخراطه في لممارسات السياسية والاجتماعية المكّونة للفضاء العام.

المراجع

1. Hartley، J. Journalism as a Human Right – the Cultural Approach to Journalism.In M. Loffelholz & D. Weaver (Eds.)، Journalism Research in an Era of Globalization، New York: Peter Lang Publishing، 2006. York: Doubleday.

2. Kensicki، L.J، “No cure for what ails us: The Media–Constructed Disconnect between Societal Problems and Possible Solutions”، In: Journalism & Mass Communication Quarterly، 2004.

3. دان جيلمور ترجمة نيفين نور الدين، الإعلام أساس الصحافة من الجميع ومن أجل الجميع، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2010، ص 16.

4. محمد شومان، إعلام المواطن اتجاهات مستقبلية، معهد الأهرام الاقليمي للصحافة، 2014. http://digital.ahram.org.eg/home.aspx

التمارين

أجب عن الأسئلة التالية:

1. بيّن العقبات التي توجه صحافة المواطن على الصعيد الذاتي.
2. وضّح لعقبات الخارجية التي تواجه صحافة المواطن.
3. بيّن المخاطر المترتبة على تباع الحكومات للأسلوبين الآتيين:

- فرض رقابة مشددة على حرية وصول الخبر في المجال الإلكتروني.
- التدخل في أسلوب معالج المحتوى الصحفي.

4. ما هي لمبررت التي استند إليها كلّ اتجاهٍ في رسم رؤيته لطبيعة العلاقة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي؟
5. كيف يتحقق التكامل بين أسلوبي صحافة المواطن والإعلام التقليدي؟
6. ما الأساليب التي يمكن لوسائل الإعلام لتقليديّة اتباعها لتطوير علاقتها التفاعلية مع الصحفيين الناشطين في صحافة المواطن؟
7. قارن بين وسائل الإعلام التقليدية وصحافة المواطن من حيث: الانتشار، التفاعل، القدرة على تحقيق النجاح.
8. ما العوامل التي تؤثّر في استمرارية صحافة المواطن واتجاهاتها المستقبلية؟